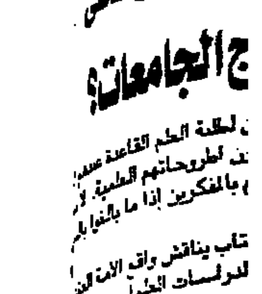
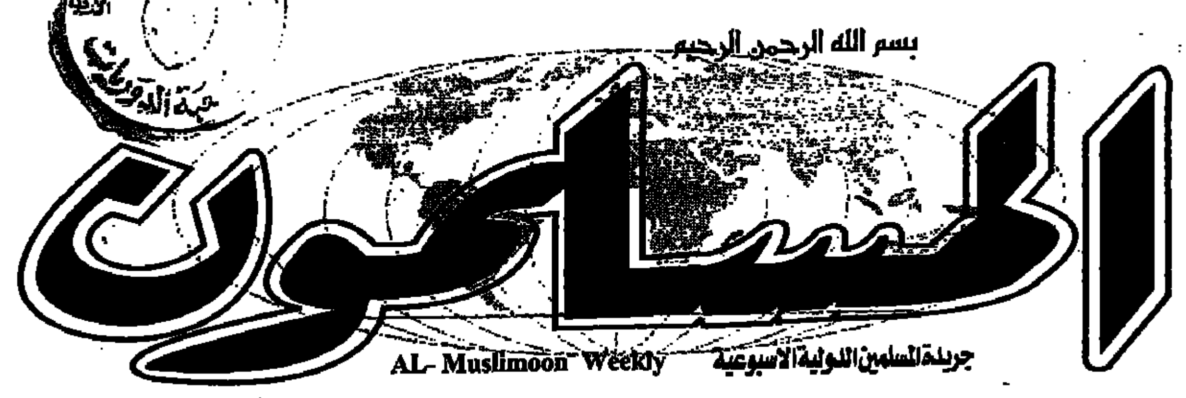
بسم الله الرحمن الرحيم





المسلمون

جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية

AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثانية عشرة - العدد (601) الجمعة 25 ربيع الأول 1417 - 9 أغسطس 1996

Volume 12 Issue No. (601) Friday 25th. Rabia-Alwaal 1417 - 9th. August 1996

سياح اسرائيليون يبيعون «البانجو».. ويروجون «الرذيلة»

[الصفحة - 5]

حكم نهائي بتطليق «أبوزيد» من زوجته

القاهرة- سليمان قناوي

☐ رغم الضغط والحملة الشرسة التي خاضها العلمانيون لتنفيذ الحكم الصادر ضد الدكتور نصر ابو زيد واعتباره مرتداً إلا ان محكمة النقض المصرية أيدت الحكم الصادر ضد الدكتور ابوزيد بتطليقه من زوجته الدكتورة ابتهال يونس باعتباره مرتدا. قالت مصادر محكمة النقض انه لو عاد الزوجان -اللذان يقيمان حاليا في هولندا- الى القاهرة فلابد من انفصالهما طبقا لهذا الحكم الذي يعد نهائيا لصدوره من اعلى درجات القضاء في مصر. وكانت هذه القضية التي استمر نظرها في المحاكم المصرية على مدى اكثر من عامين قد شغلت الرأي العام المصري، وقال القاضي محمد صميدة عبدالصمد نائب رئيس مجلس الدولة السابق وصاحب الدعوى ضد نصر ابوزيد ان كل مايهم هو منع الدكتور نصر ابوزيد من تدريس افكاره المشينة عن الإسلام لطلبة جامعة القاهرة واضاف انه استطاع الآن ان يحقق هذا الهدف في حين صرح الدكتور عبدالمنعم الشرقاوي، محامي الدكتور نصر ابوزيد ورئيس هيئة الدفاع عنه، بانه الآن لم يعد هناك اية خيارات قانونية امام الدكتور نصر ابوزيد لان الحكم صدر من اعلى هيئة قضائية في مصر تختص بهذه القضايا. وقد هاجم الحكم عدد من العلمانيين المصريين من بينهم امير سالم مدير مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الانسان في حين رحب الشيخ يوسف البدري بالحكم واعتبره انتصارا للحق ودرسا لكل من تسول له نفسه التجرؤ على القرآن الكريم.■

بعد رحيل عيديد.. عودة للمصالحة.. أم تجدد العنف

الصومال.. في مفترق طرق!



مراسم تشييع جنازة عيديد (الفرنسية)

☐ ازدادت الغيوم في الصومال اثر وفاة الجنرال محمد فارح عيديد وتضاءل التفاؤل بعودة سريعة للوفاق والمصالحة بعد المواقف التي اعلنتها الاطراف المختلفة من ان الحال كما هو، فيما اشار مراقبون الى ضرورة تقديم تنازلات من كافة الاطراف حتى يتعافى الصومال من هذه الازمة.وقال الشيخ شريف محيي الدين رئيس المجلس الاعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية في الصومال انه اذا كانت الجبهات الصومالية تكرر بان الجنرال عيديد كان عقبة امام احلال السلام في الصومال فان الجنرال عيديد قد رحل، ودعا كافة الفصائل الصومالية الى العودة الى الصواب والاحتكام الى الشريعة الاسلامية كما دعا العلماء الصوماليين في جنوب مقديشو والمناطق التي كان يسيطر عليها عيديد بالتحرك لفتح محاكم اسلامية.■

[الصفحة 2]

أغرب شكوى:
نساء يعترضن على الزوج المطيع

[الصفحة - 11]

أنصار الشعر الشعبي يؤكدون براءتهم من الإساءة للفصحى

[الصفحة - 14]

د. أحمد محمد علي:
لا ارتجالية في مشروعات البنك الإسلامي

[الصفحة - 6]

مسلمو مقدونيا يطالبون بإعادة أملاك الوقف الإسلامي

خاص- «المسلمون»

☐ صرح الشيخ سليمان رجبي رئيس هيئة العلماء المسلمين ورئيس الاتحاد الاسلامي في مقدونيا بان هناك محاولات عديدة تبذل مع الحكومة المقدونية لاعادة املاك الوقف الإسلامي التي كانت قد صودرت من الاتحاد الاسلامي في العصر الشيوعي قبل تفكك جمهورية يوغوسلافيا السابقة حيث استخدمها النظام السابق في اغراض خاصة بعيدة عن الاستخدام الاسلامي.

وقال في تصريح خاص لـ«المسلمون» ان مسؤولي الاتحاد الاسلامي المقدوني جهزوا كل الاوراق المطلوبة والوثائق التي تثبت ملكية المسلمين هناك لهذه الممتلكات في انتظار صدور قانون جديد بهذا الشأن.

واوضح رئيس الاتحاد الاسلامي المقدوني ان قيمة هذه الممتلكات تقدر بالملايين وهي تكفي في حالة عودتها لتمويل كل نشاطات الاتحاد الاسلامي واشار الى ان عملية التمويل تتم الآن عبر قنوات محدودة تتمثل في تبرعات المسلمين القادرين داخل مقدونيا بالاضافة الى اموال الزكاة والصدقة.■

المسلمات

■ زوجة صالحة.. وزوج فاسد!

[الصفحة - 13]

■ حفلة زار غربية

[الصفحة - 12]

كابول تطرح مبادرة جديدة للطالبان

اسلام آباد- عثمان البثيري

☐ قال رئيس الوزراء الافغاني قلب الدين حكمتيار ان حكومته مستعدة لاجراء محادثات مع ميليشيا طالبان لبحث سبل اعادة السلام في افغانستان. واوضح حكمتيار في مؤتمر صحفي بانهم مستعدون لمحادثات غير مشروطة مع طالبان سواء بشكل مباشر او غير مباشر وعلى اي مستوى وفي اي مكان. تجدر الاشارة الى ان الحكومة الافغانية عرضت وثيقة سلام تدعو الى وقف اطلاق النار واجراء مفاوضات وتشكيل حكومة مؤقتة ونزع سلاح المدن واجراء انتخابات. من جهة ثانية انتقد «نوربت هول» مبعوث الامم المتحدة الجديد الى افغانستان حركة طالبان بسبب الهجوم الذي تعرض له مكتب تابع للامم المتحدة في كابول مؤخرا. وقال - في تصريح - ان هذا الهجوم اظهر تضايق حركة طالبان من مهمته من اجل احلال السلام. مشيرا انه اقترح التباحث مع طالبان في وقت لاحق هذا الاسبوع عندما يتم تحديد موعد الاجتماع معهم. كما يعتزم عضو مجلس الشيوخ الامريكي «هانك براون» استئناف مساعيه للسلام في افغانستان بزيارة المنطقة في منتصف شهر اغسطس المقبل. وكان السناتور «براون» قد زار باكستان وافغانستان قبل ستة اشهر. وسيجري براون الذي يرأس اللجنة الفرعية لشؤون الشرق الادنى وجنوب آسيا التابعة للجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ محادثات مع مسئولين باكستانيين وافغان لدعم السلام في افغانستان.■

ملاحقة المقدسيين القاطنين خارج القدس

عمان- «المسلمون»

☐ كشفت وزارة الداخلية الصهيونية عن عمليات مطاردتها للمواطنين المقدسيين الذين اضطرتهم ظروف الحياة لمغادرة مدينتهم والسكن خارجها ولو على بعد امتار خارج حدود بلدية القدس. بهدف سحب بطاقات الهوية منهم وحرمانهم من صفة المواطن الدائم في القدس.

وذكرت تقارير خاصة بـ«المسلمون» من المدينة المقدسة.. أن السلطات الصهيونية عززت مكاتب وزارة الداخلية في القدس بطواقم إضافية من الشرطة ورجال المخابرات الصهيونية للقيام بعمليات الملاحقة والمطاردة للمواطنين المقدسيين بهدف سحب بطاقات الهوية منهم في إطار خطة جديدة وضعتها حكومة «نتنياهو» ترمي إلى تقليص عدد الفلسطينيين في مدينة القدس.■

شيخ الأزهر لـ«المسلمون»: تعيين مفتي مصر خلال شهر

الدفتار.. البيومي.. فريد أقوى المرشحين

القاهرة- أنس فودة

☐ الشهر المقبل سيشهد اختيار المفتي الجديد لمصر، والذي سيكون الحكم في القضايا الخلافية من اختصاصه وحده عن طريق دار الافتاء التي يرأسها حتى لا تتعدد جهات الفتوى في مصر.

ويؤكد القريبون من شيخ الازهر ان سبب التأخير في تعيين احد العلماء في منصب المفتي الشاغر منذ شهر مارس الماضي هو مناقشة فكرة نقل تبعية دار الافتاء الى مشيخة الازهر بدلا من وزارة العدل المصرية التي يعتبر المفتي احد موظفيها وذلك حتى يتحقق التنسيق بين قطبي الفتوى في مصر وهما مفتي الجمهورية وشيخ الازهر حتى لا يحدث خلاف مثل الذي كان حادثا بين الدكتور سيد طنطاوي والشيخ جاد الحق شيخ الازهر السابق، ولو حدث هذا الاجراء فإن بعض القريبين من شيخ الازهر يتوقعون ان يجمع الدكتور سيد طنطاوي بين منصبي الافتاء ومشيخة الازهر كما جمع بينهما قبل ذلك الشيخ حسونة النواوي عام 1896م.

ورغم ان شيخ الازهر لم يحدد اقرب الاسماء الى المنصب الا ان التوقعات كلها مازالت تؤكد ان الدكتور اسماعيل الدفتار استاذ الحديث بكلية اصول الدين بجامعة الازهر مازال على رأس القائمة نظرا لصلته الوثيقة بشيخ الازهر ولقيامه باداء خطبة العيد الماضي امام الرئيس مبارك وكذلك لظهوره المكثف على شاشة التليفزيون من خلال برنامج «حديث الروح» الديني اليومي خلال الاسابيع الاخيرة.

اما ثاني المرشحين الاقوياء فهو الدكتور البيومي محمد البيومي نائب رئيس مجلس الدولة- اكبر سلطة قضائية في مصر- وهو عالم جمع بين القضاء وبين العلوم الشرعية منذ تخرجه في كلية الشريعة بجامعة الازهر وعمل مستشارا بالامارات العربية المتحدة في الفترة من 1991م الى 1994م.

وثالث المرشحين هو الدكتور نصر واصل فريد رئيس قسم الفقه بكلية الشريعة بجامعة الازهر، والمرشحون الثلاثة يتميزون بعلاقاتهم الحسنة مع الدكتور طنطاوي الا ان اقربهم هو الدكتور الدفتار.

واكد شيخ الازهر ان العمل داخل دار الافتاء لم يتأثر بغياب المفتي لوجود من يقوم بعمله وهو المستشار ابو السعود حماد وهو اقدم المستشارين بدار الافتاء الا انه ليس على قائمة المرشحين للمنصب.

يذكر ان الوظيفة الاساسية لمفتي الجمهورية كمسؤول في وزارة العدل هي البت في احكام الاعدام التي تحيلها اليه المحاكم المصرية وإعلان بدايات الاشهر العربية الا ان المنصب اكتسب بعدا ومكانة روحية واجتماعية بين المصريين فيما بعد.■

في هجوم جرى داخل العاصمة الشيشانية

إسقاط خمس مروحيات فوق جروزني

موسكو- «المسلمون»

☐ اسقط المقاتلون الشيشان خمس طائرات مروحية عسكرية روسية خلال هجوم جرى على بمختلف انواع الاسلحة على القوات الروسية المتواجدة في العاصمة الشيشانية جروزني.

ونسبت وكالة انباء انترفاكس الروسية الى مصدر عسكري روسي القول ان معارك عنيفة جرت في عدة مناطق من جروزني بين وحدات من المقاتلين الشيشان والقوات الروسية بعد ان تمكنت مجموعتان من اولئك المقاتلين من اقتحام العاصمة فجر الثلاثاء الماضي ومداهمة المواقع العسكرية الروسية فيها. وقدر المصدر عدد الوحدات الشيشانية المقاتلة التي تمكنت من دخول جروزني مابين ثمانين الى مائة مقاتل مشيرا الى ان القتال تركز في احياء السوق المركزي ومحطة القطارات واستخدمت فيه مختلف انواع الاسلحة.

وما زالت الازمة الشيشانية تشغل بال جميع الأوساط الاجتماعية في روسيا لأن تواصل حرب الإبادة هناك ستترك آثاراً عميقة في أوضاع البلاد على مدى فترة طويلة. واضطر حتى الكسندر ليبيد سكرتير مجلس الأمن القومي الروسي إلى الاعتراف بأن جميع تصريحات المسئولين في موسكو عن السعي إلى إحلال السلام في جمهورية الشيشان لا معنى لها، فقد قتل في الفترة منذ توقيع اتفاقيات نزران حتى الآن 73 جنديا روسيا وسقط مئات الجرحى منهم.

وما زال المسئولون في الكرملين يراهنون على سلطة دوكو زفجاييف التي لا تحظى بتأييد الشيشان، ويراد فرضه بالقوة بالرغم من فشله حتى الآن في كسب ولو جزء من المجتمع الشيشاني، ولهذا يتواصل قصف القرى الجبلية الشيشانية بحجة وجود الملحدين.

ومنذ أيام أصدر الرئيس الشيشاني سليم خان يندرباييف بيانا أعلن فيه «أن روسيا تعتبر إحدى البلدان التي من مصلحتها وجود أشد المظاهر المتطرفة للإرهاب الدولي» كما اتهم الزعيم الشيشاني المجتمع الدولي باللامبالاة تجاه ما يجري من احداث في جمهورية الشيشان. اما روسيا فتريد فقط استعادة نفوذها كإمبراطورية في العالم.■

استمرار تدهور الأوضاع في طاجيكستان

موسكو- عبدالله حسن

☐ تظهر الاحداث الأخيرة في طاجيكستان ان الوضع هناك لا يعود تدريجياً إلى حالته الطبيعية كما تزعم السلطات في دوشنبه. فإلى جانب تواصل المعارك في «طويل دارا» ومناطق «بامير» بين قوات المعارضة الموحدة والقوات الحكومية. تقع في العاصمة الطاجيكية وغيرها من المدن حوادث اغتيالات واضطرابات جماهيرية ترفع فيها شعارات ضد الحرب. وقد اغتيل منذ أيام محمد عاصمي رئيس اكاديمية علوم طاجيكستان (76عاما) حين كان ماشيا من بيته إلى مقر عمله. وكالعادة ألقى وزير الداخلية سيد امير زهوبروف المسؤولية عن اغتياله على المعارضة كما أكد الوزير على ان لدى هيئات التحقيق «أدلة دامغة» تدين رجال المعارضة المتورطين في جريمة الاغتيال. علماً أن دوشنبه شهدت عشرات جرائم القتل المماثلة لكن السلطات أخفقت في الكشف عن الجناة دوما.

كما أن الوضع في طاجيكستان لم يتغير حتى بعد اختتام جولة المفاوضات في عشق آباد بالرغم من تأكيدات رئيس الوفد الحكومي وزير الخارجية «طلبات نزاروف» بأنها كانت ناجحة. وأشارت «الجريدة المستقلة» إلى أنه لا يحق للوزير مهما كان تضليل الرأي العام حين يقول إن وفد المعارضة قدم مطالب كثيرة في أثناء المفاوضات، بينما لم يحدث ذلك وكان المطلب الرئيسي هو مناقشة القضايا السياسية. لكن الوفد الحكومي رفض تلبية الطلب.

إن ضيق المسؤولين في دوشنبه مسألة لها مبرراتها لأن الوضع في الجمهورية يمضي نحو الأسوأ بسبب استمرار العمليات القتالية في المناطق الجبلية. وفي «زفار آباد» عقد في الأسبوع الماضي اجتماع حاشد عشوائي شارك فيه الآف الناس لدى إقامة جنازة ثلاثة شبان تم استدعاؤهم للخدمة العسكرية وقتلوا في طويل دارا. وأعلن المجتمعون بأنهم لن يرسلوا أولادهم بعد هذا إلى الجيش إذا ما تواصل إرسالهم إلى الحرب. كما طالبوا بأن يؤدي أبناء مقاطعة «لينين آباد» الخدمة العسكرية في أراضي المقاطعة. لكن العقيد محمد خود بيرديف قائد الفوج الأول خطب في اليوم التالي في التلفزيون وأعلن «أن الوطن في خطر» ودعا الشباب إلى أداء واجبهم الوطني وكسب التجارب «على الرجولة» كما أشار إلى ازدياد حوادث الهروب من الجيش.■

الكشف عن وجود 151 مقبرة جماعية في البوسنة

خاص- «المسلمون»

☐ اكد الدكتور شريف بسيوني رئيس لجنة مجلس الأمن للتفتيش وجمع الأدلة في جرائم الحرب بالبوسنة ان اللجنة قامت باكبر حركة في التاريخ للبحث عن المقابر الجماعية للمسلمين في البوسنة. اضاف انه تم اكتشاف 151 مقبرة جماعية تحتوي كل منها ما بين 5 إلى 3 الاف جثة. وقال ان بيروقراطية الأمم المتحدة عرقلت عمليات البحث عن هذه المقابر. وحكى انه خلال بحثه عن احدى المقابر في موقع يبعد حوالي 300 كلم من زغرب وبينما يجري ذلك وسط ظروف مناخية غاية في الصعوبة حيث كانت درجة الحرارة تنخفض في ذلك الوقت الى ما دون الصفر بكثير.. لم يكن يتوافر للجنة الماء الساخن حيث كان جميع اعضاء اللجنة يقيمون في خيام والماء الساخن هنا ضروري جدا لأن الذي يقوم باستخراج الجثث من المقبرة يحتاج بعد ذلك الى استعمال الماء الساخن للتطهير من البكتيريا. واستطرد رئيس لجنة مجلس الأمن لجمع الأدلة في جرائم الحرب بالبوسنة ان المشكلة الأساسية الأخرى التي واجهته هي عدم توافر أكياس لوضع الجثث فيها. وحين حاول الدكتور شريف بسيوني الحصول عليها اصطدم بالعقبات البيروقراطية للأمم المتحدة بسبب اللوائح المنظمة لعمليات الشراء واضطر في النهاية الى الاستعانة بإحدى الوحدات العسكرية الهولندية العاملة في البوسنة.

واوضح الدكتور شريف بسيوني استاذ القانون الجنائي بجامعة «دي بول» بمدينة شيكاغو انه جمع أدلة عن وجود أكثر من 800 سجن ومعتقل للمسلمين في البوسنة وقد تم سجن ما لا يقل عن نصف مليون نسمة ويبلغ عدد الذين تعرضوا لعمليات تعذيب وحشية حوالي 50 الفا. واضاف ان اللجنة قامت بأوسع عملية في التاريخ للتحري عن عمليات الاغتصاب شملت 1600 حالة واستطاعت اللجنة في 575 حالة التعرف على الضحية والجاني. وتم استجواب 223 مسلمة تم اغتصابهن.

وقال الدكتور بسيوني انه اعد تقريراً من 3500 صفحة اعتمدت عليه أساساً المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة وقال ان هذا التقرير يحتوي على 65 الف مستند من الأدلة.

وكشف رئيس لجنة مجلس الأمن لجمع الأدلة في جرائم الحرب بالبوسنة ان ديانته كمسلم وقفت حائلاً دون اختياره لمركز النائب العام للمحكمة الجنائية الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب في يوغوسلافيا السابقة. وقد وقفت بريطانيا أساساً ضد ترشيحه فقد صرح السفير البريطاني في الأمم المتحدة لجريدة «نيويورك تايمز» بأن اعتراض بريطانيا ودول أخرى على ترشيح الدكتور شريف بسيوني يرجع الى انه مسلم. ويضيف الدكتور بسيوني انه تم اختيار يهودي من جنوب افريقيا اسمه «ريتشارد جولد ستون» بدلاً منه.■

نجاح الوساطة بين الكروات والمسلمين في موستار

زغرب- نورالدين صالح

☐ نجحت الجهود المكثفة التي بذلت في الفترة الاخيرة وشاركت فيها اوساط عديدة حيث إعلن المتحدث باسم الاتحاد الاوروبي «دراغان غاسيتش» انه تم في موستار التوقيع على اتفاق بين الكروات والمسلمين والاتحاد الاوروبي يضع حدا لازمة خطيرة كانت تهدد مجمل عملية السلام في البوسنة. وقال «غاسيتش» في تصريح صحافي: لقد تم التوقيع على اتفاق ويقول مراقبون عندما طالبت القيادة البوسنية تأجيل إجراء الانتخابات في مدينة موستار رفض الكروات هذا الطلب ظناً منهم بأن الفوز في هذه الانتخابات سيكون حليفهم او سيتمكنون من تزوير نتائجها ليتمكنوا من تجزئة المدينة إلى غربي كرواتي وشرقي بوسني مسلم وتثبت خطوط وقف إطلاق النار حدود الفصل بين جزئي المدينة. وبعد أن اعلنت الإدارة الأوربية لموستار نتائج هذه الانتخابات والتي فاز فيها المسلمون رفض الكروات قبول هذه النتائج وعاد توتر الوضع في المدينة ونشأت ازمة جديدة بين الكروات والمسلمين بدات آثارها تمتد على انحاء جميع الأراضي الفيدرالية وبدأ المتعصبون الكروات من جديد بتفجير المساجد في المناطق التي يسيطر عليها الكروات كما جرى في مدينة «بروزور» في وسط البوسنة، كذلك عاد المتعصبون إلى طرد المسلمين من بيوتهم وإعطائها للكروات حتى أن السلطات الكرواتية في زغرب قررت إلغاء حق اللجوء على أراضيها للمسلمين البوسنية بحجة أن الأراضي الفيدرالية آمنة الآن ويمكن العودة إليها. وزادت حدة التوتر عندما اعلنت القيادة الكرواتية في البوسنة من إعادة تشكيل حكومة دولتهم الإنفصالية «الهرسك بوسنه» والتي الغاها اتفاق «دايتون» للسلام، ويعتبر تشكيل الحكومة من جديد دليلا على استمرار تنفيذ مخطط الانفصال بمنطقة الهرسك من البوسنة وضمها إلى كرواتيا. وتتلقى القيادة الكرواتية في البوسنة دعما لقراراتها من اللوبي الهرسكي في كرواتيا والذي يسيطر على جميع المراكز الهامة والرئيسية في كرواتيا (الجيش- الشرطة- الاقتصاد- الاعلام...الخ) إضافة إلى سيطرة هذا اللوبي على القنية التهريب والاجرام في كرواتيا، ولا يستطيع أحد معارضتهم خوفا من الانتقام.■

راهب كولومبي مهووس يجمع الأموال لبناء الهيكل المزعوم

خاص- «المسلمون»

☐ يسعى احد الرهبان في كولومبيا ممن اصابتهم حمى المزاعم اليهودية بالهوس والخروج عن جادة الصواب والعدل إلى جمع اكبر قدر من الأموال بزعم إعادة بناء الهيكل اليهودي المزعوم في باحة المسجد الأقصى بمدينة القدس.

واكدت مصادر «المسلمون» ان الراهب ويدعى «روبين جاد» وثيق الصلة بدوائر يهودية جندته لمثل ذلك وقالت.. إن «روبين» يتجول في قرى كولومبيا لتجنيد عمال من أجل بناء الهيكل ويقوم الراهب بتزويد هؤلاء العمال بمبلغ نقدي ويعدهم بمنحهم ثمانمائة دولار شهرياً وكل ما يجب عليهم عمله هو التوجه إلى فلسطين المحتلة كسياح حيث سيتم هناك العمل لإقامة الهيكل.

واشارت المصادر إلى ان سفارة كولومبيا - وهي دولة في أمريكا اللاتينية - في تل أبيب نقلت ذلك لحكومة «بنيامين نتنياهو» محذرة بأن هذه الخطوة لو تمت فإنها تسيء إلى علاقات كولومبيا مع الدول العربية والإسلامية غير ان وزارة الداخلية في الكيان الصهيوني تذرعت بأنها غير معنية بهذا الأمر.■

الأسعار PRICES: السعودية 5 ريالات، الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عمان 400 بيسة، قطر 5 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 5 ليرات، لبنان 1000 ليرة، مصر جنيه ونصف، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 5 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 100 أوقية.

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canarylslands 140Pe, Cyprus 75Cents, Denmark14DKr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3S, Spain 240SpPe, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 35000TL, Austria 25Sch, Pakistan 15 Rubly

ماذا يقول الصوماليون؟

التنازلات مطلوبة من الجميع لتحقيق الوفاق الوطنى

الميليشيات الصومالية تسيطر على الساحة [رويتر]

□ الصومال .. إلى اين؟ سؤال قديم ولكنه يتجدد بشدة هذه الايام مع هذا الحدث الدرامى الذى اودى بحياة الجنرال محمد فارح عيديد. هل يمكن القول انه لن يكون من السهل على انصار التحالف الوطنى الذى يقوده الجنرال الراحل القبول بالهزيمة والتخلى عن مواقفهم السابقة ازاء الاطراف الاخرى؟ ماذا يقول الصوماليون الذين طحنتهم الحروب الاهلية لسنوات عديدة وما زالوا يعيشون على الامل فى انفراج يأتيهم ويوقف مسلسل الدماء والحروب والمعارك الاهلية التى لم تنقطع منذ عدة سنوات؟ البعض يقول ان غياب عيديد وحده لن يساعد فى الحل ولابد من انسحاب امراء الحرب الآخرين.

والفصائل التى تتصارع فى عموم الصومال هى « مجموعة الاربعة عشر» وهى تحالف يرأسه على مهدى محمد.. و« مجموعة التحالف الوطنى الصومالى» وكان يرأسه اللواء محمد فارح عيديد. وايضا «جمهورية ارض الصومال» وهذه الجمهورية التى يراسها ابراهيم عقال لم تجد اى اعتراف دولى بالاضافة الى وجود فصائل مستقلة منها الفصيل الذى يرأسه عثمان على عاتو الذى انشق عن عيديد.

«المسلمون» طرحت السؤال الذى بات يشغل الجميع اثر التطورات الاخيرة حول الصومال الى اين؟ على عدد من ابناء الصومال.

تحقيق: على عثمان المبارك ـ عمر الأنصارى ـ جدة

ـ عبد الله شيخ إسماعيل: وزير الدولة للشؤون الخارجية والناطق الرسمى للمؤتمر الصومالى برئاسة على مهدى.

بالرغم مما حدث فإنى أرى أن الصومال سيسير إلى الوفاق خاصة أن الحل أو الحسم العسكرى قد أثبت فشله مما سيجعل الأطراف الأخرى تعيد حساباتها..

وفى رأيى أن من سيسلك طريق المواجهة سيكون الخاسر، وبناء على هذه المعطيات أعتقد أن المستقبل فى الصومال سيكون للمصالحة إن شاء الله.

ـ يتدخل على محمد حسن وجيز مستشار على مهدى للشؤون العربية والإسلامية فيقول:

أضيف إلى ما ذكره الأخ عبدالله شيخ إلى أن الصومال وبناء على المشاكل الأساسية التى حصلت بسببها هذه المشاكل فإن العقل والمنطق يؤكدان أن زوال هذه المشاكل مرهون بزوال مسبباتها، وهذا يتمثل فى إقامة دولة يبنيها الشعب على العدالة والمساواة على أن يكون حل القضية الصومالية فى إطارها العربى الإسلامى بعيدا عن أى تدخل من طرف خارجى.

فإقامة الكيان الصومالى الثابت لا يمكن أن يأتى إلا عبر مصالحة تشمل كل الأطراف.

ـ عبد الله شيخ إسماعيل يعود للحديث مؤكداً أن أول ما يتوجب بالفعل فى هذه الأحداث التى استجدت على الساحة هو التخلى عن ايديولوجية العنف السائدة فالخيار كما يرى يجب أن يكون لصالح المصالحة مع حفظ وضمان حرية الانتماء والاختيار لأى شخص.

فالزعامة التى يتصارع عليها الكثيرون من المعروف أنها لا يمكن أن تؤخذ بقوة، ولكنها تكون برضى من الجميع، ولذلك فإن حقوق الشعب الصومالى فى اختيار من يرونه مناسبا يجب ألا تصادر وهذا لا شك هو الطريق الوحيد الذى يمكن أن يكون المخرج عن طريقه.

ولعل مصدر الخوف الوحيد هو إصرار البعض على مواصلة سياسة العنف. ولذلك فلا بد هنا أن تكون هناك مراجعة للوضع والتصورات.

المشاركون فى الحديث من اليمين محمد معلم ـ على حسن ـ على عبدى ـ عبد الله شيخ. تصوير: محمد على

حسين عيديد خليفة والده يخاطب انصار التحالف الوطنى [رويتر]

ليس من السهل على انصار عيديد القبول بالهزيمة

انسحاب قادة الحرب الآخرين.. يمهد الطريق إلى الوفاق

فالانتصار لن يكون إلا للسلم والمصالحة.

ـ محمد حسين معلم ـ طالب دراسات عليا ـ يتدخل ويركز على العنف الذى تبناه البعض، من العنف السياسى.

ويتدخل عبد الله إسماعيل معترض على هذه النقطة بقوله: لا أعتقد أنى سمعت بأن أحدا يمارس عنفا سياسيا (وذلك فى إشارة إلى على مهدى المتهم بذلك والذى أشار إليه سابقه).

يضيف عبد الله إسماعيل: نعم إن استخدام السلاح مرفوض عندنا، والمتاجرة بالقضايا المصيرية لشعبنا مرفوضة كذلك لدينا، وإن كان هناك اتهام للمؤتمر الصومالى بالتباطؤ فى اتخاذ قراراته فإن ذلك تعبير فى غير محله. فالسياسة التى تبناها المؤتمر هى سياسة الترقب وأخذ المبادرات كما حدث مؤخراً، فالعمل فى الساحة الصومالية المتحركة كالرمال يحتاج إلى حكمة وتريث وعدم الاستعجال فى أخذ أية قرارات قد تكون غير موفقة.

وفى سؤال لـ«المسلمون» حول تعامل الرأى العام على الساحة الصومالية، وخاصة مع زعمائها.. الذين هم جميعاً فى محل اتهام واحد كونهم ساهموا جميعهم فى إذكاء نار الحرب الأهلية، حتى سمو «أمراء الحرب» فهل غياب طرف واحد من هذه العناصر، (مع وجود بقية الأطراف التى لم تكن بعيدة عن الأحداث) هل من المعتقد أنه مع بقاء أطراف من امراء الحرب هؤلاء سيوقف الحرب؟

خاصة أن المعسكر التابع للجنرال عيديد قد لا يزيده رحيل زعيمه إلا استمرارا فى مواقفه.

يجيب عبد الله إسماعيل:

إجابة عن سؤالكم أعود لنقطة البدء وهو أنه لا يمكن لأى حل أن يرى النور ما لم يأخذ الجميع بمبدأ التنازلات، وللمعسكر الذى نادى بالسلام والمصالحة كان بإمكانه أن يقدم أكثر من ذلك! فماذا يمكن أن يقدم الإنسان أكثر من هذا..

ويضيف عبد الله إسماعيل فى إشارة إلى موقف على مهدى الذى أعلن دعوة للحوار وللمصالحة فور مقتل عيديد أن الطرف الآخر قد قدم ما هو مطلوب وهو التنازل الذى لم تكن أطراف أخرى تقدمه، يتدخل على وجيز بالقول، لا شك أن فى الصومال أمراء حرب كثيرين وذلك منذ رحيل العهد السابق «سياد برى» أن لعبت الأحداث بعده فالصومال تشكلت فيه صراعات عديدة، كل منها يدافع عن موقفه، وقد اقترف الجميع وساهموا فى هذا الدمار الذى لحق بالبلاد.

ولذلك أعود لما قاله عبد الله إسماعيل، من أن التصالح والمشاورة ونسيان الخلافات السابقة هو أهم ما ستتميز به الساحة.

فعلي مهدى الذى كان عيديد ينافسه على الزعامة قدم التنازل المطلوب وهو دعوته إلى الحوار ففى علمى أن على مهدى مستعد أن يجلس على طاولة المفاوضات، وأن يقدم أية تنازلات من شأنها لم الصف الصومالى ولو كلفه ذلك التخلى عن منصبه.

وفى سؤال عن بعض الشخصيات ذات المواقف الصلبة التى يعتقد أنها قد تخلف عيديد فى مواقفه المتصلبة مثل الجنرال (محمد فارح جمعالى) و(القائد عرى)؟

يجيب عبد الله إسماعيل:

لا شك أن هذه الشخصيات تمثل الأطراف المتشددة ولكن مع ذلك فإننا نميل إلى عدم إصدار أى أحكام على أى شخص كان، فلربما كانت تلك الشخصيات أقرب من السلام، وربما كانت تعيش فى ظروف تمنعها من السير تجاه السلام.. ولكن بعد ما حدث فإن أحداً لن يستطيع إصدار أية أحكام تجاه هؤلاء أو غيرهم.

وأعتقد أن الجلوس إلى المفاوضات ليس هناك تنازل أكثر منه إذا ما قدم كل طرف تنازلا كاملا دون أن يدعى أية حقوق أو مطالب قد تعرقل جهود المصالحة والحوار.

فمن الصعب إيجاد حل أو تسوية بين أطراف يأتى كل منهم حاملاً شروطه! التى يعتبر الحصول عليها مبدأ اساسيا لتقديم التنازل والموافقة على نجاح المفاوضات.

وتحدث على عبدى عن ضرورة تحقيق الوفاق وقال أن المصالحة هى البديل الوحيد لحل المشكلة الصومالية.

عبد الشكور شيخ إبراهيم أحد الشخصيات الصومالية يتحدث عن آفاق للمصالحة الممكنة فى إطار المتغيرات الحالية، مؤكداً أن المسؤولية فى إيجاد تحرك إيجابى تقع بالكامل على أولئك الذين كانوا وراء عيديد فى صف واحد، مشيراً إلى أن كبار شيوخ فخذى الهوية: (هيرقدر) و(ابغال) مثل عثمان عاتو، وأحمد راغى، وامام ابغال ، وعلى أوغاس، وعيدى عبدالله، وغيرهم هم الذين يجب أن يقودوا هذا التحرك وتلك المبادرة.

ماذا يعنى اختيار حسين عيديد خليفة لوالده؟

تعهد حسين محمد فارح عيديد نجل زعيم التحالف الوطنى الصومالى الذى توفى قبل يومين بمواصلة انتهاج نفس الخط السياسى الذى كان يسير عليه والده. واكد حسين عيديد الذى

الجنرال الراحل عيديد

اختير من قبل التحالف خليفة لوالده فى زعامته انه سيثبت الهوية القومية الصومالية. كما تعهد فى تصريحات للصحفيين فى مقديشيو بالقضاء على خصوم والده فى الداخل والخارج. وكان الجنرال محمد فارح عيديد زعيم التحالف الوطنى الصومالى، الذى اعلنت وفاته يوم الجمعة الماضى متاثرا بجراح اصيب بها خلال معارك مع خصومه جنوب مقاديشو الاسبوع الماضى، متهما من قبل الفصائل المعارضة له بالوقوف عقبة كأداء فى وجه اى مصالحة وطنية صومالية.

ويقول مراقبون ان تعيين نجل عيديد خليفة له قلل من الآمال التى سادت عقب وفاته بامكانية لجراء مفاوضات سلمية بين الفصائل الصومالية المتناحرة تمهد لمصالحة وطنية فيما بينها. وتجدر الاشارة الى ان حسين محمد فارح عيديد وهو شاب فى الثلاثينيات من العمر قد امضى معظم حياته فى الولايات المتحدة الامريكية وكان اختيار الشاب حسين عيديد ليخلف والده فى زعامة التحالف الوطنى الصومالى قد جاء مخالفا لكل توقعات المراقبين السياسيين والمعنيين بالشأن الصومالى الذين كانوا يرجحون لختيار احد القادة السياسيين من التحالف من المقربين لعيديد خليفة له. وقد برر اولئك المراقبون الآن استبعادهم لامكانية تولى نجل عيديد زعامة التحالف خلفا لوالده بعدم تمتعه بصفات القائد القبلى الذى يقود الحروب وفق القواعد التى تتطلبها الصراعات القبلية بالاضافة الى صغر سنه الذى لا يتجاوز الثلاثين عاما بكثير. ويبدو ان اختيار نجل عيديد خليفة له جاء للحفاظ على التوازن داخل التحالف الوطنى الصومالى حيث ان اختيار احد الشخصيات البارزة فى التحالف كان سيعنى اخلالا بذلك التوازن وخاصة لجهة التركيبة القبلية والعشائرية التى تحكمه. وبما ان عشيرة عيديد هى الاكبر بين العشائر التى تكون ذلك التحالف فان اختيار احد ابرز افرادها وهو نجل زعيمها الراحل عيديد سوف يحافظ على وحدة وتماسك التحالف وان كان سيؤثر سلبا على قدرتها ومكانتها العسكرية.■

المجتمع الدولى يدعو إلى المصالحة فى الصومال

□ كررت جامعة الدول العربية دعوتها لاستضافة مؤتمر المصالحة الوطنية الصومالية على ان يعقد تحت رعايتها او فى اى مكان يتفق عليه قادة الفصائل الصومالية مؤكدة ان الوقت قد حان لوقف ازهاق المزيد من الارواح. ودعت الجامعة فى بيان لها الفصائل الصومالية الى نبذ جميع أعمال العنف والتناحر القبلى واتباع أسلوب الحوار للبحث عن صيغة وفاق وطنى تضع حدا للازمة الصومالية. واكد البيان دعم الجامعة ومساندتها لمختلف الجهود المخلصة الهادفة الى مساعدة الصومال للخروج من محنته الاليمة.. مرحبا بالمبادرات الصومالية الايجابية الداعية الى ايقاف الاقتتال. ويجيء هذا البيان بعد يومين من الاعلان عن وفاة الزعيم الصومالى محمد فرح عيديد.

ورات الامم المتحدة اثر وفاة الجنرال محمد فارح عيديد انه يمكن ان تزول عوائق فى طريق السلام واعلنت عزمها على مساعدة الصوماليين فى تحقيق المصالحة الوطنية فى حال طلب هؤلاء ذلك. وصرحت «سيلفانا فاو» الناطقة باسم الامين العام للامم المتحدة بطرس غالى للصحافيين «نامل فى ان يعطى الصوماليون الذين عانوا الكثير خلال السنوات الخمس الاخيرة فرصة للسلام وان يسعوا معا لوضع حد للنزاع بين فصائلهم». واوضحت «سيلفانا» ان الامم المتحدة تتابع عن كثب تطور الوضع فى الصومال وان احد مساعدى بطرس غالى، لانسانا كوياتيه، تحدث مطولا مع زعماء صوماليين لم تحدد هوياتهم. وكان عيديد خلال 1993 و 1994م العدو الرئيسى للامم المتحدة والولايات المتحدة فى الصومال. وذكرت «فاو» ان 136 عنصرا من قوات الامم المتحدة لقوا مصرعهم فى هذا البلد بينهم 99 عنصرا اثناء اعمال معادية وان 423 آخرين اصيبوا بجروح. وكانت قوات الامم المتحدة انسحبت من الصومال فى مارس 1995م بعد ان فشلت فى اعادة السلام الى البلاد.

ودعت الجمهورية اليمنية الأطراف فى الصومال الى وقف القتال فيما بينها والاحتكام الى العقل والمنطق وحل الخلافات بالحوار ودعا مصدر يمنى الاطراف الصومالية لتجاوز ماخلفه الاقتتال من مآس ودمار والسعى لاعادة الامن والاستقرار لوطنهم.

ودعت مصر كافة الفصائل المتحاربة فى الصومال الى الدخول فى عملية مصالحة وطنية فى اقرب وقت حفاظا على حاضر الصومال ومستقبله ليستعيد دوره كدولة افريقية وعربية فاعلة. وقالت مصر إن الوقت حان الآن لتحقيق مصالحة وطنية هناك تبعد عن هذا البلد التفكك والانهيار موضحة انه ليس فى مصلحة احد أن ينهار الصومال.■

الصومال: آفاق الحرب والسلام

مقديشيو ـ على محمد حلنى

□ يعتقد المراقبون والمحللون فى الصومال على نطاق واسع بأن الصومال دخلت مرحلة جديدة تتأرجح فيها بين الحرب والسلام. فبعد رحيل الجنرال عيديد بثلاثة أيام فقط أعلن فى جنوب مقديشيو تنصيب نجله حسين عيديد خلفا له فى المنصبين اللذين كان يشغلهما الجنرال عيديد وهما رئاسة التحالف الوطنى الصومالى الذى ينضوى تحته قبائل هيرغدر وقبائل أخرى ومنصب رئاسة الجمهورية الذى أعلن عنه فى منتصف العام الماضى والذى لم يحظ باعتراف دولى. وقد سبقت تنصيب حسين عيديد لهذين المنصبين ـ مشاورات مكثفة أجرتها قبائل هيرغدر وأعضاء الحكومة التى كان يرأسها الجنرال عيديد. وقد دهش المواطنون الصوماليون لتعليقات التى صدرت من رؤساء الجبهات الأخرى على وفاة الجنرال عيديد مثل على مهدى فى شمال مقديشو وعثمان عاتو وعبدالله يوسف من حركة SSDF وغيرهم فقد أعرب كل منهم بأنه مستعد للتفاوض مع من يخلف الجنرال عيديد وبحث الوضع المستقبلى للصومال على مائدة الحوار بدلاً من الحرب المدمرة. وتقول مصادر مقربة من حسين عيديد بأنه ربما يبدى بعض الانفتاح على الولايات المتحدة والتى كان الجنرال عيديد وأنصاره يكنان لها عداء كبيراً. وبناء على ذلك فإن حسين عيديد بحكم ثقافته الأمريكية ربما يمثل نقطة اقتراب بين الولايات المتحدة وأنصار التحالف الوطنى الصومالى بإذابة جليد العداء الذى دام لفترة غير قصيرة ويقول بعض المراقبين إن شخصية حسين عيديد المقبولة من طرف الأمريكين ربما قد حفزت التحالف الوطنى الصومالى SNA بتعيين حسين عيديد خلفا لوالده كمحاولة لإعطاء الضوء الأخضر للأمريكيين. ويشكك بعض المراقبين فى مدى قدرة حسين عيديد الشاب على الصمود أما م المعارضة داخل قبائل هبر غدر والجهات المختلفة وأيضاً مدى تمكنه من قيادة الميليشيات الكثيرة العدد التى تركها والده وعلاوة على ذلك الاحتفاظ بالمناطق الواسعة التى كان يسيطر عليها أبوه. وهناك مخاوف متزايدة من سيطرة قبائل الرحوين على منطقتى حدر وبيداوا بعد رحيل عيديد وقد تحدثت أنباء بأن قبائل الرحوين تستعد فى الأدغال لشن هجمات على المنطقتين بغية السيطرة عليهما فى هذه الفترة التى ينشغل فيها أنصار الجنرال عيديد باستعادة أنفاسهم بعد وفاة زعيمهم الجنرال عيديد. وأيضاً هناك تحليلات بهبوط شعبية على مهدى رئيس التحالف الصومالى للانقاذ SSA بعد رحيل الجنرال عيديد فأنصار على مهدى وقد اختفى خصم زعيمهم الذى يذكر انه كان وجوده مبرراً لوجود مهدى أيضاً ربما يتحولون عنه، وتقل اهميته نظراً لعدم منافسة وقد كان هو والجنرال عيديد رمزين كبيرين للحرب فى جنوب الصومال ويعتقد بأن على مهدى يواجه ضغوطا كبيرة فى سبيل الاحتفاظ بمركزه بعد رحيل منافسه الجنرال عيديد. هذا ولم تصدر ردود فعل رسمية من الجهات الأخرى تجاه مجىء حسين عيديد خلفا لوالده ويبدوا انهم ينتظرون الخطوات التى سيتخذها فى المستقبل إلا أن عثمان عاتو خصم الجنرال عيديد فى جنوب مقديشو والذى ينتمى إلى نفس القبيلة والذى يعتقد على نطاق واسع بأن مليشياته كانت وراء مقتل الجنرال عيديد ذكر فى حديث صحفى بأن تنصيب حسين عيديد خلفا لأبيه ربما يزيد الوضع سوءا أما على مهدى فإنه قال للصحافيين بأنه مستعد للتفاوض مع أى طرف. وربما تنشط تحركات شخصيات شهيرة مثل إمام قبائل هيراب الإمام محمود عمر والذى يحظى بقبول لدى الطرفين مما يمهد لأحداث الهدوء ثم بدء عمليات مصالحة بين الأطراف كما أن المجلس الصومالى للمصالحة والذى كان له دور بارز فى عمليات المصالحة ربما يجد هذه الفرصة متاحة أمامه للتحرك نحو السلام والعودة إلى الإجراءات التقليدية للمصالحة الصومالية ابتداء من القبائل خارج مقديشو ثم إجراء مصالحات بين الفصائل المسلحة. وعلى العموم فإن الأزمة الصومالية بعد رحيل الجنرال عيديد تشهد تطورات جديدة فى المستقبل القريب حسب المتوقع وهل ستكون مرحلة المواجهات العسكرية أم مرحلة إجراء المصالحات وإيقاف النزيف؟ هذا ما قد تكشف عنه الأيام القادمة■

خبراء يؤكدون: الدويلات الصومالية موجودة بالفعل خارج مقديشيو

هل حقاً أن البلاد خرجت من النفق المظلم.. لتسقط فى بئر بلا قرار؟

القاهرة ـ سليمان قناوى

□ يرى الدكتور محمد غنيم سليمان الأستاذ بمركز الدراسات الافريقية بالقاهرة أن الصومال قد خرجت من النفق المظلم الى هوة سحيقة أو بئر بلا قرار ، فاعلان وزير الداخلية الصومالى محمدى كانيارى عفرة تنصيب حسين فارح ابن عيديد خليفة له من قبل مجلس وزراء الرئيس الراحل وبواسطة مجلس رئاسة التحالف الصومالى يعنى أن جبهة عيديد اعلنت عدم الاستسلام . ويضيف أن هذه الجبهة ألقت القفاز فى وجه جماعة على مهدى محمد حين أكدت أن من يريد أن يتحدث معها باعتبارها الحكومة الشرعية للصومال فهى على استعداد أما من يريد أن يعاملها على انها جبهة للمليشيات المتصارعة فهى لن تقبل ذلك أبدا . وإذا كانت شخصية قيادية فى حجم محمد فرح عيديد لم تنجح فى حسم الصراع لصالحها فهل ينجح ابنه الصغير للسن ، القليل للخبرة فى ذلك؟ . أغلب الظن لا.

ويؤكد الدكتور محمد غنيم سليمان ان اعلان جبهة على مهدى محمد وقف اطلاق النار من جانب واحد لن يهدئ الأمور فهو لاعلان الخائف من رد فعل فصيل عيديد على مصرعه حيث إن هذا الفصيل لن يسكت على قتل زعيمه وأن انتقامهم قادم لا محالة ولكن بعد ترتيب بيت التحالف الوطنى الصومالى من الداخل وذلك على الرغم من محاولة تحالف الزعيم الراحل عيديد اخفاء الطريقة التى قتل بها والادعاء بأنه مات متأثرا بأزمة قلبية وليس فى قتال مع انصار على مهدى محمد .

ويشدد الدكتور محمد غنيم على أن توقعاته ـ للأسف ـ على تدهور الأوضاع فى الصومال ترجع الى اقتناع الفصائل المتحاربة وخاصة فصيل عيديد بمفهوم غريب للقتال وهو أنهم حين يحاربون بعضهم بعضا يعرفون مايفعلون ولكن حين يحاول احد ان يستعمرهم ـ اشارة الى القوات الدولية التى جاءت الى الصومال وخرجت منه ـ فهذا هو الأسوأ وهذا بالتحديد هو نص كلام محمد كانيارى وزير داخلية الجنرال فارح عيديد كما نقله الدكتور غنيم .

أما الدكتورة نجوى أمين الفوال الخبيرة فى الشؤون الصومالية فتقول إن التقارير الواردة من داخل الصومال تشير الى أن دفة الأمور لم تعد ملك يدى أى من على مهدى محمد أو انصار فارح عيديد كما كانت من قبل وذلك لعدة أسباب :

● فمن ناحية أدت الحرب الطويلة ـ مستمرة منذ مايقرب من خمسة أعوام ـ بين انصار الزعيمين الراحل والحالى الى انهاك القوة العسكرية لكل منهما. ومن ناحية أخرى فان هذه الحرب أوضحت أن كلا الزعيمين تحركه مطامعه الشخصية ورغبته فى الانفراد بحكم الصومال والوصول الى كرسى الرئاسة. وتضيف أن التخلص من احدهما لايعنى أن انصار هذا القتيل سيتركون على مهدى محمد يلتهم الكعكة الصومالية وحده .

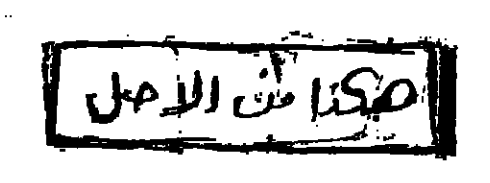
● لايملك على مهدى محمد أو خلفاء عيديد بمن فيهم ابنه حسين أى برنامج سياسى واضح أو حتى مشروع للاصلاح السياسى والاقتصادى للبلاد كما أن الخلافات بين الفصيلين ليست نابعة من اختلافات فكرية بقدر ماهى صراع على السلطة وقد ادى طول هذا الصراع وفداحة تكلفته بالنسبة للصومال ككل الى الانتقاص من شعبية كل من عيديد ومهدى وافتقارهما الى مصداقية مايلقيانه من شعارات وطنية الأمر الذى أدى الى حدوث انشقاقات داخل كل فصيل منهما .

● ومن ناحية ثالثة، والكلام لايزال للدكتورة نجوى الفوال فإن انسحاب القوات الدولية قد أدى الى تفريغ تحالف عيديد من الهدف الذى كان يجمع به حوله مشاعر الصوماليين المضادة لأى تدخل أجنبى وقد أدى هذا الانسحاب الى اختفاء صورته كبطل قومى يذود عن وطنه وهى الصورة التى اكتسبها أثناء مواجهته القوات الأمريكية عام 1993م واذا كان هذا هو الحال برجل مثل عيديد فكيف ستكون صورة ابنه حسين بالتأكيد سوى أكثر شحوبا وضحالة . وتؤكد الدكتورة نجوى الفوال أنه على الرغم من قتل عيديد الا أن انسحاب القوات الدولية وضع كلا من لوردات الحرب الصوماليين فى حجمه ونفوذه الطبيعيين وأصبح واضحا أن جميع الفصائل المتحاربة غير قادرة على تصفية بعضها بعضا سواء عسكريا أو سياسيا .

وتشير الدكتورة نجوى الفوال الى تطور جديد فى الصومال حدث قبل مصرع عيديد فقد بدأت سلطة القبائل الصومالية تنمو بعيدا عن الفصائل المتحاربة وقد استطاعت تحقيق نوع من المصالحات القبلية سمحت بانضمام قبائل وفروع لها فى مناطق نفوذ كل منها واقترنت بتشكيل ادارات المناطق المختلفة فى شكل لجان قبلية يساندها مجلس شعبى ـ اذن فالمصالحة بدأت تتم على نطاق اقليمى وليس على نطاق قومى .. ورغم ان هذه الادارات تحميها مليشيات مسلحة الا أنها لاتسعى الى الانفصال وتلتزم بوحدة الصومال .

ويعنى هذا الوضع ـ كما تؤكد خبيرة الشؤون الصومالية ـ أن مقديشيو مركز الصراع الحالى بين فصيلى عيديد ومهدى لم تعد هى المركز الوحيد للحياة السياسية فى الصومال ، بل ان مراكز اخرى اقليمية آخذة فى النمو والتطور ـ سياسيا واقتصاديا ـ لتشكل نواة لادارات اقليمية وقوى سياسية جديدة هدفها تجميع القبائل المتقاربة ورعاية مصالحها خاصة وأن لكل منها امكانات للاتصال ومطارات تتصل بنيروبى الأمر الذى يسهل عملية اتصالها بالعالم الخارجى وبالمنظمات غير الحكومية طلبا للمساعدة فى اعادة اعمار تلك الاقاليم

ومع ذلك لا يخلو الأمر ـ بالنسبة للدكتور محمد فرج السيد بمركز الدراسات الافريقية ـ من بعض التفاؤل ويستند فى تفاؤله الى احتمالات عودة عقلاء قبيلة «هبر جدر ـ سق» الذين غادروا البلاد رفضا واعتراضا على الحرب الأهلية .. هذه القبيلة التى ينتمى اليها محمد فارح عيديد وقيام هؤلاء بالاتصال بحكماء فرع «ابجال» لنفس القبيلة التى ينتمى اليها على مهدى محمد لمحاولة اتمام عملية للمصالحة الوطنية وانهاء الحرب الأهلية الدائرة منذ يناير 1991م ونزع سلاح الفصائل المتحاربة .. فهل تتحقق هذه الآمال . وهل ينجح عقلاء «هبر جدر ـ سق» فى اقناع الصغير حسين بأنه من الأفضل الجلوس الى مائدة المفاوضات وتشكيل مجلس رئاسى يضم كل الفصائل .■



الصرب يفجرون جسرا حيويا

تودجمان يرضخ للضغوط ويساهم فى حل مشكلة موستار

زغرب، «المسلمون»

□ رضخ الرئيس الكرواتى «فرانيو تودجمان» للضغوط الامريكية وذلك لدى اجتماعه مع الرئيس «كلينتون» وذلك في خطوة قال مسؤولون امريكيون انها سوف تمهد السبيل لتطبيق اتفاقات دايتون للسلام فى البوسنة وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية «نيكولاس بيرنز»: نحن نعتقد ان هذه خطوة مهمة الى الامام

وفي موستار اعلن المتحدث باسم الاتحاد الاوروبى «دراغان غاسيتش» انه تم فى موستار التوقيع على اتفاق بين الكروات والمسلمين والاتحاد الاوروبى يضع حدا لازمة خطيرة كانت تهدد مجمل عملية السلام فى البوسنة. وقال «غاسيتش» فى تصريح صحافى لقد تم التوقيع على اتفاق. واضاف «بيرنز» ان تودجمان وافق على المضى قدما فى خطة اقامة اتحاد تام من المسلمين والكروات فى البوسنة. ومضى المتحدث باسم الخارجية الامريكية الى القول ان الرئيس الكرواتى وافق ايضا على احترام نتائج انتخابات الثلاثين من يونية التى حققت للمسلمين اكثرية ضئيلة فى المجلس البلدى لمدينة موستار

وحضر الاجتماع الذى تم فى المكتب البيضاوى للبيت الابيض واستمر زهاء عشرين دقيقة نائب الرئيس الامريكى «ال غور» ووزير الخارجية «وارن كريستوفر» وكان كروات البوسنة قد رفضوا انهاء مقاطعتهم لادارة مجلس بلدة موستار المقسمه وذلك احتجاجا على انتخابات المجلس وقال «دراجان جازنش» المتحدث باسم الاتحاد الاوروبى ان المحادثات الرامية الى تسوية النزاع بين البوسنيين والكروات على مدينة موستار باءت بالفشل. واضاف «جازنش» فى تصريحات عقب المحادثات ان الاتحاد الاوروبى سيقرر ان كان سينهى مهمة السلام التى يقوم بها فى مدينة موستار منذ يوليو 1994. وكان الاتحاد الاوروبى قد هدد بانهاء مهمته لاعادة البناء في موستار اذا استمر الكروات فى رفضهم نتائج الانتخابات المحلية. يذكر ان غالبية اعضاء المجلس البلدى الموحد لمدينة موستار مسلمون وقد انتخب فى اقتراع جرى فى 30 يونية الماضى . من جهة ثانية اكدت الولايات المتحدة انها حصلت من حكومة زغرب على وعد بالعمل من اجل حمل كروات موستار «جنوب البوسنة والهرسك» على احترام نتائج الانتخابات في هذه المدينة وانقاذ الاتحاد الكرواتى المسلم. وقال الناطق باسم البيت الابيض «ديفيد جونسون» ان الرئيس الكرواتى «فرانيو تودجمان» الذى التقى الرئيس الاميركى بيل كلينتون فى البيت الابيض كرر له التاكيد على ان الكيان الكرواتى فى البوسنة والهرسك سيبدأ بحل نفسه واندماجه بالاتحاد الكرواتى المسلم فى الثامن من اغسطس الجارى كما اعلنت زغرب والموفد الاميركى «جون كورنبلوم» الاربعاء الماضى. وموستار مقسمة بين الطائفتين

المنضمتين نظريا فى اطار الاتحاد الذى انشىء فى العام 1994 بناء على اصرار من الولايات المتحدة لمواجهة صرب البوسنة. واعلن الرئيس تودجمان أنه سيرسل وزيرين إلى كروات البوسنة. وسيجرى وزير الدفاع الكرواتى «غويكو سوزاك» ونظيره فى الخارجية «ماتى غرانيتش»، اللذان رافقا تودجمان الى واشنطن لقاءات مع الكروات المتطرفين البوسنيين حيث يتسبب عدم تعاونهم بعودة التوتر مع المسلمين. وتعذرت معرفة ما اذا كان التعهد الذى اعطى فى واشنطن من تودجمان ووفده الوزارى سينهى تمرد كروات موستار. وقال «جونسون» انهم سيستخدمون نفوذهم ونحن نظن بان نفوذهم سيكون رادعا. وتابع ردا على سؤال: لا نعتقد بان هناك اسبابا للشك فى ذلك. لكن وفى اشارة الى العديد من الوعود التى بقيت من دون تنفيذ فى تاريخ النزاع فى البوسنة والهرسك، اكد ان ما يعتمد عليه هو التطبيق وليس الاتفاقات. فحل الكيان الكرواتى فى البوسنة مثلا كان يجب ان يتم بشكل طبيعى فى مطلع هذا العام بموجب اتفاق دايتون الذى وقع عليه الرئيس تودجمان. وقال جونسون "اننا نعتقد بان لدينا تعهدا حول حل الكيان الكرواتى البوسنى. واننا نعتقد بان لدينا تعهدا بتطبيق نتائج الانتخابات فى موستار. لكننا سنحكم على ذلك بحسب التنفيذ. والمح الى ان رفض زغرب تنفيذ وعودها سيكون له انعكاسات على اندماج كرواتيا فى المؤسسات الغربية.

هذا وكان جماعة صربية مجهولة قد قامت بتفجير جسر حيوى يربط بين مناطق المسلمين والكروات ومدينة دوبلياليت الصربية. من جهة اخرى اعلن المتحدث باسم قوات الامم المتحدة لحفظ السلام فى البوسنة المقدم «بريت بوردو» ان القوات الدولية صادرت مخبأ للاسلحة يعود الى الكروات البوسنيين ومنعت قواتهم من التحليق فوق البوسنة حتى اشعار آخر. وقال المتحدث ان قوات الامم المتحدة تلقت اشعارا من شرطة الامم المتحدة عن وجود غير شرعى للاسلحة فى مركز للشرطة الكرواتية. وقد تمت مصادرة 20 بندقية من طراز كلاشينكوف وخمس قاذفات صواريخ ومدافع مورتر والغاما وقنابل فى مركز شرطة دولياني عشرة كيلومترات من يابلانيتشا. ولم يحصل هذا المركز على تصريح من القوات الدولية بتخزين اسلحة. وجرت عملية المصادرة من قبل عناصر من وحدة تابعة للفرقة الدولية تحت الامرة الفرنسية فى شمال موستار جنوب البوسنة. الى ذلك منعت القوات الدولية قوات كروات البوسنة من التحليق فوق البوسنة حتى اشعار آخر بعد ان استقل قائدهم الجنرال «زيفكو بوديمير» من دون ترخيص مروحية للانتقال من كرواتيا الى البوسنة. يشار الى ان الجيش البوسنى الذى يشكل المسلمون غالبيته ممنوع هو الآخر من التحليق فوق البوسنة منذ 14 يوليو بسبب انتهاكه القواعد التى فرضتها قوات الامم المتحدة. جدير بالذكر ان اذونات التحليق يجب ان تطلب من قوات حفظ السلام التى تسيطر على المجال الجوى البوسنى. ■

الجسر الحيوى الذى قام الصرب بتفجيره [رويتر]

في النور — زين العابدين الركابي —

منطق ديمقراطى

□□ أعلن (مارتن غارود) - ممثل الإدارة الأوروبية لمدينة موستار - أن المفاوضات التى انتظمت المسلمين والكروات والإدارة الأوروبية قد فشلت بعد 6 ست ساعات مضنية من المحادثات.

ما حكاية هذه المفاوضات؟

وما سبب فشلها؟

حكايتها: الانتخابات البلدية التى جرت في مدينة موستار.

أما سبب فشلها فهو أن كروات البوسنة فى تلك المدينة قد رفضوا نتائج الانتخابات.

لماذا؟

لأن الانتخابات الحرة أتت بأغلبية مسلمة.

والمعنى: أن المسلمين يجب أن يحرموا من حقوقهم ومن صلاحياتهم حتي ولو حصلوا على الأكثرية الانتخابية!!

وكأن هؤلاء الكروات يقولون: «إن الانتخابات أسلوب جيد وممتاز إذا حصلنا على الأغلبية، وتمكنا من إدارة مدينة موستار. ولكن هذا الأسلوب يصبح أداة ظلم وجور إذا مكّن غيرنا من إدارة المدينة.

وهذا منطق غير ديمقراطى.

كيف؟

إن فى هذا العالم من ارتضى الأسلوب الديمقراطى، (أى الأكثرية) فى حسم الخلافات، وهو أسلوب تأخذ به أوروبا مثلاً.. وبموجب هذا الأسلوب، يلزم أن يرتضى الجميع النتائج التى تسفر عنها الانتخابات.

ومن هنا، فإن كروات موستار لا يتعنتون فى إعطاء المسلمين حقهم فحسب، بل إنهم يضربون - فى الصميم - القاعدة الأوروبية فى حسم الخلافات، وهى قاعدة الانتخابات.. ولذا فإن الكروات يتحدون الاتحاد الأوروبى، وتقاليده وأعرافه وقراراته أيضاً.

ومن الغريب أن يعلن الاتحاد الأوروبى انسحابه من هذه القضية، ذلك أن الانسحاب يعنى (الاستسلام) للمزاج الكرواتى الدكتاتورى، أى الاستسلام لما يهزم الديمقراطية الأوروبية.

وموقف كروات البوسنة نذير بما بعده.. نذير بما سيجرى فى الانتخابات العامة والرئاسية التى توشك أن تكون فى جمهورية البوسنة والهرسك، لأنها انتخابات فيها من التشابك والاختلاط ما يؤثر على نتائجها ومصائرها. ■

أوزبكستان تتخلص من الرموز والتسميات البلشفية

موسكو - عبدالله حسن

□ تشن السلطات فى أوزبكستان حملة واسعة النطاق لتغيير اسماء الشوارع والميادين والتماثيل والنصب التى لها علاقة بالماضى السوفييتى بأخرى ترتبط بتاريخ الشعب الاوزبكى، وذلك قبل حلول ذكرى الاستقلال فى أول سبتمبر القادم. ففى 31 يوليو بدأ تفكيك نصب 14 قوميسارا تركستانيا، وذلك فى وضح النهار وليس ليلاً كما جرى سابقاً لدى إزالة تمثال لينين وزعماء البلاشفة الآخرين فى طشقند ومعروف أن الأربعة عشر قوميسارا أعدموا فى عام 1919م إبان الثورة التى قامت ضد السلطة السوفيتية بقيادة قسطنطين أوسيبوف أحد ضباط الجيش القيصرى، لكن الثورة فشلت، وبعد مرور 40 عاما قررت السلطات إقامة نصب لهم فى طشقند فيه شعلة خالدة موقدة باستمرار. وفى غضون الأشهر الخمسة الأخيرة ازيل بأمر الرئيس الاوزبكى إسلام كريموف تمثال الكاتب الروسى مكسيم جوركى، وكذلك تمثال يلداشى أخوندوف أول زعيم لاوزبكستان. ■

جـولة ثـالـثة من الحـوار فى الجـزائر

الجزائر - «المسلمون»

□ اجتمع الرئيس الجزائرى الامين زروال مع الامين العام لحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية سعيد سعدى فى اطار جولات من الحوار السياسى فى البلاد.

ويندرج الاجتماع فى اطار جولة ثالثة من الحوار سوف تعقد على مستوى ثنائى بعد جولة من الحوار الثنائى كانت قد جرت فى ابريل الماضى ثم جولة ثانية من الحوار المتعدد الاطراف كانت قد جرت فى ال 15 من يوليو الماضى.

واشارت مصادر جزائرية الى ان الاحزاب المشاركة فى هذه الجولة الجديدة من الحوار هى حزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية وحزب جبهة القوى الاشتراكية وحزب حركة النهضة الاسلامية وحزب جبهة التحرير الوطنى وحزب حركة التحدى وحزب حركة المجتمع الاسلامى «حماس» بالاضافة الى حزب الحركة من اجل الديمقراطية فى الجزائر الذى لم يعلن سابقا عن مشاركته فى الحوار بالاضافة الى الاتحاد العام للعمال الجزائريين و هذه الجولة الجديدة من الحوار سوف تكتسب طابعا ثنائيا وتهدف الى تعميق دراسة مختلف وجهات النظر المعبر عنها خلال اللقاءات المتعددة الاطراف الاخيرة.

من جهة ثانية دعت فرنسا من جديد رعاياها المقيمين فى الجزائر الى مغادرتها اذا لم تكن هناك ضرورة ماسة للبقاء وذلك اثر اغتيال الاسقف الفرنسى «بيار كلافرى» ونصحت الحكومة الفرنسية ايضا مواطنيها الذين يعتزمون الذهاب الى الجزائر بعدم زيارتها فى الوقت الراهن. وكان الاسقف «كلافرى» وهو اسقف وهران الضحية ال 40 بين الفرنسيين الذين اغتيلوا خلال أقل من ثلاث سنوات من النزاعات فى الجزائر.

وقد اعتبرت زيارة وزير الخارجية الفرنسى «هيرفيه دوشاريت» الى الجزائر يومى الاربعاء والخميس خطوة الى الامام نحو تطبيع العلاقات الثنائية وتحقيق المزيد من التعاون الاقتصادى بين البلدين

يشار الى ان اسقف وهران وسائقه قتلا بانفجار قنبلة فى سيارة مفخخة امام منزله وذلك بعد ساعات من لجتماعه مع «دوشاريت» قرب الجزائر العاصمة

وقد ندد امام مسجد باريس الدكتور دليل بوبكر بحادث الاغتيال الذى قال انه / غريب على روح الاسلام . ■

جهود باكستانية لإنقاذ رهائن كشمير

اسلام آباد - عثمان البتيرى

□ ذكر اقارب لاثنين من الرهائن الاجانب فى ولاية كشمير المحتلة ان بينظير بوتو رئيسة الوزراء الباكستانية اكدت انها ستبذل قصارى جهدها للمساعدة فى تخليص الرهائن الاجانب فى كشمير. ونسبت وكالة الانباء الهندية « يونايتد نيوز» الى زوجات الرهائن البريطانيين والامريكيين قولهن ان هذا التاكيد جاء خلال اجتماعهن برئيسة الوزراء الباكستانية فى الشهر الماضى. وكانت قضية الرهائن الغربيين الذين اختطفتهم جبهة «الفاران» غير المعروفة فى كشمير منذ اكثر من سنة وهم من السياح الاجانب قد اخذت بعدا آخر عندما اعلنت الجبهة ان قوات الامن الهندية انقذت ثلاثة منهم واعتبر اربعة آخرين فى عداد المفقودين فى اعقاب المعركة التى نشبت بين قوات الامن الهندية ورجال الجبهة فى شهر نوفمبر من العام الماضى اى بعد ثلاثة اشهر من عملية الاختطاف. ولايعرف حتى الآن المكان الذى يوجد فيه هؤلاء الرهائن حيث كان آخر اتصال جرى بين السلطات الهندية فى كشمير والجبهة فى شهر نوفمبر الماضى. ■

موجز

● جرى تنصيب مفتى البوسنه والهرسك مصطفى سيريش فى احتفال كبير رئيسا لعلماء المسلمين البوسنيين مما يعطيه صلاحيات دينية واسعة فيما شارك فى مراسم التنصيب وفود دينية من عشر دول اسلامية. وجرت للمراسم فى احتفال خاص فى مسجد السلطان بوسط العاصمة البوسنية شارك فيه الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش ورئيس الوزراء حسن مراتوفيش والوزراء المسلمون فى الحكومة وكبار رجال الدولة ورؤساء الادارات والجمعيات والمدارس الدينيه فى جميع انحاء البوسنة والهرسك.

● اكد نجم الدين اربكان رئيس وزراء تركيا على اهمية تطوير التعاون بين بلاده والدول الاسلامية فى كافة المجالات ووصف ذلك بانه خطوة هامة ومفيدة للغاية. وقال اربكان ان تركيا ستعزز تعاونها مع اندونيسيا فى المجالات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية.

● ذكرت انباء صحفية فى اسرائيل ان اسرائيل تنتج اسلحة كيماوية منها غازات الاعصاب والخردل السام منذ عام 1982 فى منطقة صحراء النقب. والقول ان انتاج تلك الاسلحة بدأ مباشرة بعد انتاج الاسلحة الذرية من مفاعل ديمونا النووى الاسرائيلى.

● يتوجه «وارن كريستوفر» وزير الخارجية الامريكى فى الثانى عشر من الشهر الحالى الى البلقان لاجراء جولة تهدف الى تهيئة المناخ لاجراء الانتخابات البوسنية المقرر اجراؤها فى 14 سبتمبر القادم وفقا لاتفاق دايتون للسلام.

● كشف النقاب عن تحرك سياسى تقوم به المعارضة الفلسطينية الآن فى الداخل لبلورة تنظيم سياسي موحد للمعارضة. واكد الدكتوران محمد جادالله ومصطفى البرغوثى فى حديث تلفزيونى ضرورة قيام المعارضة الفلسطينية بترتيب اوضاعها الداخلية حتي تكون معارضة جادة ومسؤولة .

● كشفت صحيفة بريطانية النقاب عن احباط بريطانيا لخطة امريكية لاستخدام القوة العسكرية فى اعتقال مجرم الحرب فى البوسنة والهرسك رادوفان كاراجيتش وان الرفض البريطانى للخطوة الامريكية استند الى الخشية من تجدد الحرب فى منطقة البلقان .

● اعربت باكستان عن رغبتها فى حل نزاعاتها مع الهند بما فى ذلك مشكلة كشمير عبر أى وسيلة للحوار على ان تخضع لقرارات الامم المتحدة بهذا الشأن. يذكر ان الهند ترفض باستمرار اجراء محادثات عن طريق طرف ثالث حول قضية كشمير. ■

بدء الحظر الافريقى على بوروندى

اديس ابابا - «المسلمون»

□ ذكرت مصادر منظمة الوحدة الافريقية هنا ان كلا من تنزانيا وكينيا بدأتا اليوم تطبيق حظر شامل على التعامل مع بوروندى تنفيذا لقرارات مؤتمر دول شرق ووسط افريقيا الذى عقد فى مدينة «اروشا» التنزانية فى الثلاثين من يوليو الماضى وتقرر فيه فرض حصار افريقى على بوروندى

وتقضى قرارات الحصار التى تعد تنزانيا وكينيا اول بلدين افريقيين يطبقانها على بوروندى بوقف كل اشكال التعامل التجارى والاقتصادى وعلاقات التعاون الاخرى بسبب الاوضاع غير الطبيعية التى تعيشها بوروندى فى ظل حكم عسكرى. وتوقعت مصادر منظمة الوحدة الافريقية ان يكون لهذه الخطوة تأثيرها على الاوضاع الداخلية فى بوروندى سيما من قبل تنزانيا التى ترتبط ببوروندى بعلاقات تجارية قوية وخاصة فى مجال الطاقة. واشارت هذه المصادر فى تصريح الى انه فى حال اكتمال حصار الدول الافريقية المشاركة فى مؤتمر اروشا لبوروندى فان ذلك سيعنى انتصارا للارادة الافريقية فى مواجهة موجة الانقلابات العسكرية ضد النظم الشرعية. ■

اتفاق السلام بين مورو ومانيلا يوقع رسميا الأسبوع القادم

مانيلا - «المسلمون»

□ عقدت حكومة مانيلا والجبهة الوطنية لتحرير مورو اتفاقا سيوقع الأسبوع القادم فى جاكرتا بعد إجراء جولة المحادثات الرابعة والاخيرة بينهما لإنهاء صراع دام لاكثر من ربع قرن راح ضحيته عشرات الآلاف من الضحايا. ونقلت الصحف الفلبينية عن احد المفاوضين الرئيسيين فى جبهة مورو قوله إن الاتفاق النهائى بين الطرفين يتضمن بين أمور اخرى إنشاء مجلس للسلام والتنمية فى جنوبى الفلبين تحت قيادة جبهة مورو على نحو يمنح الحكم الذاتى لسكان المنطقة. من جهة أخرى أوضح محمد أمين مسؤول لجنة الاعلام الخارجى فى جبهة مورو الإسلامية بأن السؤال الذى يتبادر فى الذهن: ماذا سيحدث بعد أن حققت الفلبين هدفها والاتفاق مع مساورى ورفاقه؟ نعود إلى الأحداث فى السنوات الماضية فقد استسلم عدد من قواد جبهة تحرير مورو الوطنية تحت قيادة نور مساورى وتولا مناصب كبيرة فى الحكومة، ويكفى أن نذكر على سبيل المثال أن المحافظ فى محافظة «باسيلان» والمحافظ فى محافظة «تاوى - تاوى» والمحافظ فى محافظة «سولو» كلهم من قادة جبهة مساورى الوطنية الذين استسلموا، وكثير من رفاقهم تولوا مناصب أخرى وبعضهم أصبحوا سفراء واستسلام هؤلاء وتوليهم مناصب حكومية عالية لم يغير شيئا من الأوضاع فى البلاد ولم يحل شيئا من مشاكل مسلمى مورو.

وإذا تولى مساورى منصب محافظ بعد فوزه فى الانتخابات القادمة فيكون مثل سابقيه من قواده الذين تولوا مناصب مماثلة، إنهم لم يغيروا شيئا من الأوضاع فى البلاد ولم يأتوا بأى شىء جديد. ■

إسرائيل تعزز وحدات القتل الخاصة لإرهاب الفلسطينيين

عمان - «المسلمون»

□ كشف النقاب فى الكيان الصهيونى مؤخراً عن تعزيز ودعم قوة المستعربين الصهيونية الإرهابية التى تمارس قتل المواطنين العرب بدم بارد وعلى طريقة عصابات المافيا والجريمة المسلحة والمستهودة فى العالم.

وقالت مصادر الـ «المسلمون» فى فلسطين المحتلة إن حكومة «نتنياهو» قررت دمج وحدتى المستعربين الإرهابيين والمعروفتين باسم «وحدة شمشون» العاملة فى قطاع غزة و«وحدة دان» العاملة فى الضفة الغربية لتعزيز أساليبهما الإرهابية ضد المواطنين الفلسطينيين.

ونسبت المصادر إلى القائد الصهيونى اللواء جابى أوفير قائد ما يسمى القطاع الأوسط فى الضفة الغربية قوله إن وحدة «دودفان» تمكنت من تنفيذ مئات العمليات خلال الأشهر القليلة الماضية وإن هذه العمليات تمت بهدوء وبدون ضجة لاعتقال نشطاء حركتى حماس والجهاد الإسلامى وخصوصاً فى المناطق القروية فى الضفة.

وكانت الذهنية الصهيونية تفتقت خلال السنوات القليلة الماضية عن تشكيل وحدات مستعربين من الجنود الصهاينة الذين يجيدون التحدث بالعربية ويتقنون التخفي بالزى العربى وممارسة العادات العربية لتمكينهم من التغلغل فى أوساط المجتمع الفلسطينى لممارسة قتل نشطاء فلسطينيين مقاومين للإحتلال حيث تم تشكيل وحدتين إحداهما فى غزة والاخرى فى الضفة الغربية حيث تمكنت الوحدتان الإرهابيتان من تصفية عدد كبير من المواطنين الفلسطينيين خلال سنى الانتفاضة والسنوات التى تلتها.

وحسب ما أكدته تقارير خاصة بـ «المسلمون».. فإن «نتنياهو» أوحى بعد توليه الحكم بدعم الوحدة الإرهابية العاملة فى الضفة الغربية وتوسيع مهامها إضافة إلى عمليات التصفية والاعتقالات.. إلى بث الشائعات وإشاعة الفرقة بين صفوف الشعب الواحد ودس الأنباء الكاذبة لإشاعة البلبلة مما اقتضى توسيع هذه الوحدة بشكل كبير جداً حيث تم الحاق عناصر من «الشين بيت» و«الموساد» وحرب الحدود لها توطئة للعمل بشكل مباشر فى مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية وكان الوزير فى حكومة «نتنياهو» «نصحى هنغبى» أعلن مؤخراً أن ما وصفه بأذرع الأمن الإسرائيلية ومن بينها وحدة «دودفان» ستتلقى توجيهات للعمل بحرية ضد النشطاء الفلسطينيين فى مناطق الحكم الذاتى. ■

بعد شهر من المناقشات

التمديد لبقاء قوات التحالف فى تركيا

اسطنبول - «المسلمون»

□ بعد شهر من النقاش وجدت الحكومة التركية برئاسة نجم الدين اربكان نفسها مضطرة الى تأييد بقاء قوات التحالف الدولى بتركيا مدة خمسة اشهر اخرى. وعلى الرغم من كل الذى قاله اربكان عن هذه القوات منذ مجيئها الى تركيا فى يونية 1991 لحماية اكراد العراق ، فانه يبدو انه لم يستطع ان يعترض مثل من سبقه من رؤساء الوزراء على مطالب القيادات العسكرية التى شرحت طيلة الاسبوع الماضى اهمية وجود هذه القوات بالنسبة لانقرة.

وكان اربكان قد اتهم هذه القوات بالعمل على تمزيق وحدة تركيا وزرع بذور العداء بينها وبين الامة الاسلامية. غير ان مجلس الامن القومى التركى اوصى الاسبوع الماضى الحكومة بالتمديد للقوات الدولية فترة اخرى على الرغم من انتقاد الاوساط السياسية والاعلامية واحيانا العسكرية لوجود هذه القوات فى تركيا حيث اتهمت هذه الاوساط القوات الدولية بالعمل على اقامة كيان كردى مستقل شمال العراق وتقديم الدعم المباشر وغير المباشر لحزب العمال الكردستانى التركى المعارض .

وقد صرح اربكان بأن واشنطن تقدمت له بضمانات مكتوبة تتضمن رفض الادارة الامريكية اقامة دولة كردية فى المنطقة. الا ان المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية نفى لن تكون واشنطن قد قدمت تعهدات كتابية بهذا الخصوص.

وقال المتحدث ان الناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية قد تحدث رسميا عن تعهدات واشنطن لتركيا فيما يتعلق بالعمل والتعاون المشترك ضد حزب العمال الكردستانى التركى وضمان وحدة العراق.

من جهة ثانية رحبت الولايات المتحدة بقرار البرلمان التركى التمديد خمسة اشهر للقوة المتعددة الجنسية المتمركزة فى تركيا والمكلفة حماية اكراد العراق فى اطار عملية الحلفاء «بروفايد كومفورت».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية «نيكولاس بيرنز» انه انتصار كبير لتركيا وللولايات المتحدة وكذلك لحكومة رئيس الوزراء التركى نجم الدين أربكان. وكان حزب الرفاه الاسلامى بزعامة أربكان يعارض تمركز هذه القوة فى تركيا عندما كان فى المعارضة، لكنه أيد التمديد للقوة فى نهاية المطاف.

واعتبر «بيرنز» أن المناقشات الأميركية التركية فى شأن «بروفايد كومفورت» كانت حقا الاختبار الأول للعلاقات التركية الأميركية الجديدة بعد تعيين أربكان رئيسا للحكومة. وتعمل القوة فى اشراف الجيش التركى وتقضى مهمتها بمراقبة منطقة الحظر الجوى المفروضة على الطيران العراقى شمال خط العرض 36 وتحركات القوات العراقية فى اتجاه المنطقة الامنية فى شمال العراق بالقرب من الحدود التركية.

وتتمركز القوة الجوية المشاركة فى مهمة «بروفايد كومفورت» منذ يوليو 1991 فى قاعدة «انجيرليك» جنوب تركيا بالقرب من «اضنة»، وتتألف من طائرات اميركية وبريطانية وفرنسية، بموجب قرار مجلس الامن رقم 688 الصادر عام 1991م.

وكانت تركيا التى شاركت فى التحالف الدولى ضد العراق خلال حرب الخليج، عرضت مساهمتها فى العملية بتقديم قواعد تتمركز فيها القوة. ولهذه القوة مركز تنسيق عسكرى فى «زاخو» بشمال العراق. كذلك تستعمل احيانا قاعدة ديار بكر جنوب شرق تركيا. ■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (601) الجمعة 25 ربيع الأول 1417 ـ 9 أغسطس 1996

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين** عضو الإفتاء بالسعودية

الرياض: **عقيل العقيل**

هل علينا صلاة جمعة ونحن في هذه الحالة؟

□ قارىء يسأل: نحن موظفون في إطفاء الحريق ولا نستطيع بعض الجمع أن نصلي الجمعة في المسجد حيث أننا نكون مرابطين في العمل فهل لنا أن نصلي جمعة في مقر العمل في المصلى الخاص بالعمل وكم العدد المطلوب لكي نصلي؟ أفتونا مأجورين.

ـ تسقط عنكم صلاة الجماعة في المساجد وكذلك صلاة الجمعة لعذر المرابطة إذا لم تستطيعوا مفارقة الموضع مخافة حصول حوادث فجاة فإن لكم أن ترابطوا او يبقى في الإدارة العدد الكافي ويذهب الباقي إلى المسجد ولكم أن تصلوا الأوقات في الإدارة جماعة أما الجمعة فتعفى عنكم حيث انها لا تصح إلا بعدد الأربعين وفي المساجد المعمورة المقصودة.■

إنكار المنكر.. كيف يكون؟

□ سائل يقول: فضيلة الشيخ أرى منكراً يرتكبه بعض الأشخاص لا أستطيع نهيهم عن ذلك فما هو الطريق السليم لإبعادهم عن هذا المنكر؟

لا يخلو الحال إما أن يكون هؤلاء عدداً كثيراً أو قليلاً فإذا كانوا عدداً قليلاً فبالإمكان إقناعهم واحداً بعد واحد حتى يتركوا هذا المنكر، أما إذا كانوا عدداً كثيراً فليس بالإمكان إلا النصح في الأماكن العامة كخطب الجمعة والأماكن التي تجمعهم كالوظائف مثلاً والأسواق وما أشبهها لإقناعهم وبيان الحق لهم هذا من حيث أنه منكر.

وأما من حيث التغيير وردع الناس عنه فهذا يختلف أيضاً باختلاف ذلك المنكر ويختلف باختلاف العاملين به فالمنكرات تتفاوت منها ما هو قد يصل إلى الكفر ومنها ما هو معصية ونحو ذلك والذين يفعلون ذلك منهم من يفعله لعذر ومنهم من يكون متاولاً ومنهم من يكون مقلداً ومنهم من يكون معانداً فأنت عليك أن تنظر إلى ذلك المنكر فإن استطعت علاجه ولو كان من الصغائر أو من الوسائل التي تؤدي إلى ذلك فعليك أن تنصح من يفعل ذلك بالتي هي احسن وتجادلهم بالمجادلة التي تردعهم أو تبين لهم ما هم عليه كذلك أيضاً أن تستعين باهل القوة وباهل المعرفة رجاء أن يقنعوهم او يأخذوا على أيديهم وأن تبين للمسؤلين كيف يكون خطر هذه المنكرات وآثارها السيئة على الأفراد وعلى الجماعات وذلك إن شاء الله طريق إلى حلّها أو طريق إلى تخفيفها.■

ماهي النشرة؟

□ سائل يقول: ما هي النشرة وهل هي من السحر؟

ـ النشرة هي حل السحر عن المسحور وهي نوعان حل السحر بسحر مثله وهي التي ورد فيها الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة فقال: «هي من عمل الشيطان»، وقد سئل الحسن عن النشرة فقال: لا يحل السحر إلا ساحر، وقال الإمام أحمد بن مسعود يكره هذا كله وصفة ذلك أن المصاب بالسحر يجيىء إلى الساحر ويرغب إليه أن يحل عنه فيستقر الساحر والمسحور إلى الشيطان بما يحب فيبطل عمله عن المسحور حيث أن السحر في الأصل من عمل الشيطان فإذا خضع له المسحور وجاء إلى وليه وهو الكاهن أو الساحر واستضعف له وتذلل وقام الساحر بالتقرب إلى الشيطان بما يحب من المعاصي والنجاسات فهنالك يبطل عمله او عمل السحرة فهذا النوع لا يجوز لأنه إقرار للسحرة واستخدام لهم فيكون كفرا أما النوع الثاني فهو حل السحر بالقراءة والأوراد والأدعية والأدوية المباحة والرقية الشرعية المباحة من الآيات والأحاديث فهذا جائز لا بأس به.■

لا يجوز قصد الساحر لحل السحر

□ قارىء يسأل: هل يجوز حل السحر عند السحرة؟ وكيف نجيب على ماورد من قوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل السحر إلا ساحر»؟

ـ لا يجوز قصد الساحر لحل السحر وذلك لأن فيه اقرار للساحر واستخدام له واعتراف بمعرفته مع الحكم عليه بالكفر ومع الأمر بقتله لحديث حد الساحر ضربه بالسيف وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم سئل عن النشرة أي حل السحر عن المسحور بسحر مثله فقال: «هي من عمل الشيطان» وأما حديث لا يحل السحر إلا ساحر فهو من كلام الحسن ومعناه أن حل السحر عادة لا يكون إلا بواسطة ساحر آخر وذلك استخدام للساحر واقرار له على سحره وعلى هذا لا يجوز حل السحر عند السحرة وإنما يجوز عند القراء واهل الصلاح بالرقية الشرعية.■

حدود سلطة الأب في مال إبنه

□ قارىء يسأل: ما حدود سلطة الاب في مال ابنه؟

ـ ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أنت ومالك لأبيك». وأمر بالعدل بين الأولاد بقوله: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم» وقد ذكر العلماء أن للأب أن يأخذ من مال أولاده ما يضر الولد ولا يحتاجه وذلك بشروط الأول: أن لا تتعلق حاجة الولد بتلك العين. الثاني: أن لا يأخذ من واحد ويعطيه الآخر. الثالث: أن يكون في مرض احدهما فعلى هذا لا يأخذ سيارته التي هو بحاجتها للتنقل ولا منزله الذي يسكنه فيكلفه أن يستأجر ولا ثوبه الذي بحاجة إليه ولا نفقته التي ينفق منها على عياله وإنما يأخذ ما زاد عن حاجة الولد من النقود والمتاع وهكذا لا يأخذ من واحد ويعطي الآخر لوجوب العدل بين الأولاد لكن إن كان أحد الأولاد فقيرا وبحاجةإلى النفقة الضرورية جاز للأب أن يتملك من مال الولد ما هو يغني عنه ثم ينفق على الولد المحتاج منه.■

صلاة التسابيح

□ قارىء يسأل: كثر القول في صلاة التسابيح ما بين مقر ومانع فما القول الفصل في ذلك ؟

ـ روى الحديث أبو داود والترمذي عن العباس بن عبدالمطلب مطولاً ولفظه مستغرب وصفة الصلاة غريبة والاسناد فيه ضعف فلذلك لم يروه الإمام احمد في مسنده ولم يخرجه أصحاب الصحيح ما عدا الحاكم وهو معروف بالتساهل ولم يصححه الذهبي في تلخيص المستدرك ولم تنقل هذه الصلاة عن أحد من الأئمة الأربعة فلم يذكرها أبو حنيفة ولا أصحابه ولا الإمام مالك مع أنه داخل المدينة ولو كانت مشروعة لم تخف على أهل المدينة ولا اشتهر العمل بها ولم تنقل عن الشافعي مع سعة علمه وكثرة ما كتبه وقد أنكرها شيخ الإسلام ابن تيمية وبين عدم صحتها فأما الحديث فقد روى من طرق ولكن تلك الطرق لم تشتهر إلا في المتأخرين ولا شك أن ذلك بسبب أن بعض الضعفاء يسرق الحديث ثم يركب له اسناداً آخر كشاهد للأول ثم يأتي آخر فيركب له اسناداً ثالثاً فيخيل إلى المعتبر أن هذه طرق متعددة وفي الحقيقة أنه طريق واحد سرقه ضعفاء وركبوا له متابعات كما فعلوا في حديث من كثرت صلاته بالليل حسن وجهه بالنهار وغيره.■

ماصحة هذه الرواية؟

□ القراء يقولون: ليلة أسرى بالرسول صلى الله عليه وسلم أعطى ماء ولبنا وخمرا أم خمرا ولبنا فقط؟ نامل الافادة حيث حصل بيننا نقاش في ذلك.

ـ الرواية المشهورة انه عرض عليه خمر ولبن فاشار عليه جبريل فاخذ اللبن وقال: لو اخذت الخمر خوت امتك. ووقع في بعض الروايات انه عرض عليه ماء وخمرا ولبنا وهذه الرواية خارج الصحيح وإنما في صحيح مسلم ذكر الخمر واللبن وأن جبريل قال له: هديت للفطرة أو أصبت الفطرة ولعل الحكمة في ذلك أن الخمر في الدين قد حرم بعد ذلك وان كان هذا من خمر الجنة لكن اسمه لا يزال مكروها بخلاف اللبن فهو من نعم الله تعالى قد ذكره الله كغذاء للبشر بقوله تعالى: «نسقيكم مما في بطونه من بين فرث و دماً لبنا خالصا سائغا للشاربين».■

لا بأس بالبيع والشراء عن طريق الهاتف

□ قارىء يسأل: ما حكم البيع عن طريق الهاتف؟ وهل اقفال الخط يعتبر تفرقا يلزم المبايعة؟ أرجو بذلك الافادة؟

ـ لا بأس بالمعاقدة في البيع والشراء بواسطة الهاتف متي تحقق ان الذى يخاطبه هو فلان ولم يعتوره اى تردد فله البيع والشراء معه بشرط ان يكون البيع لشيء معلوم موصوف معروف عند المتعاقدين وبشروط حضور أحد العوضين كما لو قال بعني الشاة التى عندك مع غنمي او سيارتك الموجودة عندنا او دارك الفلانية بمائة او الف أو مائة ألف لك في ذمتي او قال اشتريت منك دارا موصوفة أو سيارة معروفة بالمئة او الألف الذى في ذمتك لي ففي الصورة الأولى المبيع موجود عند المشترى وفي الصورة الثانية الثمن ثابت في ذمة البائع واشترطوا قبض أحد العوضين قبل التفرق حتى لا يكون بيع دين بدين ويعتبر انتهاء المكالمة ووضع السماعة تفرقا يلزم به العقد لوجود التفرق بالكلام والتفرق بالأبدان.■

«معنى آية»

□ قارىء يسأل: ما المراد بقوله تعالى: «وفي الرقاب» المذكورة في آية أهل الزكاة؟

ـ الرقاب هي العبيد المماليك إذا كاتبهم أهلوهم فالمكاتب هو العبد المملوك الذى يشترى نفسه من سيده بثمن مؤجل يدفعه شهريا أو سنويا مقسطا فيمكنه سيده من الاحتراف والتكسب والتجارة والعمل فإذا دفع ما التزم به من الأقساط عتق وملك نفسه فإن عجز عاد قنا مملوكا كما في الحديث المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فمثل هذا يدفع له من الزكاةحتي يحرر نفسه وهكذا من الرقاب أن يشترى من الزكاة عبدا فيعتق لكونه سببا في التحرر ويكون مع ذلك له الولاء عليه فإن الولاء لمن أعتق.■

الصلاة خارج المسجد مع رؤية المصلين.. هل تجوز؟

□ سائل يقول: ما حكم الصلاة خارج المسجد إذا كنت أرى للمصلين وهم داخل المسجد؟

ـ لا يجوز ذلك إلا إذا امتلأ المسجد ولم تجد فيه موضعا تصلى فيه فإذا امتلأ المسجد واتصلت الصفوف حتى الأبواب وصلى الباقون على الأرصفة ثم في الشارع صحت صلاتهم، ولا تصح إذا كان المسجد خاليا او فيه فراغ أو لم تتصل الصفوف ولو سمع التكبير بواسطة المكبر إذا كان بينه وبينه فراغ كبير.■

الصلاة في معاطن الإبل

□ قارىء يسأل: ما حكم الصلاة في معاطن الإبل وأماكن الغنم؟ وهل يختلف الحكم لو صليت في سطح تحته معاطن إبل وغنم؟

ـ ثبت أنه صلى الله عليه وسلم قيل له هل نصلي في معاطن الإبل؟ قال: «لا» فقيل: هل نصلي في معاطن الغنم؟ قال: «صلوا فيها فإنها بركة». وقد عللوا ذلك بأن مبارك الإبل مظنة النجاسات حيث أن البعض قد يستتر بها عند قضاء الحاجة وقيل لأنها مأوى الشياطين فإن على ذروة كل بعير شيطان وانها جن خلقت من جن فلذلك نهى عن الصلاة في مباركها وأمر بالوضوء من لحمها فأما الصلاة فوق السطح الذى هي تحته فلا بأس على الصحيح لوجود الحائل المنيع.■

زوجتي كثيرة الزيارات للأقارب.. ماذا أصنع معها؟

□ أ. أ. ل ـ الرياض ـ يقول: زوجتي تحب كثرة العلاقات والزيارات سواء للأقارب أو الجيران فلا يكاد يوم يمر علينا إلا وعندنا أناس أو سوف نذهب لأناس مما لا أجد فيه وقتا للراحة أو اللقاء بأولادي دون ارتباط وكلما أناصحها تقول: بالعكس الزيارات مما يقوى الرابطة بين الأقارب والجيران فهل أنا محق في كلامي أم لا؟ وكيف أصنع معها؟

ـ لا شك أن كثرة الخروج والتردد إلى الجيران وإلى الأقارب يوميا يحصل به مفاسد منها الملل والضجر من المزور والكراهية له فإن الإنسان يحتاج إلى وقت راحة واستجمام في منزله فإذا طرق عليه الباب لأول مرة فتح واستبشر وفي المرة الثانية قد يفتح على مضض ثم بعدها يستثقل من يمنعه من راحته ولهذا يوصف من يكثر الجلوس عند الآخرين بالثقيل الذى يطيل البقاء عند الآخرين وقت راحتهم ولذلك قال تعالى: «لا تدخلوا بيوت النبي إلا ان يؤذن لكم إلى طعام غير ناظرين إناه ولكن إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا» قال بعض المفسرين هذه الآية نزلت في الثقلاء وقد قيل في الحكم (زر غبا تزدد حبا)وحددت الزيارة بقدر حلب الناقة فعليك نصحها ان تقر في منزلها وأن تجعل الزيارة أسبوعيا أو كل أسبوع مرتين مرة إلى الجيران ومرة إلى الأقارب وتبقى في منزلها أكثر الوقت تدبر المنزل وتصلح ما يحتاجه.■

الشعر حسنه حسن.. وقبيحه قبيح

□ مذال الروقي ـ الرياض ـ السعودية: هل الشعر الشعبي حرام أو مكروه فقد سمعت شخصاً يقول أنه لا يستحب للمسلم قول تلك الشعر لانه يساعد على هدم لغة القرآن.. افتوني مأجورين؟

ـ الشعر كلام حسنه حسن وقبيحه قبيح، وحيث ان الكثير من العامة في هذه الأزمنة لا يفهمون الكلام الفصيح ولا يحفظونه وإنما يحفظون الكلام والشعر الشعبي ويسهل عليهم حفظه فلا مانع من نظم الشعر باللهجة العامية إذا كان مشتملاً على مواعظ واحكام وفوائد ونصائح تؤثر فيمن يسمعها ويسهل حفظها ونقلها وتداولها بين العامة والخاصة، وليس في ذلك هدم للغة الفصحى حيث ان لغة القرآن مدونة ومحفوظة في كتب اللغة الكبيرة كاللسان والتاج والصحاح، وكذا كتب النحو والبلاغة والبديع والمعاني، ومع ذلك فإنا نحث الخاص والعام علي تعلم اللغة الفصيحة واستعمالها وتداول ذلك بين الناس رجاء انتشارها حتى يتمكن العامة من فهم الكلمات العربية والعمل بمقتضاها.■

ابتعد عن التشاؤم وثق أن الله هو المتصرف

□ سائل يقول: ماذا يفعل من أحس بشيء من التشاؤم بشخص أو سيارة أو بلد أو طائر؟

ـ عليه أن يبعد عن نفسه هذا التشاؤم ويعتقد أن الله تعالى هو المتصرف كما يشاء ويقول: اللهم لا يأتي بالحسنات إلا أنت ولا يدفع السيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا بك اللهم لا خير إلا خيرك ولا طير إلا طيرك ولا إله غيرك. هكذا ورد في الحديث ومع ذلك يقطع عنه هذا الأمر الذى هو التشاؤم وله أن يفارق تلك الدار أو الدابة أو المرأة التى نفرت نفسه منها أو تضرر بالبقاء معها وكذا السيارة والبلد ونحوه من غير جزم بالطيرة ولكن من باب البعد عما تكره النفس.■

المال الضائع إذا لم يوجد صاحبه

□ قارىء يسأل: اذا وجدت مبلغا من المال وقمت بالاعلان عنه ومضي عام كامل ولم يتقدم احد له.. هل يعتبر لي؟ وهل يجب علي اخراج خمسه؟

ـ عليك بتعريفة سنة وافية وذلك بالاعلان عنه عند ابواب المساجد وفي الاسواق والمجتمعات والاذاعة والصحف المحلية وذلك كل يوم مرة او مرتين في الشهر الاول ثم بعد ذلك كل اسبوع بعد صلاة الجمعة في الجوامع القريبة من الموضع الذي وجدته فيه وتذكر نوع المال من نقود او جوهر او حلي او متاع او ماشية او نحو ذلك ولا تذكر مقداره ولا صفاته الخاصة، فمتي جاءك صاحبه فوصفه وذكر نوعه وظرفه ووكاءه ومقداره وصفته الدقيقة وعرفت صدقه فادفعه اليه، فإن مضي العام ولم يات صاحبه فانفقه علي نفسك واكتب اوصافه الخاصة فإن وجدت صاحبه ولو بعد سنين فهو احق به والا فهو لك. فإن لم تعرف في الشهر الاول ولم تقم بالتعريف كما ذكرنا وعجزت عن حفظه فالاولي ان تتصدق به بعد ان تعرف أوصافه فإن وجدت صاحبه بعد ذلك فاخبرته بالصدقة وان الاجر له فإن طلبه فادفعه ويكون اجر الصدقة لك.■

صفة بيع التورق

□ القاريء يقول: ما صفة بيع التورق الذى يتحدث عنه الفقهاء، وما حكمه شرعا؟ جزاكم الله خيرا.

ـ هو أن يشترى سلعة وليس له غرض في عينها وإنما يريد بيعها والانتفاع بثمنها كأن يكون محتاجا إلى الورق الذى هو الدراهم ولا يجد من يقرضه لقضاء دين أو حاجة ضرورية فيشترى مثلا السيارة بثمن مؤجل أكثر من ثمن الحال ثم يبيعها بنقد حال لينتفع بثمنها فمنع ذلك كثير من العلماء وقالوا إن التورق أخية الربا وذلك انه كالذى أعطاه عشرين الفا وكتبها بخمسة وعشرين الفا حيث باعه السيارة بخمسة وعشرين وهو عارف انه لا حاجة له إلا في ثمنها الذى هو عشرون ألف وأجازه آخرون لأن البائع إنما قصد بيع سلعة حاضرة بثمن مؤجل وزاد في القيمة مقابل الأجل ولم يلزم المشترى بالبيع ولا علم له بما قصده المشترى وهذا هو الأقرب للحاجة الماسة.■

هذا هو سيد الاستغفار

□ قارىء يسأل: أسمع عن سيد الاستغفار فما هو سيد الاستغفار؟

ـ في الصحيح عن شداد بن أوس رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «سيد الاستغفار أن يقول العبد اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب إلا أنت. من قالها حين يمسي ثم مات من ليلته دخل الجنة ومن قالها حين يصبح ثم مات من يومه دخل الجنة». هكذا ورد هذا الحديث وسمى سيد الاستغفار لما فيه من التوسل بالتوحيد والعبودية والالتزام بالعهد والاعتراف بالنعمة وبالذنب فكان حريا أن يغفر الله لمن دعا به.■

الزاد

تأملات قرآنية

«قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين»

□□ الإيمان بالله لا ينتهي أمره عند الاعتراف به والإقرار بالشهادة له.. إذ له نتائج عملية تطبيقية.. محسوسة.. ملموسة.. فمن يؤمن بالله لا بد أن تكون حياته كلها له.. يقف بها عند أوامره.. ونواهيه.. فلا يتخلف عن واجب.. ولا يأتي محظورا. فطاعة الله تستهدف مرضاته.. وهي ـ بالتالي ـ لا يقتصر مداها على الأوامر الدينية المفروضة.. بل هي من الشمولية بحيث انها مرتبطة بالإنسان في معاشه.. في علاقاته.. في سلوكياته.. في تعاونه مع غيره.. وتفانيه.

إن طاعة الله تتمثل.. في كل تصرف له.. حتى لمحة الطرف.. أو لفتة الجيد.. وغمزة العين.. وهمزة الإشارة.

فاستحضار طاعته.. وإيثار مرضاته يجب ان تتجرد عن الهوى.. والمآرب.. والأغراض.. والا تؤثر تلك العلاقات الناشئة لأي ظرف من الظروف.. المستجدة ـ أحيانا..

وبالتالي فهل الناس في تصرفاتهم هكذا.. كلا ـ وكثيرا ما أفسدت عليهم المآرب.. والأهواء..

«وما يؤمن اكثرهم بالله إلا وهم مشركون»

إن سماح الإنسان للتنازلات.. للمآرب.. للشهوات أن تلج بابه وتفسد عليه حياته.. هو امر طالما شكا منه المصلحون.. وفزع من شره المبصرون إذ هو طريق مظلم قد يمتد خطره.

«أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله او تأتيهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون».

إن التأمل والتدبر والتفكر في آيات الله يبين لنا كثيرا وكثيرا من أسباب نكوص الأفراد.. والمجتمعات عن أصول الإيمان.. بل وما بلوا به من غفلة عن سماحة الإسلام وسهولته ويسره فالتأمل القرآني الحي، حينما يستشعره الإنسان، يعلم يقينا أن حياته يجب أن تتبلور وتنصب في بوتقة الطاعة دون اي مؤثرات جانبية.. أو اسباب عاطفية قد تفضي بالإنسان ـ دون أن يشعر ـ إلى شيء من التنازل في حق ذاته.. وفيما يجب أن يكون عليه..

ولعل مما يدعو إلى الكثير والكثير من النور والقدر الكافي من الوازع، هو الامتثال في ظلال الآية الكريمة: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة» قف متأملا الضياء الكريم في قوله تعالى: «قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين....».

وعليه فإن النتيجة سوف تكون مشاهدة في حياة الإنسان وهو يستلهم دروب الطاعة وحينها سوف تكون اخلاقا كريمة في سلوكه الذى يرسم الدعوة بالأدب.. والامتثال.. والسلوك فسبحانك يا غافر الذنب وقابل التوب. فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة.■

د. عبدالعزيز السبر

العقيدة

نحو حاكمية بمفهوم أوسع

□□ كان لا بد لدعاة الحاكمية أن يحكموا الله ورسوله في عقائدهم وتصوراتهم وجميع أمورهم، وإن تعجب فعجب قول أحدهم: «لا داعي للتشدد في النكير على من يعتقد في كرامة الأولياء، واللجوء إليهم في قبورهم الطاهرة والدعاء فيها عند الشدائد»!!! فأي حاكمية هذه التي يدعون إليها؟!

إن الله هو الحكم في المجالات كلها، ليس في مجال الحكم والسياسة فحسب، كما تصور ذلك أقلام رموز الحاكمية وأحوالهم، وبعض هذه المجالات أهم وأخطر من بعض، وأولى بالعناية والبدء بالمعالجة من بعض، فمجال الاعتقاد في الله وتوحيده في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته مثلا أهم وأخطر من مجال الحكم والسياسة، بل هو أخطر هذه المجالات على الإطلاق، بل ما أوجد الله العالم أجمع إلا من أجل التوحيد، فهو مفتاح الدعوة الإلهية، وأساس دعوة الرسل، وحاجة الناس إليه فوق جميع الحاجات، وضرورتهم إليه مقدمة على جميع الضرورات، فإنه لا حياة للقلوب ولا نعيم ولا لذة ولا أمان ولا طمأنينة إلا بأن تعرف ربها ومعبودها وفاطرها بأسمائه وصفاته وأفعاله ويكون أحب إليها مما سواه، ويكون سعيها فيما يقربها إليه ـ كما يقول ابن قيم الجوزية.

فلم لا ينفق دعاة الحاكمية السياسية شيئا من أوقاتهم ولو ساعة من نهار في الدعوة إلى التوحيد، ولم لا يحكمون الله ورسوله في عقائدهم أولا، ثم في عقائد المسلمين ثانيا، فيصفوا ما علق بها من الإشراك والبدع والخرافات، بينما نرى جل أوقاتهم وكتاباتهم وجهودهم يصب في مجال الدعوة إلى تحكيم الله ورسوله في الحكم والسياسة، وهو مجال خطير لا شك، ولكنه ليس بأخطر من مجال الاعتقاد والتوحيد الذى هو أساس دعوة الرسل، وزبدة رسالتهم.■

خالد علي العنبري

السنة

كمال التسليم

□□ السنة بيان للقرآن

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: «وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»: قال الإمام البغوي: «هذا عام في كل ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه»، وقال الإمام ابن كثير: «أي: مهما أمركم به فافعلوه، ومهما نهاكم عنه فاجتنبوه».

وهذا العموم كله، وهذا الشمول جميعه: لا بد أن يكون فيه قدر كبير من الأحكام الزائدة على عموم النصوص القرآنية، سواء بلفظها وحكمها أو معناها وشرحها.

ومن ضروريات الإيمان الحق معرفة أن هدى النبي صلى الله عليه وسلم وسنته هو الشرح العملي، والبيان التطبيقي لعمومات آيات القرآن الكريم، وأن هذه السنة هي التبيان الكامل لكلام الله سبحانه وتعالى.

قال بعض أئمة الدين: البيان المذكور في قوله تعالى: «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»، يشتمل على نوعين من البيان:

الأول: بيان اللفظ ونظمه: وهو تبليغ القرآن، وعدم كتمانه، وأداؤه إلى الأمة، كما أنزله الله تبارك وتعالى على قلبه صلى الله عليه وسلم.

والآخر: بيان معنى اللفظ أو الجملة، أو الآية: بما تحتاجه الأمة من بيان، وأكثر ما يكون ذلك في الآيات المجملة بتفصيلها، أو العامة بتخصيصها، أو المطلقة بتقييدها: وهذا كله يكون بقوله صلى الله عليه وسلم، كما يكون بفعله وإقراره. قال الإمام الخطابي: «أذن الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم أن يبين ما في الكتاب، ويعم، ويخص، وأن يزيد عليه، فيشرع ما ليس له في الكتاب ذكر. فيكون ذلك في وجوب الحكم، ولزوم العمل به: كالظاهر المتلو من القرآن». وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي: «فالواجب كمال التسليم للرسول صلى الله عليه وسلم، والانقياد لأمره، وتلقي خبره بالتصديق والقبول، دون أن نعارضه بخيال باطل نسميه معقولا، أو نحمله شبهة أو شكا، أو نقدم عليه آراء الرجال ونبالة أذهانهم»، ومن أمثلة البيان النبوي للعمومات القرآنية: قطع يد السارق المذكور في سورة المائدة: فليس فيه تحديد لموضع قطع اليد، وكذلك ليس فيه تحديد للمكان الذي تقطع منه اليد! وقد جاءت السنة النبوية ـ بحمد الله تعالى ـ ببيان هذا وذاك.

ومن أمثلة البيان النبوي الذي يتضمن أحكاما زائدة: حكم تحريم الميتة والدم، المذكورة آياته في سورة البقرة، والمائدة، والنحل: فهي تفيد تحريم كل ما يقع تحت اسم الميتة والدم. وقد جاءت السنة ببيان بعض من أنواع الميتة.

والله ولي التوفيق.■

علي بن حسن الحلبي الأثري

● الأخوة:
بوفوس بيهي (المغرب)
علي عبد الله يوسف (الامارات)
ع. ق.س : رسائلكم وصلت وهي في طريقها للنشر.

● الأخوات:
أ.ن.ع (مصر)
هـ.ع.ش (مصر)
س.م (مصر)
د.ل.ط (السعودية)
ع.ع (جدة)
ما كتبتموه لنا سيتم عرضه قريبا والله معكم
فهد العتيبي (الدوادمي)
لعلك تعرض سؤال على أحد قضاة بلدك فإن في ذلك خيراً لك.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 440 «محرر الفتاوى».■

حرب خفية.. وقنبلة اجتماعية متحركة!

سائحون «إسرائيليون» يبيعون «البانجو» وسائحات يبعن «الرذيلة» !!

إنها حرب خفية تشنها الصهيونية تتحرك فيها من خلال قنبلة اجتماعية متحركة وهى السائح «الإسرائيلى».. أسلحة هذه الحرب كثيرة، وليست المخدرات فقط.

فى هذه الحرب الخفية روجت «إسرائيل» لاول مرة نوعا جديدا من المخدرات وهو «البانجو» وساعدت فى زراعته على مساحات واسعة فى منطقة شمال سيناء، وهو ما اكتشفته حملات الأمن مؤخرا وقامت بمصادرة مساحات واسعة مزروعة به وبالخشخاش، وهو نوع آخر من المخدرات أيضا. السائحون «الإسرائيليون» يبيعون المخدرات، وقد تم ضبط رسام تشكيلى «إسرائيلى» شهير يبيع سجائر «البانجو» على الشاطىء.

الأسلحة التدميرية أيضا تشمل العملات المزيفة، وهو سلاح برعت فيه الصهيونية لهدم اقتصاديات المنطقة الإسلامية. فقد تم اكتشاف 15 شبكة لترويج العملات المزيفة، جميع أعضائها من «إسرائيل» والغريب أنه اكتشف أن عمليات التهريب تتم عن طريق الحقائب الدبلوماسية السوداء!، وأن من المتورطين فى ذلك رئيس المركز الأكاديمى «الإسرائيلى» السابق، كما تم ضبط مبالغ طائلة من العملات المزيفة مع 22 سائحا صهيونيا..

أما الأنواع الأخرى من المخدرات التى تم ضبطها فمنها أقراص أبو صليبة المخدرة، والطوابع المدمرة للأعصاب، والمخدرات السمعية المتمثلة فى الشرائط الخليعة، والنسكافيه الملوث بالأشعة، والشيكولاته والايس كريم المخلوطة بالمخدرات!

تحقيق ـ **أنس فودة** ـ القاهرة

«أبو هارون» و«شامير».. والتهريب عبر الحقائب الدبلوماسية

□□□

مخدرات فى «الشيكولاته والآيس كريم».. ومخدرات سمعية !!



□ تتعرض المنطقة الإسلامية كلها لهجمة شرسة تستهدف تدمير اقتصادها وأخلاقها ودينها وصحة شبابها.

وسائل هذه الهجمة متنوعة ما بين محاولات لنشر «الإيدز» والمخدرات والجنس وتحطيم القيم عن طريق سلوكيات السائحين مرورا بضرب الموارد الوطنية الاستراتيجية ونشر العملات المزورة وصولا إلى المواد الغذائية المغشوشة ولبان الجنس الذى كثر الكلام عنه فى الشهر الأخير حتى أثبتت تحليلات الأطباء أخطاره على خصوبة وصحة الشباب والفتيات.

التحقيق التالى يرصد ملامح هذه الهجمة فى جميع الاتجاهات.

تقول المرشدة السياحية «جيهان محرز» أنها تعمل فى مجال السياحة منذ أكثر من عشرين سنة، وطوال تلك الفترة احتكت بنماذج كثيرة من السائحين ولكنها لم تعرف أحدا فى بشاعة وخطورة السائح «الإسرائيلى».. تقول: إن هذا السائح قنبلة اجتماعية متحركة وخطر على الصحة والأخلاق والدين والاقتصاد بل وعلى السياسة أيضا.. فمعظم السائحين الذين يفدون من «إسرائيل» إلى القاهرة لا يملكون أموالا لتصبح دخلا للدولة، وهم يختارون الأماكن الشعبية للإقامة فيها، وحتى يدبروا مصاريف إقامتهم يمارسون كل ما سمعنا أو لم نسمع عنه من الجرائم.

وكثيرا ما يقبض على أفراد كثيرين من الأفواج السياحية «الإسرائيلية» بتهم مختلفة أذكر مثلا أن أحدهم منذ سنوات كان يعمل رساما تشكيليا كبيرا ومع ذلك فقد ألقى القبض عليه بعد أن ثبت أنه يقوم بتهريب «البانجو» إلى الشباب العربى فى المصايف.

وفى أحد الأفواج التى كنت أعمل معها تم ترحيل 6 «إسرائيليات» بعد أن ثبت أنهن مصابات بـ«الإيدز»، من يومها: أقسمت ألا أعمل أبدا مع فوج سياحى «إسرائيلى».

هذه المعلومات التى ترويها المرشدة السياحية المصرية أكدها لنا أيضا العقيد عصام السجينى بمباحث الأموال بمصر.. يقول: الشىء الذى أنا متأكد منه تماما هو أننا مستهدفون بشكل من اشكال الحرب الخفية التى تهدف إلى تدمير اقتصادنا وديننا وصحتنا.

ففى عام 1988م بدا واضحا أن مصر تتعرض لخطة قذرة لاغراق أسواقها بالعملات المزيفة، وبدأنا فى المتابعة والاستقصاء وبالفعل ضبطنا ما يزيد على 15 شبكة لترويج الدولارات المزيفة فى مصر وجدنا أن جميع أعضائها من اليهود «الإسرائيليين»، وثبت لنا أن المسؤول عنها ضابط «إسرائيلى» كان يعمل بالموساد اسمه «الن بارات قوما» وشهرته «أبو هارون»، وساعده فى هذه العملية «شيمون شامير» ـ رئيس المركز الأكاديمى «الإسرائيلى» الأسبق ـ واستخدموا فى تهريب هذه العملات الحقائب الدبلوماسية السوداء ونجحوا أيضا فى تجنيد محام مصرى عام 1992م وأرسلوا معه من روما مبلغ 200 ألف دولار من العملات المزيفة، وضبطنا أيضا 22 سائحا «إسرائيليا» بحوزتهم مبالغ طائلة كما ضبطنا مبلغ 125 ألف دولار مزيف مع مهندس كمبيوتر «إسرائيلى»، وعام 1993م تم ضبط عصابة يهودية على منفذ رفح كان على رأسهم رجل يدعى سليم فوتس وامرأة تسمى ثريا زراعيتى.

والذى يثبت أننا مستهدفون أيضا كما يؤكد العقيد عصام السجينى هو أن معظم جرائم ترويج المخدرات فى مصر أبطالها يهود أو على الأقل هم يقفون وراء مروجيها، وعلى رأس هؤلاء بالطبع يوسف طاحون وهو «إسرائيلى» من أصل مصرى وقد ضبط منذ خمس سنوات وبحوزته كيلو جرام من الهيروين وحكم عليه بعقوبة الإعدام وما زال فى انتظار تنفيذها، وخلال هذه الفترة التى يقضيها مسجونا فى انتظار الإعدام اكتشف الضابط المسؤول عنه أنه يقوم بترويج المخدرات بين المسجونين وأنه أقام وكرا للمخدرات داخل زنزانته هو عبارة عن حفرة عمقها نصف متر جعلها مخزنا لكميات من الحشيش وأقراص أبو صليبة المخدرة، وحولنا الأمر إلى المحكمة التى أضافت إليه عقوبة جديدة هى الأشغال الشاقة المؤبدة وغرامة 100 ألف جنيه مصرى.

وليس يوسف طاحون هو الوحيد من نوعه فى هذا المجال فمعظم السائحين اليهود يقومون بترويج المخدرات والبانجو، وهم الذين علموا البدو فى شمال سيناء زراعة المخدرات والبانجو والخشخاش فى أراضيهم، وقد ضبطنا أخيرا كميات كبيرة من الخشخاش فى حملات أمنية مكثفة كما ضبطنا أيضا اليهودى سليمى عازر والأمريكية نانسى باركلين بعد أن قاما بترويج طوابع LDC المدمرة للأعصاب بين طلاب الجامعة الأمريكية والمناطق الراقية بالقاهرة وحكم عليهما بالأشغال الشاقة 10 سنوات وغرامة 100 ألف جنيه.

تزوير العملات عملية مستمرة

«المخدرات» هجمة شرسة ودؤوبة

15 شبكة لترويج العملات المزيفة.. أعضاؤها صهاينة

بذور فاسدة

ويؤكد الباحث الزراعى سيد دولتلى ناصر أن «إسرائيل» نجحت عن طريق التبادل العلمى مع وزارة الزراعة المصرية فى تسريب بذور زراعة فاسدة أدت إلى ضرب أكثر من محصول زراعى مصرى استراتيجى كالقطن والبطاطس والطماطم والقمح وبعض الفواكه أيضا. وقد أعددت بحثا أيضا عن نوع من مطهرات التربة التى نستوردها من «إسرائيل» وهى مادة «بروفيد» الميثيل فاكتشفت أن هذه المادة تضر أكثر مما تنفع لأنها تسبب الفشل الكلوى وتدمر التربة وتضعفها وقد تأكدت هذه النتائج أيضا بعد البحوث التى أجرتها الدانمارك على زراعات الطماطم والخيار التى استخدمت فيها هذه المادة وثبتت الآثار المدمرة لها ورغم أن هذه المادة محرمة دوليا إلا أن «إسرائيل» ما زالت توردها للسائحين المصريين.

وهناك حادثة أخرى تؤكد ما يرويه الباحث سيد دولتلى ناصر كشفت عنها بالصدفة سلطات الجمارك بميناء بورسعيد فقد تبين أن شركة «إسرائيلية» تدعى «ايباج» لها فرع بالقاهرة قامت باستئجار عدة مزارع لتسمين الدواجن بمحافظة الشرقية بالقرب من سيناء ونجحت هذه الشركة فى تهريب شحنات متتالية من الكتاكيت (صغار الدجاج) عبر منفذ حدود رفح وطابا قبل أن تكتشف سلطات الحجر البيطرى بميناء بورسعيد أن آخر رسالة من الكتاكيت وعددها 10 آلاف كتكوت مصابة بمرض «مايكوبلازما سينوثاى» الذى يسبب الاصابة بالسرطان والفشل الكلوى وتلوث هذه الشحنة بالاشعاع النووى. وأمرت السلطات المصرية بإعدام هذه الرسالة.

أشرطة تحارب القيم

ويحكى السيد فاروق سالم ـ الموظف بالرقابة المصرية على المصنفات الفنية عن معاناتهم فى ملاحقة أشرطة الجنس «الإسرائيلية» التى تتسلل عبر الحدود سواء أشرطة الكاسيت أو أشرطة الفيديو، ويحكى عن أحد أشرطة الكاسيت الذى أغرق السوق المصرية لمطربة جنس «إسرائيلية» تتسمى باسم عربى والشريط يحمل اسما وقحا، ومضمونه لا يزيد على عدد من الصرخات الجنسية الفاجرة والكلمات البذيئة، ويؤكد فاروق سالم ان هذا الشريط على سبيل المثال تسلل إلى مصر بطريقة غير شرعية وعندما قمنا بمصادرته وجدنا أن هناك من يقوم بتسجيله وبيعه بطريقة يدوية وتحت أسماء أخرى بين طلاب الجامعات والمدارس المصرية.

واضافة إلى أشرطة الجنس فقد ألقت الرقابة القبض خلال العام الماضى على 3 ملايين كراس «دفتر مدرسى» مهربة من «إسرائيل» عليها صور فاضحة لبيعها لطلاب المدارس وقد صادرنا كل هذه الكمية وغيرنا أغلفتها.

ويعترف المسؤولون بوزارة التموين المصرية بأن معظم المنتجات التى تأتى من «إسرائيل» غير مضمونة من الناحية الصحية وهذه المنتجات تأتى مهربة عبر الشريط الحدودى فقد ألقينا القبض على شحنات ضخمة من النسكافيه «الإسرائيلى» الملوث بالأشعة كما يقول محسن الخولى ـ الموظف بإدارة التفتيش بالوزارة ـ ولم نعلم من يقوم باستيراد هذا المنتج ولكنه يغرق السوق المصرية.

شيكولاتة المخدرات

وخلال العامين الماضيين ضبطنا أنواعا من الشيكولاتة المخلوطة بالمخدرات وصاحب مصنع ايس كريم يهودى يخلطه بمخدر أيضا ثم ألقينا القبض على كميات ضخمة من مستحضرات التجميل «الإسرائيلية» ثبت بالتحليل أنها تصيب بسرطان الجلد، وأخيرا اكتشفنا وصول لبان «الاثارة» الذى ترددت شائعات كثيرة بشأنه ثم اكتشفنا بعد ظهور تحاليل للعامل المركزية بوزارة الصحة أن هذا اللبان يؤدى على العكس مما تقوله الدعاية والشائعات إلى تأثيرات ضارة على الوظائف الجنسية فى الذكورة والأنوثة على السواء أى أنه يضعف هذه الوظائف ولا يقويها، وأنه يحتوى على نسبة من الهرمونات تؤدى إلى حدوث خلل فى وظائف الكبد وإلى زيادة نسبة الكوليسترول بالدم مما يضر بوظائف الدم كما يؤدى إلى تقرحات والتهابات فى الجهاز الهضمى وفشل كلوى حاد واجهاض للحوامل كما أن له أضرارا على الجهاز العصبى المركزى وليس له أى تأثير ايجابى على القدرة الجنسية.

يضيف محسن الخولى وأثناء حملاتنا لمصادرة هذا اللبان والمنشطات الأخرى اكتشفنا أن بعض الصيدليات تبيع أيضا دمية لتمكن الشباب من ممارسة الرذيلة معها وتبيع كذلك جهازا للفتيات لنفس الغرض وكل هذه الأجهزة والسلع التى تروجها «إسرائيل» فى السوق المصرية تؤدى إلى تدمير الأخلاق والدين.

فصل آخر

ويبقى فصل أخير من الحرب الخفية على الأمة الإسلامية يتمثل فى تلك الجمعيات المشبوهة التى ملأت مصر وبلدان العالم العربى الأخرى مثل منظمة شهود يهوه الصهيونية التى تعنى بالعربية «شهود الله» هذه المنظمة لها جنود كثيرون بالقاهرة والاسكندرية وعدد من مدن مصر الأخرى وأهداف هذه الجماعة تدس السم فى العسل خاصة بين شباب الجامعات فهى تدعو إلى وحدة الدين والاله ووحدة الجنس البشرى، وتجمع الشباب من أبناء الديانات المختلفة لأداء صلاة واحدة مبتكرة والبعد عن جميع الأديان ثم الرقص والغناء والعرى والاختلاط حتى طلوع الفجر حتى تتحقق لهم حالة الشهود الالهى التى يدعونها.

قوات الشرطة المصرية ضبطت أكثر من موقع لهذه المنظمة فى شقق مفروشة بوسط القاهرة وفى قلب الاسكندرية وتبين أنها جندت بالفعل طلابا مسلمين فى الجامعات المصرية وحتى جامعة الأزهر.

والصحة ايضا

والسبب وراء كل هذه الحروب كما يؤكد الدكتور منير جمعة ـ أستاذ الشريعة بجامعة المنوفية ـ أن الصهاينة يحاربون عن عقيدة. وأنهم ما زالوا يشعرون بأنهم شعب الله المختار وأن جميع الشعوب لا بد أن تكون خدما لهم وتحت أقدامهم، وهم يؤمنون بأن الإساءة إلى المسلمين ليست ذنبا يحاسبون عليه بل هى خدمة للعقيدة اليهودية كما أنهم ينظرون إلى الأمة المسلمة على أنها المارد النائم الذى يبذلون الجهد الدؤوب حتى لا يقوم من رقاده فتكون نهايتهم جميعا على يديه، ولذلك فهم يجمعون فى حروبهم على المسلمين كل دول العالم وكل أصحاب الديانات الأخرى لأنهم يرون أن المسلمين أعداء لهم جميعا وخطر عليهم جميعا.

وتؤكد الدكتورة هدى عفيفى ـ أستاذة علم الاجتماع بتربية الأزهر ـ أن الشباب المصرى والعربى يتعرض بالفعل لهجمة شرسة تستهدف دينه وصحته، وأيا ما كانت أغراض هذه الحملة أو المسؤولين عنها فإن مواجهتها ليس لها إلا طريق واحد هو توعية الشباب المسلم بهذا الخطر وأن الحرب موجهة ضدهم بسبب أنهم مسلمون وأنهم لا بد أن يعودوا إلى إسلامهم إذا أرادوا لأنفسهم أن ينتصروا على هذا الخطر الذى حاق بهم، كما أنه لا بد أن يعتز الشاب العربى المسلم بدينه وقوميته سواء كان داخل وطنه أو خارجه لأن هذه الحملة تستهدف من بين ما تستهدف كسر الانتماء فى داخله وقتل إيمانه بجميع القيم والمقدسات الإسلامية وبجميع العادات والتقاليد التى ورثها عن أجداده وهم يعتمدون فى ذلك على استخدام الغرائز لايقاع الشباب فى مستنقعات الرذيلة وعلى استغلال عقدة تقليد الأجنبى لتزيين الانحراف لهؤلاء الشباب.

ولذلك فإننى أعتقد أننا فى مواجهة خطر اجتماعى ضخم لا بد من تكاتف جهود المؤسسات التربوية فى المجتمع لمواجهته بصراحة، وهى هنا المؤسسة الإعلامية ومؤسسة المدرسة والجامعة ومؤسسة المسجد ومؤسسة الأسرة وإذا لم تتكاتف هذه المؤسسات لاستيعاب الشباب وإيقاظهم واتخاذ الوسائل التى تكفل صرفهم عن هذه الأخطار وعلى رأسها العودة إلى الدين فإن الخطر سيظل أكيدا. ■

تدمير الجهاز العصبى واجهاض الحوامل



□ أكد تقرير المعامل المركزية بوزارة الصحة المصرية أن لبان الجنس «الإسرائيلى» الذى انتشر أخيرا فى القاهرة له تأثيره المدمر على القدرة الجنسية للشباب والفتيات.

وصرح وزير الصحة المصرى الدكتور إسماعيل سلام بأن هذا اللبان أخطر من الطاعون لأنه مكون من بعض العقاقير والهرمونات الضارة ومن أبرزها عقار «تراى فلوبرازين» المستخدم فى علاج انفصام الشخصية إلا أن الكمية الموجودة منه باللبان كمية ضئيلة ورغم ذلك فلها تأثيراتها الضارة على الوظائف الجنسية فى الذكورة والأنوثة أى أنها تضعف هذه الوظائف ولا تقويها.

يدخل أيضا فى تكوين هذا اللبان هرمونات الأنوثة والذكورة وهذه الهرمونات أضرارها أكثر من فوائدها ولها مشاكلها المتعددة لأنها تسبب خللا بوظائف الكبد وتؤدى إلى زيادة نسبة الكوليسترول بالدم مما يضر بوظائف الدم.

وأضاف وزير الصحة أن مادة «الكانسريدس» المستعملة فى اللبان هى مادة للاستعمال الخارجى فقط واستعمالها عن طريق الفم يؤدى إلى تقرحات والتهابات فى الجهاز الهضمى وفشل كلوى حاد واجهاض للحوامل.

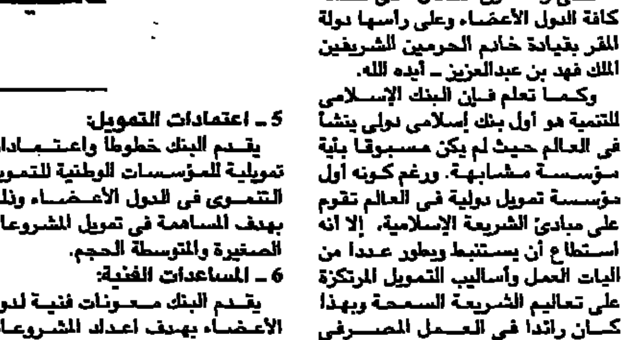
والشىء المؤكد أن هذه المواد كلها التى تدخل فى تركيبة اللبان المهرب ـ كما يقول الوزير المصرى ـ لها أضرار خطيرة على الجهاز العصبى المركزى ووظائف الكبد والكلى والجهاز الدورى ولم يثبت أن لهذه المواد تأثيرا ايجابيا على القدرة الجنسية وكل ما جاء بخصوص الأعراض المصاحبة لتناوله هى محض شائعات وتأثير نفسى وبذلك فإن هذا اللبان يمثل مشكلة اجتماعية وليس مشكلة صحية. ■

حرب تستهدف تدمير الاقتصاد

د. أحمد محمد على ـ رئيس البنك الإسلامى للتنمية ـ فى حوار صريح مع المسلمون

20 بليون دولار تمويلات البنك فى 48 دولة إسلامية

لا مجال للارتجالية والبيروقراطية فى تنفيذ مشروعات البنك



□ البنك الإسلامى للتنمية.. هل يمكن أن نقول انه استطاع تحقيق النجاح فى ارساء دعائم بقائه كمؤسسة تمويلية كبرى بعد أن تجاوز العقدين منذ تأسيسه؟ ما هى الأساليب والآليات التى اتبعها البنك وطورها ليكون أول مؤسسة تمويل دولية فى العالم تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية؟ وما هى حقيقة ما يردده البعض من أن هناك ارتجالية فى تقرير بعض المشروعات وتأثر البنك بالبيروقراطية.

الدكتور أحمد محمد على ـ رئيس البنك ـ يفتح صدره لـ«المسلمون» ويقدم كشف حساب لمسيرة عقدين من تأسيسه..

حوار: عمار بكار

● رغم الشهرة الواسعة التى حققها البنك الإسلامى للتنمية.. لا يزال الكثير من الناس يجهلون الأعمال التى يقوم بها البنك، ارجو التكرم بتقديم صورة مبسطة لآلية العمل فى البنك؟

ـ إن الشهرة التى حققها البنك بنجاحه فى المساهمة فى تمويل مشروعات التنمية ودعم التجارة البينية وتعزيز التعاون الفنى بين دوله الأعضاء، قد تأتت أولا بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الدعم السخى والتعاون الفعال الذى تقدمه كافة الدول الأعضاء، وعلى رأسها دولة المقر بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ـ أيده الله.

وكما تعلم فإن البنك الإسلامى للتنمية هو أول بنك إسلامى دولى ينشأ فى العالم حيث لم يكن مسبوقا بأية مؤسسة مشابهة. ورغم كونه أول مؤسسة تمويل دولية فى العالم تقوم على مبادئ الشريعة الإسلامية، إلا انه استطاع أن يستنبط ويطور عددا من آليات العمل وأساليب التمويل المرتكزة على تعاليم الشريعة السمحة وبهذا كان رائدا فى العمل المصرفى الإسلامى وفى احياء الفكر الاقتصادى الإسلامى من حيث النظرية والتطبيق.

وتشمل الأساليب والآليات التى اتبعها وتلك التى استنبطها البنك وطورها من خلال التطبيق العملى ما يلى:

1 ـ القروض:

يقدم البنك قروضا ميسرة للدول الأعضاء، لتمويل مشروعات البنية الأساسية مثل الطرق والجسور والمدارس والمستشفيات والموانئ والمطارات والسدود واستصلاح الاراضى الزراعية وغيرها. وأكثر المستفيدين من هذه القروض هى الدول الأعضاء الأقل نموا. كما أن البنك، عملا بتعاليم الشريعة الإسلامية الغراء، لا يتقاضى فوائد عن هذه القروض ويمنحها لمدد طويلة نسبيا تصل إلى 25 سنة بما فيها فترة سماح قد تصل إلى 10 سنوات.

2 ـ المساهمة فى رأس المال:

يساهم البنك فى رأس مال المشروعات الزراعية والصناعية بالدول الأعضاء. وهو بهذا يقوم بدور المنشط لتشجيع المولين الآخرين على المساهمة فى تمويل المشروعات.

3 ـ الإجارة:

وهى شكل غير تقليدى من أشكال التمويل حيث يقوم البنك بشراء المعدات المطلوبة للمشروعات الصناعية والزراعية ولدى تركيبها وتشغيلها تؤجر المعدات للجهة المستفيدة لفترات تصل إلى 12 عاما وعند انتهاء تلك الفترة وبعد سداد كامل المبلغ المحدد فى الاتفاقية تؤول الملكية مباشرة إلى المستأجر.

4 ـ البيع لأجل:

بموجب هذا الأسلوب من أساليب التمويل يقوم البنك بشراء المعدات والاجهزة التى تحتاجها المشروعات وبمجرد تسليم العين المشتراه يعيد بيعها للجهة المستفيدة مقابل أقساط تستوفى على فترة محددة.

5 ـ اعتمادات التمويل:

يقدم البنك خطوطا واعتمادات تمويلية للمؤسسات الوطنية للتمويل التنموى فى الدول الأعضاء وذلك بهدف المساهمة فى تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

6 ـ المساعدات الفنية:

يقدم البنك معونات فنية لدوله الأعضاء بهدف اعداد المشروعات وتهيئتها للتنفيذ عن طريق إعداد دراسات الجدوى والتصاميم الفنية والهندسية وكذلك الاشراف على التنفيذ وهو بذلك يشجع على نقل المعرفة والتكنولوجيا إلى الدول الأعضاء، وعلى تطور الخدمات الاستشارية فيها، وتقدم المساعدات الفنية فى صورة منح أو قروض ميسرة.

التمويل المشترك مع مؤسسات التمويل الأخرى

إلى جانب جهوده الثنائية لتوفير التمويل للدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية، دأب البنك الإسلامى للتنمية منذ تأسيسه على محاولة حشد الموارد الاضافية لهذه الدول عبر التمويل المشترك مع المؤسسات الاقليمية والدولية.

● ما هى مصادر تمويل البنك؟ وهل للبنك أعمال استثمارية يستفيد من دخلها فى التمويل؟

ـ مصدر التمويل الأساسى للبنك هو رأسماله المرتكز على مساهمات الدول الأعضاء. وتعتبر المملكة العربية السعودية أكبر دولة مساهمة فى رأس مال البنك حيث تمثل مساهمتها 27% من رأس المال. ويبلغ رأسمال البنك المصرح به حوالى التسعة بلايين دولار أمريكى والمكتتب فيه حوالى ستة بلايين دولار امريكى.

وتتكون موارد البنك أيضا من عائداته من تمويل المشروعات والعمليات التجارية التى انشأ لها عددا من البرامج والصناديق مثل محفظة البنوك الإسلامية وبرنامج التمويل الأطول أجلا للتجارة وصندوق حصص الاستثمار، وكذلك من عائدات ارصدته السائلة التى يستخدمها فى تمويل التجارة.

وتجدر الإشارة فى هذا المجال إلى انه، بخلاف البنوك الأخرى، فإن البنك الإسلامى للتنمية لا يلجأ إلى الاقتراض من الأسواق المالية إذ أنه لا يتعامل بالفوائد الربوية.

دعم التجارة البينية

● المشهور عن البنك تمويله لبعض المشاريع التنموية فى دول منظمة المؤتمر الإسلامى الأعضاء بالبنك، ما هى أبرز الأنشطة الأخرى للبنك؟

ـ بالإضافة إلى تمويل المشروعات التنموية بالدول الأعضاء فى إطار إسهاماته الرامية لتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، يعمل البنك على دعم التجارة البينية بين الدول الإسلامية وقد استحدث لهذه الغاية عددا من البرامج والنوافذ التى أسهمت، بفضل الله وتوفيقه، فى زيادة نسبة التجارة البينية بين الدول الإسلامية التى كانت نحو اربعة بالمائة عام 1976م وأصبحت تقرب من عشرة بالمائة فى الوقت الحاضر.

وهذه النوافذ تشمل «برنامج تمويل الواردات» الذى أنشأه البنك عام 1397هـ (1977م) لتمويل عمليات الاستيراد للسلع الأساسية ومستلزمات الانتاج ذات الصبغة التنموية بهدف الإسهام فى التخفيف من صعوبات العجز فى موازين مدفوعات الدول الأعضاء، وبرنامج التمويل الأطول أجلا للتجارة، الذى أنشأه البنك عام 1407هـ (1987م) لتمويل الصادرات من السلع الاستهلاكية والوسطية والراسمالية غير التقليدية التى يكون منشؤها دولة عضوا فى البرنامج وتكون متجهة إلى دولة عضو فى منظمة المؤتمر الإسلامى على أساس فترات سداد تتراوح بين 6-60 شهرا وفقا للتمويل بالمرابحة ومحفظة البنوك الإسلامية، التى انشئت أيضا عام 1407هـ (1987م) لتوجيه مواردها أساسا إلى القطاع الخاص من مصدرين ومستوردين بالدول الأعضاء.

وأنشأ البنك مع إطلالة عام 1990م صندوق البنك الإسلامى للتنمية لحصص الاستثمار لدعم موارد البنك من خلال حشد موارد مالية إضافية من السوق ومساندة دور البنك فى خدمة القطاع الخاص من خلال الإسهام فى توفير التمويل لمشروعات فى هذا القطاع وتحقيق عائد مناسب للمستثمرين عن طريق الدخول فى استثمارات يتم اختيارها بعناية وبدرجة مخاطرة محدودة وإتاحة الفرصة أمام هؤلاء المستثمرين لتوظيف أموالهم وفقا لمبادئ الشريعة الإسلامية.

كما أنشأ البنك مؤخرا المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات لتوفير التغطية التأمينية لصادرات الدول الأعضاء ضد المخاطر التجارية والقطرية وتشجيع تدفق الاستثمارات بين الدول الإسلامية.

وبالإضافة إلى تمويل المشروعات التنموية والعمليات التجارية، أولى البنك عناية خاصة بنقل التكنولوجيا فأنشأ عام 1404هـ (1984م) برنامجا للتعاون الفنى بغرض تقديم للعرفة الفنية للدول الأعضاء، التى هى فى حاجة إلى تعبئة الطاقات والقدرات وتبادل التجارب والخبراء والمعلومات وذلك فى إطار فلسفة الاعتماد المتبادل للقدرات الذاتية.

وفى إطار جهوده الرامية إلى المساهمة فى نقل «التكنولوجيا» انشأ البنك عام 1411هـ برنامجا خاصا لتقديم المنح الدراسية للمتفوقين فى العلوم والتقنية العالية بالدول الأعضاء وذلك لسد حاجة هذه الدول فى مجال العلوم والتكنولوجيا.

وضمن هذه الجهود أيضا يقوم البنك حاليا بتنفيذ مشروع شبكة نظم معلومات الدول الأعضاء فى منظمة المؤتمر الإسلامى.

ويمثل ما اهتم بدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية ونقل التكنولوجيا أولى البنك الإسلامى للتنمية اهمية خاصة للبحوث والدراسات والتدريب فأنشأ عام 1403هـ (1983م) بمقره بمدينة جدة المعهد الإسلامى للبحوث والتدريب بغرض إجراء البحوث النظرية والتطبيقية اللازمة لممارسة الأنشطة الاقتصادية والمالية والمصرفية وفقا لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية الغراء.

ولتشجيع الدراسات والبحوث خاصة فى مجال الاقتصاد الإسلامى والبنوك الإسلامية، أنشأ البنك عام 1408هـ جائزتين لحفز كل جهد بارز ومبدع فى هذين المجالين وأصبح منذ تلك الحين يمنح هذه الجائزة مرة كل عام للبحوث والأعمال المرموقة فى الاقتصاد الإسلامى والأعمال المتميزة فى مجال البنوك الإسلامية.

وتتكون هذه الجائزة من مكافأة مالية تبلغ 30 ألف دينار إسلامى (نحو 45 ألف دولار أمريكى) وشهادة تقدير وتمنح بالتناوب مرة كل عام للاقتصاد الإسلامى والمصارف الإسلامية.

ولعل أبرز الأنشطة الأخرى التى يقوم بها البنك الإسلامى للتنمية هو قيامه سنويا بتنفيذ مشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدى والأضاحى وهو عمل يسعد البنك الاضطلاع به ويشرفه المساهمة فى تنفيذه.

إن هذا المشروع، قد برزت فكرته فى أعقاب الزيادة السنوية الكبيرة فى عدد الحجاج نتيجة للتسهيلات الضخمة التى وفرتها حكومة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله مما أدى إلى زيادة ما يتم ذبحه فى منى خلال يوم العيد وأيام التشريق من فدى وهدى وأضاح وصدقات حيث كان الذبح فى السابق يتم بطريقة عشوائية لا تؤدى إلى الاستفادة من اللحوم كما أن المخلفات التى تلقى فى الشوارع كانت تزيد من تلوث البيئة وتكلف المبالغ الطائلة فى إزالتها والتخلص منها.

ومن هنا جاءت فكرة المشروع لتحقيق عدة أهداف فى مقدمتها الغاية الشرعية من أداء نسك النحر نفسه وإعفاء الحاج من مشقة شراء الأنعام وذبحها وتوزيع لحومها والمحافظة على نظافة المشاعر المقدسة وسلامة البيئة فيها وعلى صحة الحجيج وصلاحية اللحوم للاستهلاك الآدمى.

نجاح البنك

● يعتبر البنك الإسلامى للتنمية انجح مؤسسة دولية إسلامية قائمة فى وقتنا الحاضر، فما هى اسباب هذا النجاح؟ وما هى مؤشراته، مع رجاء توثيق إجابتكم بالأرقام؟

ـ يعود النجاح الذى حققه البنك أولا وقبل كل شىء إلى توفيق الله سبحانه وتعالى ثم إلى دعم ومؤازرة الدول الأعضاء ومساندتها لبرامجه ومبادراته والتفافها حول أهدافه فى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية بالدول الأعضاء والمجتمعات الإسلامية وتعزيز التعاون بينها.

ولا بد ونحن نتحدث عن عوامل النجاح من الإشادة بالدور الذى يلعبه مجلس محافظى البنك على مستوى وزراء المالية والاقتصاد والتخطيط بالدول الأعضاء الذين يقومون سنويا وبشكل دورى بمراجعة أعمال البنك ووضع سياساته المستقبلية كما لا بد من التنويه بدور مجلس المديرين التنفيذيين للبنك فيما تحقق من نجاح وهذا المجلس، المكون من أحد عشر عضوا يمثل كافة الدول الأعضاء، هو بمثابة مجلس إدارة يقوم بإدارة الأعمال العامة للبنك ويتخذ القرارات المتعلقة بنشاطه وعملياته.

ولعلها فرصة مواتية أن أشيد بأداء منسوبى البنك وبدورهم فى ما تحقق من نجاح فقد ظلوا يعملون بجد ومثابرة، كل فى موقعه، منذ أن كان عددهم لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة إلى أن وصلوا نحو 650 موظفا من الدول الأعضاء وعدد من المجتمعات الإسلامية فى الدول غير الأعضاء.

إن النجاح يتأتى دائما بعد فضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، من وضوح الأهداف وخلوص النوايا والتخطيط السليم واستنفار القدرات وشحذ الطاقات والهمم وهى من العوامل التى توفرت للبنك سواء من ناحية دوله الأعضاء ومجلس المحافظين ومجلس المديرين التنفيذيين والإدارة والعاملين فكان هذا النجاح الذى نحمد الله عليه ونبتهل إلى العلى القدير باستمراره واضطراده.

اما مؤشرات النجاح فهى كثيرة ويصعب حصرها فى مثل هذه المساحة لكن يمكن أن نعطى عليها مؤشرات مثل التمويلات التى اعتمدها البنك والتى وصلت إلى نحو 20 بليون دولار لتمويل أكثر من 2300 عملية فى 48 دولة إسلامية وكذلك تمويل مشروعات فى للمجتمعات الإسلامية فى الدول غير الأعضاء، بلغت تكلفتها أكثر من 435 مليون دولار على شكل منحة لا ترد لتمويل المشروعات التعليمية والصحية، إلى جانب المنح الدراسية التى وفرها البنك لأبناء هذه المجتمعات لمواصلة دراساتهم الجامعية فى مجالات الطب والهندسة والصيدلة والزراعة والعلوم والتى استفاد منها حتى الآن 3327 طالبا وطالبة من 47 دولة تخرج منهم بالفعل 1097 طبيبا ومهندسا.

ولعل مظاهر النجاح تتمثل أيضا فى الزيادة الكبيرة على رأس المال التى قررها مؤتمر القمة الإسلامى السادس فى داكار فى ديسمبر 1991م واعتمدها الاجتماع الخاص لمجلس المحافظين بمدينة جدة فى يوليو 1992م والتى ارتفع بموجبها رأس المال المصرح به من نحو بليونى دولار أمريكى إلى ما يزيد على تسعة بلايين.

ومبنى المقر الدائم للبنك الذى يمثل تحفة معمارية إضافية بمدينة جدة يقف شاهدا على تضامن الأمة الإسلامية وتعاون الدول الأعضاء ويرمز لمسيرة النجاح التى دخلت عقدها الثالث الآن.

إن النجاح ليس مسألة وقتية لكنه عملية طويلة تستلزم الاستمرار والمثابرة وهو وإن تعددت مظاهره ومؤشراته إلا أننا لا نعتبره أكثر من خطوة صغيرة على طريق طويل من الجهد المخلص والنية الصادقة فى خدمة الأمة وتعاون شعوبها وتضامنهم.

تأسيس المحفظة الإسلامية

● يقال بانه يمكن للبنك ان يجرى تطويرا فى صيغته ليتحول لسوق إسلامية مشتركة إلى أى مدى يصح هذا القول؟ ماذا عن مشروع السوق الإسلامية المشتركة الذى دعيتم له سابقا.. هل خطوتم أى خطوات فى هذا الاتجاه؟ هل حققتم أى انجازات فى مجال زيادة تبادل البضائع والسلع وتخفيف القيود بين الدول الإسلامية؟

ـ بالنسبة للسوق الإسلامية فإن البنك هو مؤسسة مالية تنموية أنشأتها الدول الإسلامية الموقعة على اتفاقية التأسيس من أجل تمويل مشروعات التنمية فى الدول والمجتمعات الإسلامية وذلك حسب أحكام الشريعة.

وانطلاقا من هذا الالتزام الأساسى للبنك الذى تنص عليه اتفاقية التأسيس فإنه لا يألوا جهدا فى خدمة المشروعات التنموية فى البلدان والمجتمعات الإسلامية وهو يتعاون مع جميع الحكومات والبنوك والمؤسسات المالية الإسلاميةفى هذا المجال. وإن مسألة إقامة سوق مالية إسلامية أمر مطروح منذ زمن طويل، والبنك الإسلامى للتنمية يقوم بكل جهد ممكن يرمى إلى خلق سوق إسلامية مالية تكون نواة للسوق الإسلامية المشتركة.

وفى هذا المجال قام بالتعاون مع عدد من البنوك الإسلامية بتأسيس المحفظة الاستثمارية المشتركة للبنوك الإسلامية وكذلك صندوق حصص الاستثمار وكلا هذين المشروعين يصبان فى المآل فى اتجاه خدمة التمويل الإسلامى المشترك.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن صندوق البنك الإسلامى للتنمية لحصص الاستثمار قد حصل على موافقة مؤسسة نقد البحرين وسوق البحرين للاوراق المالية على طرح وحدات الصندوق فى هذا السوق الهام ويدرس البنك الآن باعتباره مدير الصندوق والمضارب، تاريخ بدء تداول هذه الوحدات وبهذه الخطوة فقد حقق الصندوق أحد الأهداف التى يتطلع إليها وهى تطوير آلية لإدارة السيولة للبنوك والمؤسسات المالية وتقديم فرص استثمارية مربحة للأفراد والمؤسسات فى الدول الأعضاء، وفق أحكام الشريعة الإسلامية.

أما فيما يتعلق بموضوع زيادة التبادل للسلع بين الدول الإسلامية فإن البنك قد بذل جهدا كبيرا فى هذا المجال من خلال تمويل التبادل التجارى. ■

مشروع الأضاحى .. مشروع رائد يقوم بتنفيذه البنك وفى الإطار مقر البنك بجدة

البنك أول مؤسسة تمويل دولية تقوم على مبادئ الشريعة

البنك يتعامل مع الدول وليس مع الأفراد فلا مجال للاعتبارات الشخصية

□ يتوجه للبنك عدد من الانتقادات منها: الارتجالية فى تقرير المشاريع التى ينفذها وانها مبنية على العلاقات الشخصية، ارتباط اعمال البنك بالنظام البيروقراطى الذى يعطل سرعة هذه الأعمال، اقتصاره على دعم المشاريع الحكومية بعيدا عن المشاريع الشعبية، انحصار المشاريع التى يدعمها فى صيغ معينة.. ورغم معرفتنا بالردود على هذه الانتقادات من خلال قربنا من واقع البنك المضىء.. فإننا نرغب فى تقديم الحقائق للقارىء من خلال إجاباتكم المفصلة؟

ـ باعتبار البنك مؤسسة تنموية دولية، فإنه لا يقدم على المساهمة فى تمويل أى مشروع إلا بعد إجراء دراسات متخصصة من قبل مهنيين ذوى مهارات عالية فى مختلف المجالات مثل التحليل الاقتصادى والمالى، والهندسة الزراعية، والتخصصات الهندسية الأخرى، وهو عند إجرائه هذه الدراسات للتمويل إنما يترجم سياساته التمويلية إلى ممارسات فعلية مبنية على الأسلوب العلمى فى كل دراسة جدوى اقتصادية وفنية للمشروع، فإسهام البنك فى مشروع من مشروعات التنمية فى الدولة العضو إنما يخضع قبل كل شىء إلى الحرص على تمويل المشاريع المجدية والتى تسهم فى دفع عملية التنمية فى البلد المعنى والصالحة للتمويل ولذلك يستعين البنك أحيانا بخدمات استشارية خارجية فى تقويم الجوانب الفنية لبعض المشروعات التى تتطلب خبرات متخصصة قد لا تتوافر فى جهاز البنك بالتعاون مع مجموعة التنسيق للمؤسسات المالية العربية وصندوق الأوبك للتنمية.

وبالطبع فإن إجراءات البنك فى عملية التقويم فى ضوء خطوطه الإرشادية الواضحة والمستقاة من مبادئه واهدافه تتطلب وقتا وجهدا أكثر نتيجة للبيئة التى تحكم هذا الدور وتميز شخصيته التى تعمل فى إطار الأهداف المحددة له وليس وفق أى اعتبار اخر. وبالطبع فإن توخى جدوى المشروع اقتصاديا وفنيا وماليا يأخذ بعض الوقت لهذا فإن البنك يدرس حاليا سبل ووسائل تقصير دورة المشروع بالصورة التى تكفل التحقق من جدوى المشروع فى أقصر مدة ممكنة.

اما الحديث عن أن تنفيذ المشاريع يكون مبنيا على العلاقات الشخصية فهو حديث مردود فليس هناك مجال لمثل هذه الاعتبارات حيث أن البنك ويحكم اتفاقية تأسيسه ويحكم سياسات وإجراءات التمويل التى ينتهجها يتعامل مع الدول لا الافراد مما ينفى أى تهمة بعلاقات شخصية.

أما مسألة اقتصاره على دعم للشاريع الحكومية بعيدا عن المشاريع الشعبية فهذا أيضا ليس دقيقا فصحيح أن البنك يقوم بالمساهمة فى تمويل مشروعات التنمية التى هى غالبا ذات طبيعة حكومية لكنه أيضا يمتلك عدة نوافذ للمساهمة فى تنفيذ المشروعات التى يضطلع بها القطاع الخاص منها محفظة البنوك الإسلامية التى تجاوزت تمويلاتها مبلغ 1.3 بلايين دولار وبرنامج التمويل الأطول أجلا للتجارة الذى تجاوزت تمويلاته 617 مليون دولار وصندوق البنك الإسلامى للتنمية لحصص الاستثمار الذى يتيح فرصا استثمارية مربحة للافراد والمؤسسات الخاصة بالدول الاعضاء والمؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات التى توفر التأمين الإسلامى على الصادرات وتساهم فى تدفق الاستثمارات مما يفتح المجال واسعا أمام القطاع الخاص للاستفادة من خدماتها.

إن كل هذه النوافذ التى تعمل من مقر البنك بمدينة جدة قد تم تأسيسها لخدمة القطاع الخاص مما يؤكد دور البنك فى دعم القطاع الخاص وعدم اقتصاره على المشروعات الحكومية.

لقد ترجم البنك أهدافه إلى واقع عملى من خلال القواعد المبنية على أسس راسخة حددتها اتفاقية تأسيسه وسياساته وإجراءاته منذ بداية عملياته التمويلية بطريقة اتسمت بالفعالية، بما يتماشى بصفة عامة مع ما تسير عليه الهيئات المالية الدولية والإقليمية ذات النشاط المماثل مع بذل كل الجهود لتجنب المبادىء والتطبيقات التقليدية التى تسير عليها تلك المؤسسات بغية الالتزام بأهداف البنك وسماته الخاصة التى يتميز بها خاصة ما يتعلق بتعزيز زيادة تفهم إجراءاته وتبسيطها بعد أن تزايد حجم عملياته التمويلية ويسعى البنك حاليا إلى تطوير أساليب متابعة المشاريع عن طريق تقوية الاتصالات المتبادلة مع القطاع الخاص وزيادة معرفة التطورات فى الدول الأعضاء حيث أنشأ مكتبين إقليميين أحدهما فى كوالالمبور والآخر فى الرباط للتعرف على المشاريع وسرعة البت فى تمويلها ومتابعة تنفيذها.

وحرى بالتذكر أن جميع المشروعات التى يمولها البنك الإسلامى للتنمية فى دوله الأعضاء لا يتم البدء فى دراستها قبل استلام طلب رسمى من الجهة المسؤولة فى الدولة المستفيدة وهو محافظ البنك الإسلامى للتنمية فى تلك الدولة (وزير المالية أو الاقتصاد أو التخطيط) مما لا يجعل مجالا للتحدث عن اعتبارات شخصية حيث أن للمعيار الوحيد هو أن يساهم المشروع فى تنمية الدولة العضو وتحسين أحوالها الاقتصادية والاجتماعية دون أى اعتبارات أخرى. ■

أحمد محمد على فى سطور

□ ولدت فى المدينة المنورة فى 1352/12/27هـ (1934/4/13م) وتلقيت التعليم الابتدائى والمتوسط والثانوى بها، وحصلت على بكالوريوس التجارة من كلية التجارةبجامعة القاهرة عام 1376هـ (1957م)، وليسانس الحقوق من كلية الحقوق بنفس الجامعة. وفى عام 1962م، حصلت على الماجستير فى الإدارة العامة من جامعة «متشجن آن أربر» بالولايات المتحدة الأمريكية كما حصلت على شهادة الدكتوراه فى الإدارة العامة (الإدارة المالية) من جامعة ولاية نيويورك (البانى) عام 1387هـ (1967م) وكان موضوع رسالة الدكتوراه هو «الرقابة المالية قبل الصرف: دراسة مقارنة لنظام الرقابة المالية بالمملكة العربية السعودية وحكومة ولاية نيويورك». ومنذ عام 1377هـ، عملت فى عدد من الإدارات فى وزارة المعارف كما كنت رئيسا بالنيابة لجامعة الملك عبدالعزيز بجدة عند تأسيسها فى الفترة 1387-1392هـ (1967-1972م) ثم وكيلا لوزارة المعارف للشؤون الفنية من عام 1392هـ إلى 1395هـ (1972-1975م). وفى عام 1395هـ تم انتخابى رئيسا للبنك الإسلامى للتنمية حيث بقيت فى هذا المنصب حتى شعبان 1414هـ حينما تم ترشيحى أمينا عاما لرابطة العالم الإسلامى. وفى أوائل رجب 1416هـ (أواخر نوفمبر 1995م) تم انتخابى من قبل مجلس محافظى البنك الإسلامى للتنمية أثناء اجتماعه السنوى العشرين الذى انعقد فى جاكارتا رئيسا للبنك لفترة رئاسة جديدة أسأل الله العلى القدير أن يعيننى عليها وأن يوفقنى إلى كل ما يحب ويرضى.

أما المجالس والهيئات التى تشرفت بعضويتها فيمكن أن أذكر لكم منها مجالس جامعة الملك عبدالعزيز، وجامعة الملك سعود، وجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، والجامعة الإسلامية فى المدينة المنورة، وجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية فى الرياض، ومجلس إدارة بنك التسليف السعودى والصندوق السعودى للتنمية. ■

ما هى أسباب التخلف؟

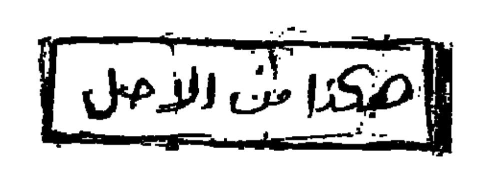
□ العالم الإسلامى يعيش فى كتلة متداخلة من التخلف الشديد على مختلف المستويات.. ما هو فى رأيكم المفتاح الأساسى الذى يمكن لنا من خلاله البدء فى السير على طريق طويل يتجاوز هذا التخلف؟

ـ فى اعتقادى أن اول خطوة على بداية الطريق الصحيح لتجاوز التخلف هى دراسة أسبابه ومسبباته لمعالجتها ليس بالقفز فوقها وإنما بوضع الحلول الناجعة التى تضمن عدم العودة لتلك الأسباب خاصة ونحن أمة القرآن وخير أمة أخرجت للناس وكنا قادة العالم وسادته حملة نبراس العلم والتقدم ورواد الحضارة الإنسانية.

إن البكاء على الأطلال واجترار الماضى التليد لن يفيد الأمة فى شىء، وعلينا إذا أردنا أن نستعيد مجدنا الغابر أن نعود للعمل بكتاب الله وسنة نبيه وأن نطبق مبادىء التعاون ونكون كالبنيان المرصوص يشد بعضنا بعضا.

ولما كان للعامل الاقتصادى أثره الكبير فى إزالة التخلف، يصبح من الواجب على الأمة أن تعطى لهذا الجانب العناية التى يستحقها بإصلاح الهياكل وتعزيز دور القطاع الخاص ودفع الانتاج واتباع سياسة السوق المفتوح وتقوية التجارة البينية بزيادة حجم التبادل التجارى وإسراع الخطى لخلق السوق الإسلامية المشتركة خاصة على ضوء المتغيرات الاقتصادية الراهنة المتميزة بقيام التكتلات واشتداد المنافسة وانخفاض تدفق الموارد ورؤوس الأموال وقيام المنظمة العالمية للتجارة التى تولدت عن اتفاقية الجات.

ويجب أيضا أن تعطى أولوية خاصة لنشر التعليم ومحاربة الأمية والعمل على نقل التكنولوجيا بما لا يتعارض مع تعاليم ديننا الحنيف. ■



فى هذه الصفحة الأسبوعية نراجع معكم موضوعاً يرتبط بالمنهج ونحاول أن نستشرف الصور الأكثر إشراقاً، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة.. وعرض الكتاب.. والملف.. والدراسة.. والندوة، وكل ذلك ينتظم فى إطار المراجعات لمعالم المنهج..

الشباب والطريق القويم:

القدوة الحسنة وترابط المجتمع والبعد عن وسائل الزيغ أهم أسباب الاستقامة

الدعوة إلى مجالسة العلماء والبعد عن التحزب ومجالسة الأشرار

□ أكد الشيخ زيد بن محمد بن هادى المدخلى أن القدوة الحسنة من الوالدين أو من يقوم مقامهما بالتربية والرعاية، واهتمام منسوبى التربية والتعليم من أهم أسباب استقامة الشباب، وحث الشباب على مجالسة العلماء الصالحين، كما أكد على الذين يتبعون منهج سلف الأمة الصالح البعد عن التحزب ومجالسة الأشرار والسفهاء، وبين أن المدرسة والمنزل دورهما كبير فى تبصير الشباب وحمايته من الانحراف، وأوضح أن أهم مصادر أسباب الاستقامة هو القرآن العظيم، والسنة النبوية المطهرة وهدى السلف الصالح، وقال:

إن مما لا شك فيه أن الله عز وجل ربط الأسباب بمسبباتها، فجعل للاستقامة على الهدى والخير أسبابا برحمته وفضله ترتاح النفوس فى روضاتها، تجنى ثمارها اليانعة وتشرب من حياضها المتدفقة الصافية، وتقيل فى ظلها الوارف الظليل إحسانا وبرا ممن بيده التوفيق لكل عمل صالح جليل، وجعل سبحانه وهو العزيز الحكيم للانحراف عن سنن الهدى أسبابا وأهلا هم فى خطوطها يتيهون، وبشهواتها المردية يتلذذون، وسيعلمون يوم يرجعون إلى الله أى منقلب ينقلبون، ورب العزة لا يسأل عما يفعل والعباد يسألون، إذ هو الخالق وهم المخلوقون وهو الآمر الناهى وهم المكلفون، وحصر الشيخ المدخلى أسباب استقامة الشباب فى عدة نقاط هى:

ـ وجود القدوة الحسنة فى حجر من يعيشون تحت رعايته من أب وأم أو من يقوم مقامهما بالتربية والرعاية الحسية والمعنوية لقول النبى صلى الله عليه وسلم: «كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

ـ ونظافة المنزل من وسائل الزيغ والانحراف بشتى صورها وكافة أنواعها مما لا يخفى على العقلاء العارفين. ، واهتمام منسوبى التربية والتعليم بالشباب ممثلة فى الإدارات العامة ثم الإدارات الخاصة وذلك لأن الإدارات العامة يتعين عليها بذل الجهد فى اختيار مديرى المدارس على اختلاف مستوياتها ذكورا وإناثا ووكلائها ومرشدى طلابها وكافة أساتذتها.

وأما الإدارات الخاصة وهى المباشرة فى التعليم فإنه يتعين عليها أن تسهم إسهاما فعالا فى متابعة المدرس وتوجيهه من كثب وتكريمه إن أحسن، وتنبيهه إن قصر واقتراح تنحيته عن عمل التدريس إن هو أهمل أو فقدت منه القدوة الحسنة ورؤيت منه القدوة السيئة لأن من هذا شأنه لا يصلح أن يكون مربيا.

صلاح المنهج

ـ وأضاف :ثم صلاح المنهج لا سيما ما يتعلق بالمواد الدينية واللغوية والتاريخية لما لهذه المواد من التأثير العجيب فى صفاء العقول وصقلها وصلاح القلوب وحياتها، وذلك إذا وفق المدرس لتذكير الشباب بربط العمل بالعلم إذ أن تلك هو طريق المنعم عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وهذا الأمر (صلاح المنهج) من اختصاص القائمين على وضع المناهج والنظر فيها وفى ملاءمتها للمستويات المختلفة.

ـ كما أن ترابط المجتمع بحيث يكون كل فرد من أفراد عقلائه مسهما فى رعاية الشباب بقدر استطاعته مبتدئا بأسرته امتثالا لقوله تعالى: «وأنذر عشيرتك الأقربين» وتأسيا بفعل الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم حيث بدأ بدعوة عشيرته ثم عمت دعوته جل الدنيا كالرياح المرسلة ومتجاوزا ذلك إلى أبناء إخوانه فى مجتمعه ويحوطهم بنصحه ويتحفهم بتوجيهه إن كان ممن يملك ذلك أو يوعز إلى الآخرين عندما يستدعى ذلك التنبيه.

ـ ثم إن من أسباب استقامة الشباب أيضا ربطهم بالمساجد لأداء فرائض الصلاة جمعة وجماعة وترغيبهم فى الحرص على السنن الرواتب لا سيما الوتر وسنة الفجر، بل وترغيبهم فى قيام الليل مع إيضاح ما جاء فى فضله من سعادة الدنيا والآخرة، فإن التزام الشباب بذلك له أعظم الأثر فى حسن سلوكهم وسداد حالهم وصلاح نفوسهم وقلوبهم.

ـ وكذلك ترغيبهم وحثهم على مجالسة العقلاء الصالحين والعلماء السلفيين الناصحين الذين يتقى فى مجالسهم أطيب الكلام الذى يصعد إلى الله الملك العلام. والذين ضرب لهم النبى صلى الله عليه وسلم أروع المثل حيث شبههم بصاحب المسك الذى إن جلست إليه إما أن يحذيك وإما أن تجد منه ريحا طيبة.

وتوجيههم إلى استثمار أوقات الحياة لا سيما وقت الشباب والكهولة فى كل علم نافع وعمل صالح، بل وفى كل ما من شأنه أن يكون نافعا لهم فى دينهم ودنياهم مع تذكيرهم دائما بقول نبيهم صلى الله عليه وسلم: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن شبابه فيما أبلاه، وعن عمره فيما أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه».

ـ فتح مكتبة منزلية يهيأ لها المكان المناسب فى المنزل وتوضع مصاحف القرآن الكريم وكتاب «تفسير ابن كثير» و«تفسير السعدى» و«شرح رياض الصالحين» للشيخ ابن عثيمين وكتاب «الممتع فى الفقه» له أيضا، وكتاب «الأصول الثلاثة» للشيخ محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله، وكتاب «أعلام السنة المنشورة» للشيخ حافظ الحكمى ـ رحمه الله ـ كما يوضع فيها سلسلة «صور من حياة الصحابة» و«صور من حياة التابعين» بالإضافة إلى كتاب «مختصر السيرة النبوية» للإمام المجدد محمد بن عبدالوهاب ـ رحمه الله ـ وهكذا تدعم المكتبة بالكتب النافعة بحسب الحاجة والمستوى.

ـ تحذير الشباب من مجالسة الأشرار والسفهاء والفساق وصحبتهم فإن مجالستهم وصحبتهم تحرق وتفرق، إذ أن بضاعتهم لغو القول وقبيح الفعل وسوء الخلق وثمرتها خسارة الدنيا والبرزخ والآخرة، وقد أخزاهم النبى صلى الله عليه وسلم يضرب مثل لهم تنفر منه الطباع السليمة وتبغضهم بمجرد سماعه العقول المستقيمة إذ شبههم بنافخ الكير، والمعلوم أن نافخ الكير إما أن يحرق ثيابك، وإما أن تجد منه ريحا كريهة.

ـ كما أنه ينبغى تحذير الشباب من الأماكن التى لا يرتادها ويأنس إليها إلا الفساق من الناس والضائعون فى حياتهم

ـ بالإضافة إلى السبب المهم وهو تحذير الشباب من صحبة من أطلقوا على أنفسهم الجماعات والأحزاب من أهل التنظيم السرى والمنهج الوافد الذى يخالف منهج السلف فى كثير من أصول الدين وفروعه وأهداف الدعوة إلى الله ووسائلها فإن صحبة هؤلاء تفسد على الشباب عقائدهم وحبهم للعلم الشرعى وذويه، وتفسد عليهم أخلاقهم إزاء من ينتقد منهجهم المستورد ، وتفسد عليهم صدورهم ضد ولاة أمرنا الذين لهم الفضل الجزيل فى إصلاح الدين والدنيا فى كل قطر من أقطار الأرض وبالأخص فى هذه البلاد، الأمر الذى يستدعى من كل مسلم ومسلمة شكرهم بعد شكر الله والدعاء لهم سرا وعلانية وتأليف القلوب على طاعتهم فى كل خير ومعروف. غير أن من يسمون بالحركيين لا يرون شيئا من هذه الإصلاحات والخيرات والنعم وكأنهم لا يستمتعون بشىء منها فى هذه البلاد العزيزة بلاد الحرمين الشريفين اللذين يأرز الإيمان بينهما فى آخر الزمان. ونحن بغير شك فى آخر الزمان الذى سيمتد إلى الحد الذى قضاه الله فى الأزل.

تعارض مع منهج الدعوة النبوى

إن لأصحاب المنهج الحركى أوصافا يترفع عنها كل طالب علم عرف قدر العلم والعمل به وتمتع بنصيب من خشية الله ورعاية حقوقه وحقوق أهل الحقوق من خلقه وهاتا سأذكر بعضا منها لتكون عظة ينتفع بها من قد غرر بهم ليثوبوا إلى رشدهم كما ينتفع بها العقلاء من الناس وبالأخص الشباب المحب للخير والراغب فى الدعوة إلى الله.

ويشير الشيخ المدخلى إلى بعض النقاط منها:

ـ الجد فى فكرة التجميع للشباب وغيرهم على الفكر الحزبى المستورد من خارج هذه البلاد والذى أسسه حسن البنا عام 1327هـ. بقطع النظر عن كون المنتمى إلى منهج صاحب سنة أو صاحب بدعة وذلك دليل على عدم تطبيقهم لحكم الولاء والبراء الشرعيين ـ هداهم الله.

ـ السعى الحثيث فى السر والعلن إلى الإطاحة بالحكومات فى العالم الإسلامى بدون استثناء لأى دولة من دول العالم الإسلامى ، وهذا عمل فوضوى يزيل النعم ويجلب النقم ويتعارض مع منهج الدعوة النبوى الرحيم الحكيم.

ـ إيغار صدور الشباب ومن فى مستواهم على ولاة الأمر.

ـ كثرة الحلف بالله كذبا وخدعة وهم يعتبرون ذلك لصالح نجاح دعوتهم التى يدعون أن جميع الدعوات تحتاج إليها وهى لا تحتاج إلى غيرها وعدم التورع من الكذب الذى يشين الرجال بينما هم يعتبرونه لصالح الدعوة إلى منهجهم. وعليه فلا حرج من الولوغ فيه عندهم قادة وأتباعا.

ـ هجومهم السرى والعلنى على الولاة والعلماء.

الخروج على الحكام بكل نوع من أنواع الخروج بدون أن يزنوا تصرفهم بميزان الشرع وبدون نظر فى العواقب، وهذا صنيع الخوارج الذين ذمهم النبى صلى الله عليه وسلم أبلغ ذم وحرض على قتالهم وقتلهم وبين ما فيه من الأجر العظيم والثواب الجسيم. وعدم الاهتمام بشأن العقيدة الإسلامية الصحيحة الصافية التى هى أصل الدين وقاعدته. ويجمعهم نظام الحزب جملة وتفصيلا، وفيه التنخى والتناصر والتآزر وهذا من المصائب ذات العجائب.

ـ وضع الأمور فى غير مواضعها الشرعية الصحيحة كمدح أهل البدع وإضفاء النعوت عليهم وعلى أعمالهم، وذم من يستحق أن يمدح ويثنى عليه ويدعى له بمزيد من بذل التضحية والعطاء فى دروب الخير والهدى النبوى القويم.

ـ اللباس بلباس التقوى والغيرة على شريعة الإسلام والتظاهر ببغض العلمنة ونحوها، غير أن هناك أعمالا خفية، وتصرفات مشينة من هؤلاء الجماعة تتنافى مع تلك المظاهر القولية والفعلية والدعوية غالبا.

ـ والتماس معايب الولاة فى البلدان الإسلامية عامة والمملكة العربية السعودية على وجه الخصوص وإلصاق المثالب بالعلماء السلفيين فيها وذلك كوضعهم بعدم فقه الواقع، وموت الغيرة على شريعة الإسلام من نفوسهم، وسلب قيامهم بالمرجعية العلمية فى هذا البلد.

كثرة الوعيد والتهديد بدون رحمة لمن ينتقدهم أو يحذر من منهجهم، ولقد كتب أحد قادتهم الصغار رسالة إلى والى الشيخ أحمد بن يحيى النجمى ـ حفظه الله، ضمنها سبا وشتما، وتفسيقا وتجريحا، مما يدل على وجود الحقد الدفين الذى يحمله بين جنبيه لكل من ينتقد المنهج الحزبى الذى اختلط بلحمه ودمه وملك عليه قلبه وعقله ولسانه، وقد سميت هذه الرسالة رغم صغر حجمها برسالة النقد والرد على الأقوال المفتراة، وقد سجلت منها ما لا يقل عن عشرة أرقام فى كتابى «الأجوبة السديدة» جـ 3 ص 307-308 فى طبعته الثانية وذلك ليعلم القراء مدى العداوة التى يكنها كل فرد من أفراد الحزبيين لطلاب العلم السلفيين مهما كانوا عليه من علم ودعوة وصدق وورع.

ـ الفجور فى الخصومة وكثرة التلبيس والجدل مع من يدعوهم إلى التنازل عن الأخطاء الواضحة فى منهجهم الذى ادعوا فيه أن كل ما فيه حسن فإنه لا يسمع منهم إلا أيمانا مكررة تبرئ ساحتهم وتنفى كل طالح يتعلق بالمنهج وتثبت له كل صالح، وحينئذ يفوض الداعية إلى الله والناصح لهم ولغيرهم الأمر إلى الله محسبلا ومحوقلا. وأما الذين ليس عندهم خلفية عن هذا المنهج وبنوده وقادته ومنظريه فإنهم يتساقطون فى خندقه كالفراش فى النار اغترارا بإضاءتها، لأن ظاهره فيه الغيرة على شريعة الإسلام، وباطنه فيه مكر وكيد وانحراف بكل ناصر للمنهج السلفى أو محب له ممن أنار الله بصائرهم وأصلح بالهم لاعتصامهم بكتاب ربهم عز وجل وصحيح سنة نبيهم صلى الله عليه وسلم وهدى سلفهم الصالحين المصلحين.

إيغار صدور الشباب على ولاة الأمر والتماس معايبهم من سمات أصحاب المنهج الحركى

لمز كل من يخالفهم

ـ لمز كل من يخالفهم فى اتجاههم من العلماء، وطلابهم السائرين على منهج السلف بأنهم علماء ورق وعلماء سوء، وقاعدون ويغطون قعودهم بثرثرة فارغة كقولهم مكث الرسول عليه الصلاة والسلام فى مكة ثلاث عشرة سنة يدعو إلى توحيد الألوهية، والوقت الآن غير مهيأ للمواجهة ونحوها، مما قد كتب وبين فى مواضع أخرى.

ـ ترشيح أمراء على الأفراد المنتظمين فى المنهج فى كل منطقة أو مدينة بحسب الحاجة، هؤلاء الأمراء غالبا من الشباب المغرورين بأنفسهم ومناصبهم القيادية تفوضهم القيادة فى تربية الأفراد وفق فقرات المنهج وبنوده، ويعمدونهم بأخذ البيعة التى لا تطلب من الشخص إلا بعد تجاوز مراحل قطعها المريد فى زمن طويل، ولها مقدمات وعليها عهود ومواثيق

التكتم والتلون والتقرب إلى من يظنون أنه سيخدم قضيتهم حتى إنه ليخفى شأنهم على من يخالطونه من أهل العلم زمنا طويلا لأنهم يظهرون كلاما والتزاما لا ينكر عليهم فيه ويبطنون غيره فلا يفشونه إلا عند قيادتهم أو من هو على شاكلتهم.

ـ سعيهم للوصول إلى السلطة ويتخذون رموزهم أدوات وأسبابا بأى طريق من طرقهم المتعددة لخدمة المنهج لذا تراهم يقصرون دعوتهم على مناوأة الحكام الذين يعتبرونهم مشركين فى الحاكمية بدون مبالاة بالشرك فى الألوهية الذى بدأ كل رسول من رسل الله بمحاربته ودعوة الناس ليتحرروا منه حتى قال: قائلهم وهو يرد على السلفيين دعونا من شرك الأموات فقد انتهى، وعلينا بشرك الأحياء يعنى الحكام. ويشير الشيخ زيد بن محمد المدخلى إلى مصادر أسباب الاستقامة ويحصرها فى ثلاث نقاط هامة هى:

القرآن العظيم والذكر الحكيم الذى أنزله الله تبيانا لكل شىء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين ووصى سبحانه العباد بالعناية به فى كثير من آياته كقوله عز وجل: «واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته». كما وصى النبى صلى الله عليه وسلم بالعناية به كذلك فى مواضع متعددة من صحيح سنته كقوله صلى الله عليه وسلم: «اقرأوا القرآن فإنه شافع يوم القيامة، اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أهلهما يوم القيامة».

ولقد عرف قدر هذا الذكر الحكيم والقرآن العظيم والكتاب المبين سلفنا الصالح فاعتبروه أعظم مصدر تستقى منه أسباب الاستقامة على الحق والتواصى به والاستضاءة بنوره كما اعتبروه غذاء نافعا لقلوبهم وتزكية لنفوسهم وتطهيرا لجوارحهم وتفاعلوا معه بتطبيقهم له فى واقع الحياة العملية، فأحلوا حلاله وحرموا حرامه، وآمنوا بمحكمه ومتشابهه، وتأدبوا بآدابه، ورغبوا فيما رغب فيه ورهبوا مما رهب منه، وصدقوا بوعده ووعيده وكافة أخباره وأحكامه واعتبروا بقصصه وأمثاله، وانتفعوا بتوجيهاته ووصاياه، وقاموا بحقه تلاوة وفهما وعملا بصفة دائمة آناء الليل وأطراف النهار فهدوا إلى الحق ورزقوا الاستقامة عليه. فهنيئا لهم فى دنياهم وبرزخهم وآخرتهم، بينما أعرض عنه الأشقياء الغافلون وعمى عن فضائله وتوجيهاته الأغبياء المفسدون الذين ابتلوا بمرض الشبهات والشهوات وحرموا من الحياة الطيبة المباركة التى لا يلقاها إلا الذين صبروا، ولا يلقاها إلا ذو حظ عظيم، وحقا ما قاله ربنا الكريم: «ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور».

السنة النبوية الكريمة بنورها الوضاء التى تفسر القرآن وتوضح مجمله وتشهد له بالصدق والجودة والكمال والجلال وهو كذلك يدعو إلى العمل بها والأخذ بكل ما فيها من أمر ونهى ووعد ووعيد وأدب وخلق واستحياء وسلوك ولا غرابة أن يوصف كلام ربنا عز وجل وصحيح سنة نبينا صلى الله عليه وسلم بأوصاف الكمال والجلال فهما من مشكاة واحدة صنوان لا يفترقان، بل هما متفقان فى الدعوة إلى تحقيق كل خير وبر وصلاح والتحذير من كل سوء وشر وفساد، وإذا كان هذا هو شأنهما فليعلم المسلمون عموما والشباب خصوصا أنهما أعظم مصدر تؤخذ منه أسباب الاستقامة على درب الخير وفى رحاب الهدى والنور.

سيرة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم التى تحكى للناس بعثته الرحيمة ورسالته الكريمة ودعوته الحكيمة وجهاده الخالص المجيد وولايته على جل الدنيا بعد أن فتح الله له الفتح المبين.

من هذه السيرة النبوية تستقى أسباب الاستقامة كما قال الله عز وجل: «لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا».

سيرة السلف الصالح ورثة النبى صلى الله عليه وسلم أصحاب العلم النافع والعمل الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإيمان وإحسان، فإن سيرهم الجليلة من جملة المصادر المباركة التى تقتبس منها أسباب الاستقامة، هذه هى المصادر الرئيسية التى تعتبر مراجع أصيلة للأسباب المذكورة، وما عداها يندرج تحتها ويتفرع عنها، وعلى من أنيطت بهم تربية الشباب العناية بما ينبغى أن يفهم من هذه المصادر والتوسع فى ذلك، وليكونوا قدوة بالأفعال المباركة والأعمال الصالحة مع الأقوال الصائبة الطيبة، إذ بذلك تؤتى تربيتهم ثمارها يانعة فيفوزون بالأجر الكبير ويظفرون بالخير الكثير رحمة وفضلا من الله السميع البصير.

> **الكتاب والسنة المطهرة وهدى السلف الصالح أهم مصادر أسباب الاستقامة**

ثلاثة أصناف

هذا وقد صنف الشيخ المدخلى الشباب إلى ثلاثة أصناف فقال: إن من يسبر حال الشباب يدرك مدى التباين والاختلاف فى نزعاتهم وسلوكهم واتجاهاتهم وذلك أمر مسلم به ولا جدال فيه لدى العقلاء.

فصنف منهم عصفت بهم عواصف الشهوات وجمحت بهم النفوس الأمارة بالسوء فتاهوا فى الحياة وانغمسوا فى قبائح الأعمال ومفسدات الأخلاق وسيئ العادات والأفعال فلم يتركوا شاردة ولا واردة من ذلك وهم يقدرون عليها إلا اقتحموها تلبية لمطالب أنفسهم الظالمة وانقيادا للهوى الذى يهوى بصاحبه إلى النار واستجابة للشيطان الذى يدعو إلى جهنم وبئس القرار.

وأوضح أنه مما لا شك فيه أن هذا الصنف قد فقدوا القدوة الحسنة لأنهم لم يحرصوا على التماسها بل التحقوا بركب محبى الرذائل ومبغضى الفضائل فصاروا إلى ما سمعت ورأيت. ألا وإن وصية كل ناصح مخلص لهذا الصنف أن يتوبوا إلى الله وأن يغيروا ما بأنفسهم بالانتقال من حياة ذل المعصية إلى حياة العز بالطاعة فإن لم يفعلوا فبطن الأرض خير لهم من ظهرها ولله فى خلقه شؤون «وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون». وصنف من الشباب أهل وعى وعندهم همم عالية وطموحات حسان لإحراز العلوم الشرعية ووسائلها والعمل بها والدعوة إليها، وهذا الصنف ما أجمل بدايته حيث وضعوا أقدامهم فى الخط المستقيم فإن هيأ الله لهم علماء ربانيين وأساتيذ سلفيين مخلصين يتولون توجيههم ويبذلون ما فى وسعهم فى تعليمهم واستمرت خطاهم على ذلك الخط المستقيم وقضوا وقتا طويلا فى الطلب، فإنه يرجى لهم أن يكونوا صالحين فى أنفسهم ومصلحين لغيرهم أينما كانوا من أرض الله التى لا تزين إلا بهم ولا تزدهر إلا بأشياخهم ولا تحيا إلا بأمثالهم.

وإن تسلط على هذا الصنف أو على بعضهم أصحاب الأهواء والضلالات والبدع بحيث وضعوا أيديهم عليهم قبل غيرهم وغذوهم بأفكارهم السقيمة وأقنعوهم بأهوائهم اللئيمة فإنه لا ينتظر منهم إلا الفساد فى الأرض فسادا فى الفطر وفسادا فى القلوب وفسادا فى العقول وفسادا فى الاتجاه والسلوك وهم مع ذلك يحسبون أنهم على شىء، وليسوا على شىء بل هم الجاهلون الغافلون المقلدون لأولئك القادة الضالين الذين وضعوا أيديهم عليهم أول مرة ونفثوا سموم أفكارهم فى قلوبهم على جهل وغفلة وغرة، ولقد صدق رسولنا الأمين «من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين». وصنف ثالث لهم إيجابيات وعندهم سلبيات فيما يتعلق بأمر دينهم ودنياهم، وهؤلاء ينبغى أن توضح لهم الطريق لكى يفهموا الحكمة من وجودهم والغاية المنشودة من حياتهم، وليتمكنوا من وضع كل شىء فى موضعه سلبا وإيجابا وإقداما وإحجاما. هذا وكم من فروق هائلة بين أفراد هذه الأصناف ميزانها شرع الله وعلمها عند الله «من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا».

وفى ختام حديثه أوضح الشيخ زيد أن الله الذى خلق الموت والحياة ليبلونا أينا أحسن عملا أخفى علينا أجلنا فمنا من يموت صغيرا قبل أن يجرى عليه قلم التكليف، ومنا من يموت وهو فى غرة الشباب وطفرته، ومنا من يموت كهلا، ومنا من يموت شيخا كبيرا، والله يقضى بالحق ويحكم به لا معقب لحكمه ولا راد لقضائه وهو سريع الحساب. قال عز من قائل: «يا أيها الناس إن كنتم فى ريب من البعث فإنا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا». ثم إنه سبحانه وتعالى جعل لنا دارا للعمل هى هذه الدار لها بداية ونهاية، يليها دار البرزخ، فدار القرار وكلاهما دار جزاء على الأعمال وفى كل دار منها لله فى خلقه شؤون. بيد أن دار الآخرة لها بداية وليس لها نهاية بل حياة باقية دائمة أهل الجنة فى نعيمهم وأهل النار فى جحيمهم.

لهذا أو غيره فقد أمرنا الله بكل ما فيه صلاح ديننا ودنيانا ومعادنا ومعاشنا، ونهانا عما يضرنا فى ديننا ودنيانا ومعادنا ومعاشنا، حقا لقد أمرنا الله سبحانه وتعالى:

بطاعته وطاعة رسوله وطاعة سلطانه فى أرضه فقال عز وجل: «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم»، وأمرنا بعبادته وحده وترك عبادة ما سواه فقال سبحانه: «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا»، وأمر بالمسارعة بصالح الأعمال الظاهرة والباطنة لتكون سببا لمرضاته وجنته التى نعتها لنا فى محكم آياته وعلى لسان رسوله عليه الصلاة والسلام فى غير ما آية وحديث. وأمرنا عز وجل أن تكون المنافسة بيننا فى كل عمل صالح مبرور يكون سببا فى رضى الرب الكريم والفوز بحياة السرور والحبور فى جنات النعيم.

وأمرنا تعالى وتقدس بالاستقامة على طاعته جملة وتفصيلا أقوالا وأفعالا وأعمالا ووعدنا عليها ما قصه علينا فى ذكره الحكيم حيث قال: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون. نحن أولياؤكم فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم ولكم فيها ما تدعون. نزلا من غفور رحيم».

وأمرنا بالاعتصام بحبله ونهانا عن التحزب والتفرق ليجتمع شملنا ويتوحد صفنا على كلمة سواء موزونة بميزان الشرع الشريف.

وأمرنا سبحانه بالتوبة النصوح التى يمحو الله بها الذنوب ويستر بها العيوب ويرفع بها الدرجات فقال عز من قائل: «يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا»، وغير ذلك كثير مصدره كتاب ربنا وصحيح سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهدى أئمة الهدى من الصحابة والتابعين لهم على النهج المرتضى.

وأختتم هذه الخاتمة بما جاء عن ابن مسعود رضى الله عنه بإسناد حسن أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «استحيوا من الله تعالى حق الحياء، من استحيا من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى، وليحفظ البطن وما حوى، وليذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء».■

> **المدرسة والمنزل دورهما كبير فى تبصير الشباب وحمايته من الانحراف**

هذه أهم أسباب انحراف الشباب

□ قال الشيخ زيد بن محمد بن هادى المدخلى أن من أسباب انحراف الشباب وفقد أسباب الاستقامة هى إهمال جانب التربية الإسلامية منذ الصغر من قبل الوالدين، أو من يقوم مقامهما، وأوضح أن اختيار الجليس الصالح والتنشئة على محبة الطاعة وبغض المعصية من أسباب الاستقامة والنجاة. وشدد الشيخ المدخلى على الآباء بأن يراقبوا أبناءهم ولا تجرهم الحبة العاطفية إلى ترك أبنائهم ونوه إلى أن المدرسة إذا أهملت الشباب بحيث لا يتابع فيما يتعلق بالحضور والغياب والتحصيل العلمى أو الإهمال فإنه يجتمع على الشباب باعثان من بواعث الانحراف التى تجره إلى حياة التسيب والضياع فيمسى ويصبح مفلسا من خير دنياه وأخرته. وقال: إن المسلم به شرعا وعقلا أنه متى فقدت أسباب الاستقامة التى نوهت عن الأهم منها فتحت أمام الشباب أبواب الانحراف واقترب منها دعاته من شياطين الإنس والجن.

روى الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ بسنده من حديث عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: خط رسول الله خطا بيده ثم قال: «هذا سبيل الله مستقيما»، وخط عن يمينه وعن شماله ثم قال: «هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه» ثم قرأ قول الله تعالى: «وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله».

وترك الحبل للشباب على الغارب من الصغر بحيث يهمله من يتربى فى حجرهم بلا تربية إسلامية حسنة ولا توجيه مفيد بل ولا يسأل أين يغدو ومتى يروح، ومن يجالس، فكيف يرجى لمن هذا وضعه أن ينشأ على محبة الطاعة، وبغض المعصية وسلامة الفطرة بل الذى ينتظر هو العكس ولله الأمر من قبل ومن بعد.

ثم إن إهمال المدرسة للشباب بحيث لا يتابع فيما يتعلق بالحضور والغياب والتحصيل العلمى أو الإهمال، وحينئذ يجتمع عليه باعثان من بواعث الانحراف التى تجره إلى حياة التسيب والضياع فيمسى ويصبح من جراتها مفلسا من خير دنياه وأخرته إلا من رحم ربى إن ربى غفور رحيم. كذلك تفشى المنكرات فى المجتمع الذى يعيش فيه الشباب والبيئة التى يمشى فى مناكبها فإن ذلك من بواعث الإنحراف ولا شك أن ميول الشباب إلى حب الشهوات على اختلاف أنواعها والجنوح إلى أصحابها هو الكثير الغالب وفى الأثر: «يعجب ربك من الشاب ليست له صبوة».

هجر المساجد ورفض إجابة مؤذنيها بسبب الإغراق فى صنوف الألعاب وبسبب السهر العريض فى الليل الذى جعله الله لباسا وسكنا وراحة للجسم والنفس والعقل، والنوم الكثير فى النهار الذى جعله الله آية مبصرة ليبتغى العباد فيه فضلا من ربهم ويتقلبوا فى قضاء حوائجهم كما قال عز وجل: «وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا».

وانفصام لا يستطاع رتقه إلا ما شاء الله بين الأبوين الملتزمين بالتقوى وبين الابن الشاب أو البنت المتعطشين لكل بلاء جديد من بواعث الانحراف، وشعارهم «هل من مزيد» من متطلبات النفس جديد فيجيبهم أعداء الله من الغرب والشرق انتظروا وأبشروا بما يرضى كل شيطان مريد، بينما شعار الأبوين الملتزمين بفضيلة التقوى والحريصين على تربية الأبناء على مراد الشرع وطريق الإسلام والإيمان والإحسان قول الله تعالى: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب»، وقوله تعالى: «فاذكرونى أذكركم»، وقوله سبحانه: «ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله»، وقوله عز وجل: «استجيبوا لربكم من قبل أن يأتى يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ وما لكم من نكير»، وقوله جل وعلا: «فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هى المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هى المأوى».

وقوله تعالى: «ولمن خاف مقام ربه جنتان»، وقول النبى عليه الصلاة والسلام: «كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «أكثروا ذكر هاذم اللذات ـ الموت ـ فإنه لم يذكره أحد فى ضيق من العيش إلا وسعه عليه ولا ذكره فى سعة إلا ضيقها عليه» حديث حسن، فشتان ما بين الشعارين، ويا بعد ما بين الإتجاهين.■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (601) الجمعة 25 ربيع الأول 1417 ـ 9 أغسطس 1996

نبض الأمة

☐ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ماتنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا اخرى لما نشر. ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس «جدة .. ص ب: 13443 ـ الرمز 21493 ـ فاكس ـ 6696100»

التربية الصحيحة وأثرها فى تحقيق الأمن الفكرى

☐ لابد من مواصلة التعقيب على ما كتبه رئيس التحرير الدكتور عبدالله محمد الرفاعى فى العدد (595) عن الأمن الفكرى محاولين تأصيل السبل والطرق والخطوات التى تجعلنا نقف صفاً واحداً أمام كل من أراد العبث بأمننا الفكرى أو المادى فنقول:

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

إن عبء تحقيق الخطوات الثلاث السابقة (العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه السلف الصالح ـ الالتفاف حول العلماء ـ السمع والطاعة لولاة الأمر بالمعروف) يقع على عاتق جانبين مهمين من جوانب المجتمع وهما:

الأول: الآباء والأمهات فمسؤوليتهم مسؤولية دقيقة وحساسة تعتبر النواة الأولى والمنطلق الأساسى لمسيرة الابن أو البنت، فإذا عملوا على تربيتهم تربية صحيحة وسليمة بعيدة عن اى عبث أو انحراف قاموا بالمطلوب منهم خير قيام فينعكس ذلك على الولد إيجاباً فيكون مواطناً صالحاً مؤدياً الحقوق والواجبات باذلاً جهده لخدمة دينه وعقيدته ووطنه وولاة أمره. لا يقول إلا خيراً، ولا يعمل إلا نفعاً، ولا ينتج إلا فضلاً بعيداً كل البعد عن مواطن الشك والريبة والمعصوم من عصمه الله.

أما إن أهمل الآباء ابناءهم وانصرفوا عنهم وتركوا لهم الحبل على الغارب أو عملوا على تربيتهم تربية رائدها الهوى وقائمة على مبادئ وأفكار مشبوهة أو منحرفة فإن النتائج ستكون عكسية وخطيرة لا يعلم مداها إلا الله على الآباء والأبناء أنفسهم وعلى مجتمعهم وأمتهم، وحينئذ لا ينفع الندم، ولا تجدي التمنيات. والواقع شاهد وخير دليل على ذلك فهاهم أربعة من الشباب الذين مسخت أدمغتهم وغسلت أمخاخهم وأفكارهم وغرروا وخدعوا من دعاة الباطل ورواد الشر والفساد يقومون بالتفجير والتخريب والإفساد فى الارض وقتل الأبرياء، معتبرين ذلك جهاداً فى سبيل الله، وعبادة يتقربون بها إليه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وإليك أخى القارئ مثالاً آخر مؤلما: ينقل أحد الثقات أن اثنين أو ثلاثة من الإخوة الشباب خرجوا من مدينتهم يلاحقون أمراً قادهم له الهوى والعاطفة العاصفة وعدم معرفة بواطن الامور فلما وصلوا المكان الذى يريدون اتصلوا بأهلهم عبر الهاتف للسلام والاطمئنان فأخبرهم أهلهم أن أمهم (والدتهم) تحترق عليهم وأنها مريضة مرضاً شديداً يخشى عليها منه ولذلك فإنه لابد من رجوعهم ليكونوا بجوارها وليقوموا بما يجب عليهم نحوها من صلة الرحم والإحسان فأبوا وقالوا: إن هناك شيئا مهما وآخر اهم، ولن نترك الأهم من أجل المهم، فلم يكترثوا بوالدتهم ولم يعودوا إليها وظلت على حالها المؤلم، وهذا والله انتكاسة فى المفاهيم، وقلب للحقائق، وتقديم لما قد يترتب عليه الفساد والضرر على حق من قرن الله الإحسان إليهم بعبادته فى قوله: «**وقضى ربك الا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا**».

الجانب الثانى: المؤسسات التعليمية والتربوية فى جميع مراحلها الأولى والمتوسطة والعليا، فهى لم توجد وتنشأ إلا لتوجيه النشء الوجهة الصحيحة المبنية على الثوابت الواضحة دون شطط أو زلل، ولذلك فإنه يجب على كل القائمين عليها وخصوصاً المدرسين والاساتذة أن يخلصوا فى أداء رسالتهم ويبرءوا ذممهم فى أداء ما أنيط بهم ويراقبوا الله ويخافوه فلا يغذوا أفكار الطلاب إلا بما ينفعهم فى أمور دينهم ودنياهم معتمدين فى ذلك على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما كان عليه سلف هذه الأمة بدون تأويل ولا اعتقاد قبل الاستدلال، بعيداً عن اتباع المتشابه ولى أعناق النصوص، وغرس الافكار الوافدة على بلادنا من بدع وخرافات وتحزبات ما أنزل الله بها من سلطان. ومع الأسف أن ذلك اصبح ديدن كثير ممن يشار إليهم بالبنان فى تلك المؤسسات بل إنهم يصرفون من أجل ذلك جل اهتمامهم ووقتهم وجهدهم وكأننا لا ننعم بنعمة العقيدة الصحيحة والمنهج السليم واللذين لا نجاح ولا فلاح ولا سعادة ولا سيادة ولاريادة ولا تمكين إلا بهما.

فالإنسان يتعجب بل ويحزن إذا رأى ابناء بلاد التوحيد تؤثر عليهم مبادئ وأفكار منحرفة بل وتمتلكهم حتى يصبحوا خداما لها، وموالين لها أشد من ولائهم لغيرها.

فالطالب فى جميع مراحل تعليمه هو عبارة عن خامة تشكل حسب ما يراد لها، وتؤثر عليها العوارض، وتصرفها الصوارف، فإذا وجهوا إلى الخير وعلموا إياه أنتجوا خيراً فعلاً وقولاً وتصرفاً، أما إن كان العكس فإنهم سيكونون عبئاً ووبالاً على امتهم ومجتمعهم فى كل أحوالهم خاصة كانت أو عامة، فكرية كانت أومادية.

ولعلنا نتأمل فى هذه الحادثة لتعطينا الدلالة الواضحة على حال الطلاب وتأثرهم: دخل طالب على أحد المسؤولين الأكاديميين فى مؤسسة تعليمية وهو يزبد ويرعد بشكل عجيب فسلم ثم قال: لماذا تنشرون كلام الشيخ عبد العزيز ابن باز فى الإنكار على ما يقوم به ذلك المنحرف الذى شق عصا الطاعة وأراد تفريق الجماعة (المدعو بالمسعرى) وما بينه سماحة الشيخ من أن القيام بذلك من أشد المنكرات وأنه محرم مؤد إلى الفرقة والخلاف وكان عند ذلك المسؤول عدد من المشائخ فدهشوا مما سمعوا وتكلموا على ذلك الطالب كلاماً طيباً ولم يتحملوا الجلوس فخرجوا.

ثم قال له المسؤول: إن كلام سماحة الشيخ حاكم على الجميع لأنه مرجع للجميع وأب للجميع. فقال الطالب: إن الشيخ قال هذا الكلام تحت ضغوط معينة، والشيخ كبير سن وكذا وكذا وإن الشيخ المسعرى هو الذى أنكر المنكر وكشف الأمور وفعل وفعل ولو رأيته لقبلت رأسه.

فقال له المسؤول: وهل تعرف المسعرى؟ فقال الطالب: ماذا تقصد؟

فقال له المسؤول: اقصد هل تعرف فكره وعلمه وما شابه ذلك؟

واسمع أخى القارئ الكريم إلى جواب ذلك الطالب والذى يعتبر طامة الطوام، وقاصمة الظهر حيث قال:

أنا لا أعرف المسعرى ولم أره وسوف آخذ عنه كما أنى اتبعت الرسول صلى الله عليه وسلم وأنا لم التق به. فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

ثم قال المسؤول: من الذى أرسلك ودفعك إلى المجيء لتقول ذلك؟

فقال الطالب: الاستاذ الفلانى. فانظروا إلى أثر الاستاذ العجيب على الطالب، وأنه يستطيع أن يوجهه الوجهة التى يريد صالحة أو ضدها. وهذا الطالب من طلاب المستوى الأول الفصل الأول، وقد أعطى المسؤول المعلومات الكاملة عنه مما يدل على أنه مخدوع ومغرر به.

وللحديث بقية وصلى الله وسلم على نبينا محمد ■

اعتراضاً على رأى د. السبيعى والشيخ نبيل
إننى امـــرأة.. وأرفض أن تهمل المرأة شؤون زوجها

☐ تعقيباً على موضوع خدعوك فقالوا: الطريق إلى عقل الزوج يمر عبر معدته! فى عدد رقم 596 أقول:

مع احترامى وتقديرى وموافقتى لرأى كل من نبيل متولى والدكتور عبد الحميد العيسى، الا أنهما تناولا الموضوع من زاوية واحدة هى الافراط فى تناول الطعام والمبالغة فى تعدد الأصناف، رغم أن المقولة لا تحمل هذا المعنى وإنما أخطئ فهمها، ولكنها تعنى أن تهتم المرأة بزوجها ككل بما فيه طعامه. فهو يكدح خارج المنزل. لماذا؟ أليس ليحضر المال الذى به يشترى الطعام المعين على استمرار الحياة. فإن هى أهملت أعداد هذا الطعام الذى اشتراه الزوج ولم يجد ما يأكله فما فائده كده وتعبه؟

هل لتشترى لنفسها (من ماله) الفساتين والزينه.. وتهمله! أنا امرأة ولكنى أرفض أن تهمل المرأة شؤون زوجها. ليس بالضرورة أن يكون الطعام فاخراً، ولا أن تقضى المرأة معظم وقتها بالمطبخ! ولكننا نجد فى معظم الأحيان إفراطاً فى الطلبات من قبل الزوج، أوتفريطاً فى الاعداد من قبل الزوجة وكلا الأمرين مرفوض ولكن الاعتدال فى كل شيء مطلوب لا إفراط ولا تفريط.

فمثلاً طعام الافطار «سبب المشكلة المذكور» ليس بالأمر الصعب ولكنه يوضح للزوج مدى اهتمام زوجته به. وأيضاً عندما يعود من عناء العمل فيجد فى بيته ما يسد جوعه فإنه حتماً سيكون أكثر تفاعلاً مع زوجته وأبنائه ■

دعاء عبد الغفار المزين
الرياض ـ السعودية

السياسة الشرعية

— د. محمد بن عبدالقادر هنادى —

المجاهدون الرحماء

☐☐ ماذا عن أخلاقنا الجهادية الإسلامية الحضارية فى التعامل مع غير المسلمين؟ وهل صحيح ما يدعيه المستشرقون واتباعهم فى داخل بعض المجتمعات الإسلامية أن جهاد الصحابة والتابعين من بعدهم جهاد لا يعرف إلا سفك الدماء، وإزهاق الأرواح، وإثارة الرعب والخوف فى قلوب الناس؟ وهل يجوز كذلك إلحاق الأذى بأهل الذمة والأمان ممن يعيشون فى ديار المسلمين كما يدعيه بعض السائرين فى طريق الدعوة الإسلامية ويمارسونه بصورة تتطلب إعادة النظر فى تلك الممارسات غير المنضبطة بما يحفظ الدعوة والدعاة من الانزلاق فى طرق ملتوية لا تجلب معها إلا الفتن والمفاسد.

وللإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها سأنقل قبسات من سيرة الصحابة والتابعين لتتضح معالم الدعوة التى بذل السلف الصالح فى سبيلها أرواحهم فكانوا بحق كما قال أحدهم، ما عرف التاريخ فاتحاً أعدل وأرحم من المسلمين.

أما رحمة الصحابة بأعدائهم فقد بلغت من العظمة والسمو ما نعتز بهما كأمة مسلمة خرجت أمثال هؤلاء الأفذاذ من الرجال الرحماء، الرحماء، وهم يجاهدون لإعلاء كلمة الله، الرحماء فى فتوحاتهم وهم يحررون البشر من العبودية للبشر وإعطاء العبودية لله تعالى وحده، الرحماء فى عدلهم وقضائهم مع ملل لا تدين بالإسلام.

ومن رحمتهم فى جهادهم هذه الوصية الخالدة التى كان الخليفة الصديق رضى الله عنه يوصى بها المجاهدين الفاتحين: «لا تمثلوا، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً، ولا شيخاً كبيراً، ولا امرأة، ولا تعقروا نخلا، ولا تقطعوا شجرة مثمرة، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم فى الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له».

إنها الرحمة وراية الجهاد فى أيدى المجاهدين، الرحمة التى تجعل حركة الفتح الإسلامى حركة إنسانية خالصة لله وحده. لا من أجل جاه أو مال أو مغنم، أو فى سبيل الوصول إلى مطامع دنيوية، أو مطامح نفسية، ومن هنا فإنها حركة جهادية منضبطة، قوامها الرحمة والإنسانية، تلك الرحمة التى تصيب الأطفال الصغار، والشيوخ الكبار، وتمتد لتشمل النبات فلا نخل يحرق، ولا شجرة مثمرة تقطع، وتشمل الحيوان فلا شاة ولا بقرة ولا بعير يذبح إلا لمأكلة.

ـ وهؤلاء هم أهل القرى والمدن فى الشام يجمعهم أبو عبيدة وخالد ـ رضى الله عنهما ـ ممن كانوا يعتنقون النصرانية ويقولان لهم: إنا كنا قد أخذنا منكم أموالاً على أن نحميكم، وندافع عنكم، ونحن خارجون عنكم لا نملك حمايتكم، فهذه أموالكم نردها إليكم، فيقول النصارى من أهل المدن: «ردكم الله ونصركم، والله لحكمكم وعدلكم أحب إلينا من جور الروم وظلمهم، والله لو كانوا مكانكم لما دفعوا إلينا شيئاً أخذوه».

وماذا عن أخلاق السلف من التابعين فى التعامل مع أهل الذمة والأمان فى ديار المسلمين؟ فهذا صلاح الدين الأيوبى رضى الله عنه عندما فتح بيت المقدس ودخله ظافراً منتصراً لم يسفك دماً، ولم تنهب جيوشه بيتاً، بل أمّن الجميع على أموالهم وأمتعتهم.

فى ضوء ما سبق ذكره أقول: إن الدعاة إلى الإسلام فى أمس الحاجة إلى إعادة هذه الصورة المشرقة من حياة السلف الصالح فى التعامل مع الكفار على اختلاف فى اديانهم وعقائدهم حتى ينطبق عليهم قول القائل: «ما عرف التاريخ فاتحاً أعدل وأرحم من المسلمين».■

الضوابط الشرعية لمعالجة مشكلة الغلو

☐ إن من ابرز خصائص الإسلام الوسطية والاعتدال، فهو نظام ومنهج حياة، لا غلو ولا تقصير ولا إفراط ولا تفريط يدعو إلى الاستقامة التى هى الاعتدال والمضى عن المنهج دون انحراف. وينهى عن الغلو الذى هو: المبالغة فى الشيء والتشدد فيه بتجاوز الحد. وتجاوز الحد إنما يأتى من إفراط الإنسان فيما لا يجب عليه، وبذلك يكون قد غلا فى فعل المندوب كما حدث لزينب ـ رضى الله عنها ـ عن أنس بن مالك قال: «دخل النبى صلى الله عليه وسلم المسجد فإذا حبل ممدود بين ساريتين فقال: «ما هذا الحبل؟» قالوا هذا حبل زينب فإذا فترت تعلقت به فقال صلى الله عليه وسلم: «حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليرقد» رواه البخارى. مخافة أن يقع المسلمون فيما وقع فيه من قبلهم فى المهالك وعن ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون».. قالها ثلاثا والمتنطعون هم للغالون المجاوزون للحدود وغالبا ما تقضى المبالغة فى الشيء إلى الهلاك وترك الواجب وفى هذا ابراز لقلة المعرفة بالأحكام الشرعية وفيما يلى أهم الضوابط لمعالجة آفة الغلو:

1 ـ تفسير النصوص تفسيرا يوافق المقاصد العامة للشريعة.

2 ـ الدعوة إلى اليسر والتبشير، والتخلى عن العسر والتنفير.

3 ـ اتباع مبدأ الوسطية وترك التشدد والتنطع.

4 ـ الأخذ بسنة التدرج فى الإصلاح.■

برودى عبدالله
وجدة ـ المغرب

المشاركة المتميزة

الوعد الحق

أشرف على موسى

☐ علاقة العلم بالإيمان فى الإسلام علاقة متميزة. فالعلم الكونى فى الإسلام من خلال نصوص الكتاب والسنة أصل يقوم عليه بناء العقيدة الصحيحة والإيمان القويم. فنحو ثلث آيات القرآن الكريم دعوة إلى التبصر فى الكون والتأمل فيه حتى نعرف الله من خلال مخلوقاته.

والجهل مرفوض إسلاميا، لأنه يقف حائلا دون المعرفة الصحيحة بالله، كما يحول بين الإنسان وبين إدراك قوانين الكون التى تمنحه القوة فى الدنيا.

وقد ساقت النصوص فى القرآن والسنة حكما عامة وراء التشريع، وتركت لعقل الإنسان المجتهد أن يستخرج منها ـ حسب ما تهيئ له ظروف العلم فى عصره ـ أسرارا ومعارف ذات شأن كبير.

ففى عدد «المسلمون رقم 594 كان هناك تحقيق عن مرض «الإيدز» ذكر فيه أن فريقاً من الباحثين التابعين لبرنامج الأمم المتحدة لمكافحة «الإيدز» فى باريس، أعلنوا أن الختان ـ على الطريقة الإسلامية ـ يقلل من خطورة الاصابة بفيروس «الإيدز»، وأوضحوا أن جلدة العضو التناسلى للرجل التى لا تزال بسبب عدم الختان تهيء بيئة حارة ورطبة مثالية لاحتضان الفيروس الذى يسهل عليه ايجاد ثغرة لانتقال العدوى ثم نشرها فى سائر انحاء الجسم. وهكذا ثبت للجميع الحكمة من ختان المولود والتى قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم إنها من سنن الفطرة. ولا يخفى على أحد أن الالتزام بتعاليم الإسلام وقاية من المرض نفسه.

وقبلها مؤخرا احتلت أخبار مرض «جنون البقر» جميع وسائل الإعلام، وأثار موجة من الرعب فى شتى أنحاء الأرض، ووضح من الأبحاث حتى الآن أن المرض مرتبط ارتباطا وثيقا بأكل اللحوم الميتة. لقد خالف الإنسان الغربى الفطرة الطبيعية (كما هى عادته) حين عمد إلى تغذية الحيوانات بالعظام ولحوم الأغنام والماعز الميتة وحتى الكلاب، وهى التى مضى عليها القرون الطوال وهى تقتات بالأعشاب. وكان أول ما بدأ المرض فى جزر غينيا الجديدة والتى كان من عادة أهلها أن يأكلوا جثث موتاهم.

وبهذا ظهر لنا جليا حكمة الخالق عز وجل بتحريمه أكل الميتة فى قوله تعالى: «**حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير**» الآية.

وهكذا يتوالى ظهور الآيات البينات فى اعجاز القرآن والسنة المطهرة، فبين كل حين وآخر تتكشف للشعوب الغربية بوسيلة أو بأخرى تلاقى النصوص الإسلامية ومكتشفات العلم والمعارف الإنسانية. وسبحانه القائل: «**سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق**».■

بورتسودان ـ السودان

الاتحاد قوة

☐ قال تعالى وهو أصدق القائلين: «**واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون**». يأمر الله تبارك وتعالى المسلمين أن يتمسكوا بالدين فيعملوا بما أمر الله به ويبتعدوا عما نهى عنه كما يأمرهم بأن يتحدوا ولا يتفرقوا، لأن الاتحاد قوة والتفرق ضعف. ويذكر الله للمسلمين بنعمته عليهم. فقد كانوا قبل الإسلام فى فرقة يحارب بعضهم بعضا، فيعتدى القوى على الضعيف ويظلم الغنى الفقير، حتى أصبحوا معرضين لعذاب الله ثم جاء الإسلام فوحدهم وأزال العداوة والكراهية من قلوبهم وجعلهم متحابين متعاونين فأنقذهم من النار. فإن أوروبا اتحدت ووصلت ما وصلت من الازدهار والتطور فنحن المسلمون أولى وأجدر بأن نتحد ولا نتفرق لأن الإسلام يدعونا إلى الاتحاد ويحذرنا من التفرق قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» أى قوتكم. فأنا سعيد حقا أعتز وأرحب باجتماع قادة العرب بالقاهرة بتفقد أحوالهم ومسيرة السلام وكيفية استرجاع بيت المقدس والأراضى المحتلة. فبعد أن انيع هذا الاجتماع قذف الله الرعب فى قلوب الأعداء حتى طالب الاتحاد الأوروبى إسرائيل بالانسحاب من الأراضى المحتلة. فأنا أعتقد حق الاعتقاد لو كان اجتماع قادة العرب شاملا لجميع الدول الإسلامية لانسحبت «إسرائيل» بالفعل فياليت لو وفق قادة العرب أن يوسعوا الاجتماع القادم وأن يجعلوه مفتوحا لجميع الدول الإسلامية حتى ترتفع راية الإسلام وحتى نستطيع أن نسترجع بيت المقدس والأراضى المحتلة، واليهود ومن شاكلهم دائما وأبدا يتحرون أن يفرقوا صفوف المسلمين وأن يضعفوا قوتهم. أسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته أن يوفق قادة العرب بتوسيع الاجتماع القادم لجميع الدول الإسلامية. والله ولى التوفيق■

إبراهيم محمد محمود محمد
كينيا

ابن تيمية.. العالم المجاهد

☐ أثار انتباهى ما كتبه خالد السيف فى عمود «باتجاه القبلة» بالعدد 588 من جريدة «المسلمون» حين تساءل عن السبب الذى يجعلنا لا نعرف شيئا عن شيخ الإسلام تقى الدين ابن تيمية!. ولما عدت إلى المراجع التى تناولت حياة الرجل لاحظت أنها لا تسعفنا كثيرا فى ايجاد الجواب المناسب. فهذا الإمام محمد أبو زهرة ـ وهو من هو فى علمه وسعة اطلاعه ـ يقول عنه: «شيوخه الذين سمع منهم أكثر من مائتين». إلا أن أبو زهرة لم يسم لنا واحداً منهم!. ولا شك أن الكاتب قد وفق فى الاجابة على هذا الاشكال. إلا أننى ـ وكاجتهاد شخصى ـ أرى أن اضمار شيوخ ابن تيمية بهذا الشكل يعود إلى عاملين اساسيين أحدهما ذاتى والآخر موضوعى.

1 ـ العامل الذاتى: مؤداه أننا نرجح أن يكون ابن تيمية ـ لما حباه الله به من ذكاء وقوة حافظة ـ استطاع أن يحصل الكثير من العلوم عن طريق البحث والمطالعة دون التعويل على أستاذ. نظرا لأنه عاش فى زمن انتشر فيه التدوين. غير أن هذا الافتراض لا ينافى كونه قد تبحر فى علوم أخرى لا يمكن تحصيلها إلا بالسماع من الشيوخ مباشرة. إلا أنه لم يجعل من هؤلاء الشيوخ منتهى لطموحه ـ كما قال الكاتب ـ الأمر الذى جعله يسبقهم بمسافات طويلة. ضف إلى ذلك أنه عرف بكرهه للتعصب. فقد قال: «من تعصب لواحد من الأئمة بعينه فقد أشبه أهل الأهواء». وهذا ما جعله يرتفع عن التقليد فى كل جوانب حياته.

2 ـ العامل الموضوعى. ويتعلق بجهاده. وهذا الجانب من حياته يهمنا فى تحديد الاجابة عن تساؤلنا السابق. فبفضل شخصيته القوية والمؤثرة تجاوز دور المدرس والواعظ ليطلع بمهمة الاصلاح والتجديد وفق منهج الكتاب والسنة وهدى الصحابة رضوان الله عليهم. وقد ساعده صدقه وتقواه أن يصبح الشخص الذى يلتف الناس حوله، مما جعله قائما بنفسه دون أشياخه■

أحمد ولد حمود
موريتانيا

هؤلاء يفتقدون العلم الشرعى

☐ تعقيب على الموضوع الذى نشر فى جريدة «المسلمون» العدد 598 من هم الطواغيت حقاً؟ مفاهيم وحقائق غائبة عن (الأخوان المسلمون) وهو تعقيب أيضاً نشر فى نفس الصفحة تحت عنوان الأخوان وقضايا الفكر التكفيرى.

جزى الله الأخ فضل السيد حسن أبكر من السودان خيراً عن حقائق تكاد تكون غير معلومة لدى الكثيرين عن الجماعة فالملاحظ لهذه الجماعة أنها تفتقر إلى العلم الشرعى ومعظم قادتها ليست لديهم دراية وعلم بأصول الشريعة الإسلامية وهؤلاء وصفهم الله تعالى فى القرآن الكريم بصريح العبارة «**ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير، ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله له فى الدنيا خزى ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق**». وفى آية أخرى يقول الله تعالى «**يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون**».

أما عن كونها أنها حركة عالمية وزعماؤها وقادتها علماء، هذه كلها شائعات.■

أحمد عبد الكريم محمد خير
سودانى مقيم بلندن

زوجى «سوابق» .. لماذا؟

☐ يسعدنى أن أعقب على موضوع منشور فى «المسلمون» العدد 592 على صفحة «المسلمات» وكان الموضوع بعنوان: «زوجى سوابق»!! الذئب الأسود يطارد الزوجات؟.التعقيب على الموضوع:

الزوجة هى الأساس الذى يبنى الزوج حياته عليها فإذا كانت الزوجة تحسن معاملة زوجها فإنه يكون مرتاح البال، وإذا كانت الزوجة تسيء معاملته فإنه يكون مشتت الأفكار.

فإذا فرضنا أن هناك زوجا منحرفا فوجد سبيلا للتوبة. فمثل تلك الزوج إذا كان له زوجة صالحة متفهمة للحياة الزوجية فإنها توفر له أسباب الراحة ولا تكلفه بما لا طاقة له به فيكون مطمئن النفس فيذهب إلى مكان عمله مرتفع المعنويات ويباشر عمله من غير ملل وبعد عودته إلى البيت تستقبله زوجته مبتسمة وتؤدى له حقوقه كاملة ويمكن أن تجعل منه زوجا عابدا بعد أن كان منحرفا فإذا كان تاركا للصلاة تقول له تصلى سويا وإن كان لهم أبناء تجعلهم يقفون صفا خلف أبيهم فهذا التصرف السليم يجعله محافظا على صلاته وعلى كل الفرائض فإذا استدرجت الزوجة زوجها التائب من الانحراف أو المعاصى بهذه الطريقة المثلى واستخدمت معه جانب الرفق فإنه لا يفكر فى العودة إلى الانحراف وارتكاب المعاصى وأنه سوف يسلك الطريق المستقيم. أما إذا كان الزوج التائب من الانحراف له زوجة تسيء معاملته وتلاحقه بطلبات فوق طاقته وتثور فى وجهه لأبسط الأسباب ولا تقوم بخدمته على الوجه المطلوب وتمنعه من حقه الشرعى فيكون معرضاً للعودة لانحراف أكثر. وفى النهاية تكون الزوجة هى السبب لأنها أساءت معاملة زوجها بعد أن تاب ورجع إلى طريق الهداية وإننى أوصى النساء عامة أن يحسن معاملة أزواجهن ووصية خاصة لزوجات الرجال التائبين من الانحراف عليهن أن يتخذن مع أزواجهن جانب اللطف فى المعاملة حتى لا يعودوا إلى طرق أخرى ومن تحسن معاملة زوجها فإنه يحسن معاملتها ومن تسيء معاملته فإنه يسيء إليها ■

سعاد محجوب الحجاج
الخرطوم ـ السودان

نظرات

— على رضا بن عبدالله —

قراءة فى كتاب: «تسفيه تنبيه الغبى بتبرئة ابن عربى» 2-2

☐☐ ذكر المؤلف عبارة الحافظ الذهبى فى ابن عربى: «فإن الذكى إذا تأمل من ذلك الأقوال، والنظائر، والأشباه ـ يعنى فى «الفصوص» ـ فهو أحد رجلين: إما من الاتحادية فى الباطن، وإما من المؤمنين بالله، الذين يعدون هذه النحلة من أكفر الكفر».

كما أكد المؤلف أن الحافظ ابن حجر كان من جملة المكفرين لطائفة ابن عربى، وكذا شيخه (الحافظ سراج الدين البلقينى، وعلاء الدين البخارى، والسبكى، وابنه، وتقى الدين بن دقيق العيد، وزين الدين العراقى، وابنه، وأبو حيان الرازى، والحافظ الجزرى، وغيرهم).

وأشار المؤلف إلى قاعدة عظيمة من قواعد الجرح والتعديل يغفل عنها المتعصبون لابن عربى، وهى أن الجرح مقدم على التعديل عند التعارض، كما هو الشأن فى ابن عربى هذا وأن كل من مدحه ـ أولا ـ من أهل الصلاح، لم يطلع على ما فى «نصوصه» و«فتوحاته»، وإنما مدحوه لما اشتهر به من زهد وصلاح، وأن شيخ الإسلام ابن تيمية كان من جملة المغرورين بحال ابن عربى وصلاحه قبل أن يطلع على حقيقة كلامه وكفره.

وأثبت المؤلف ـ كغيره من العلماء المحققين ـ أن حقيقة مذهب ابن عربى وطائفته هو اعتقاد صحة مذهب المعتزلة، والرافضة، والمجوسية، والنصرانية، واليهودية، وعباد الأصنام، وغيرهم! وأن معتقد دين الإسلام هو كمعتقد دين عبدة الأصنام فى أن الجميع من أهل الجنة خالدين فيها!!

وأن الله ـ تعالى عما يقول الظالمون والملحدون علوا كبيرا ـ قد حكم بأنه لا يعبد العابدون إلا إياه، فلو عبدوا العجل، والأصنام، والأحجار: فإنهم لم يعبدوا إلا الواحد القهار!!

ولا شك أن دعاة التقريب بين الأديان ـ كالترابى ومن هو على شاكلته من الحزبيين ـ قد وجدوا فى كلام هؤلاء الملاحدة متكأ عظيما لبث كفرهم وضلالهم! بل إن العلمانيين والماسونيين يحتفلون بذكرى هؤلاء المارقين الملاحدة ويعظمونهم لما فى عقيدتهم من زعزعة للفضائل والأخلاق، ودعوة إلى الإباحية المطلقة، مما تستسيغه نفوس أهل الفسق والفجور والشهوات.

وقد ختم المؤلف كتابه بسؤاله الله سبحانه وتعالى التثبيت على صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم من النبيين، والصديقين، والشهداء، والصالحين. وأن يجنبه طرق أهل الضلال، والمبتدعين.

ونحن معه نقول آمين يا أرحم الراحمين.■

ردود خاصة

● القارئ الفاتح عبد الرحمن (المدينة المنورة)

إن القضية التى تحدثت عنها تحتاج لعلاج فعال فأطفالنا هم جيل المستقبل. نشكر لك اهتمامك ومشاركتك.

● القارئ: محمد نجيب لطفى (مصر)

بارك الله فيك وفى توجهك ونحن معك فى أن جماعة أنصار السنة نداء السلفية فى تلك البلاد التى ذكرتها فالله معهم.

● القارئ: الركوس عبد الله (المغرب)

لا تنس أخى الحديث الصحيح «من قال هلك الناس فهو أهلكهم» فلعلك تبحث فيه فترى خيراً كثيراً.

القارئ: محمود عبد الرحمن (سبت العلايا) السعودية

وصلنا مكتوبك الذى تشجب فيه آراء العشماوى وغيره ولعله فى طريق النشر■

لماذا انساق البعض وراء المستشرقين؟

☐ تعليقا على المقالة الرائعة التى وردت فى «المسلمون» العدد 594، حول «منهج التفسير الإسلامى للتاريخ بين النظرية والتطبيق». فقد أحسنت الكاتبة فى تناولها لموضوع حساس يتعلق بتاريخ وحضارة الإسلام. والسؤال الذى ينبغى ذكره. لماذا انساق بعض أبناء المسلمين وراء أساتذتهم من المستشرقين؟ لماذا يلجأون إلى التفسير المادى، أو العلمانى للتاريخ؟ ولماذا يتجاهلون القرآن الكريم كمصدر لدراسة التاريخ؟ ولماذا التشكيك فى الأحاديث النبوية؟ وأخيرا، لماذا يلجأون إلى الروايات الموضوعة ويتخذونها مادة للتاريخ؟ هل لأن المستشرقين أقدر الناس على نقد وتمحيص وتفسير الأخبار، وبيان درجاتها؟ أم لأنهم أجرأ الناس على تأويل النصوص المقدسة؟ إذا كان الأمر كذلك فإن التاريخ خير شاهد، بأن مؤرخى الإسلام، هم أكثر علماء الإنسانية عناية بتمحيص الأخبار ونقدها، وبيان درجاتها قوة وضعفا: لأن من لوازم الاشتغال بالتاريخ ـ وخاصة التاريخ الإسلامى ـ النظر فى صحة الأخبار وشروط الانتفاع بها، وباعتراف الكثير من المستشرقين إن مصطلح علم الحديث عند المسلمين يعد من أعظم العلوم النقدية التى عرفتها الإنسانية. كما ينبغى أن نلاحظ ان مؤرخى الإسلام لم يطبقوا قواعد مصطلح علم الحديث مجردة لاغين عقولهم أو حسبهم أن يصححوا الرواية سندا ومتنا فقط بل كانوا أكثر من المستشرقين جرأة وتطبيقا لعملية الجرح والتعديل. مثل ابن العربى صاحب كتاب «العواصم من القواصم» الذى اتهم المسعودى، وابن قتيبة، والمبرد «صاحب كتاب الكامل» واتهم أبا الفرج الأصفهانى. والأمثلة كثيرة. أما عن رفضهم للقرآن الكريم والسنة النبوية كمصدر من مصادر التاريخ. فلا ينطبق هذا على القرآن والسنة فقط بل وجهوا الشك إلى نصوص التوراة والانجيل، ولم يعد لديهم نص مقدس يعتمدون عليه سوى تلفيق الروايات الموضوعة والتافهة ويعتبرونها مصدرا للتاريخ، الأمر الذى يكشف عن سوء نياتهم تجاه الإسلام خاصة والأديان عموما. وتأتى عملية تفسير التاريخ تفسيرا خاطئا فى مقدمة المصائب الكبرى التى يتعرض لها التاريخ الإسلامى بعد ثبوت صحة النصوص■

د. أحمد حسين النمكى
سوهاج ـ مصر

المكاتب

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7AP184 High Holborn
FAX8312310 -Tel:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
بناية الشركة السعودية للأبحاث والنشر ـ طريق المستشفى الخاص ـ ص ب 13443 ـ الرمز البريدى 21493
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق ـ حى المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصى ص. ب. 478 ـ الرياض 11411 هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419900
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 8838 ـ الرمز البريدى 31492 تليفون 8348041 - 8348258 - 8349636 فاكس رقم 8334885

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

الامارات العربية المتحدة : U.A .Emarates
مكتب أبوظبى ـ ص. ب 26070
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت : Kuwait Office

المغرب MOROCCO
مكتب الرباط Rabat Office

رأى

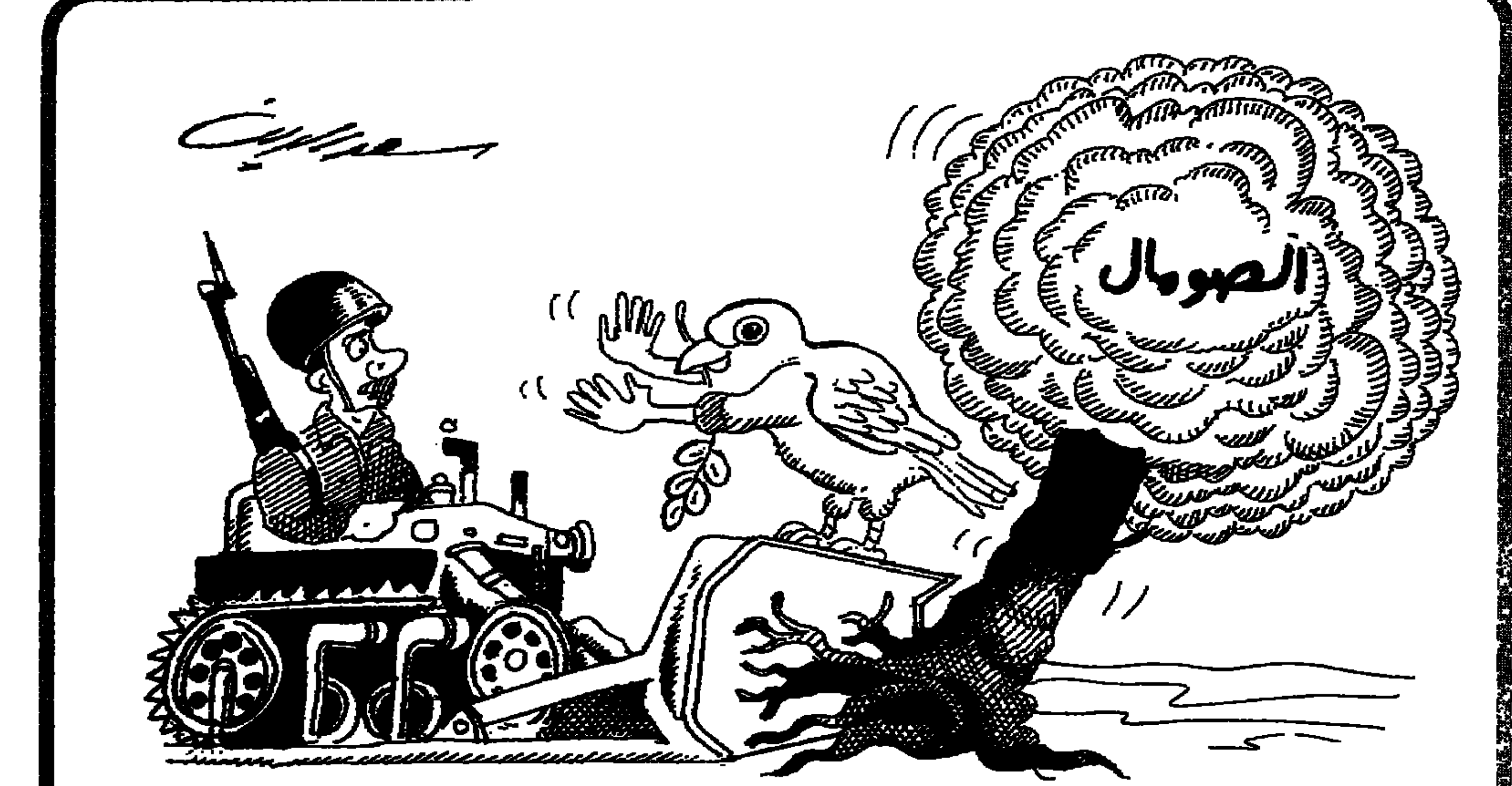
□ ماجرى في الصومال مؤخرا وغياب احد القيادات الفاعلة في الصراع العسكري العنيف يكشف ان الحاجة اصبحت ماسة في الوقت الحالي لايجاد مبادرة تهدف الى التوصل لتسوية للحرب الصومالية.ان الصومال لا يحتمل مزيدا من النزاعات والحروب الاهلية والدمار والخراب الذي حاق بهذه البلاد وتشرد ابنائه في مختلف اركان الكرة الارضية،ولابد من عودة الى تحكيم العقل وتحرك يقوم به ابناء الصومال المخلصون وعلماؤه لتبصير الناس بمغبة السير في هذا الطريق الذي لن يقود الا الى دمار البلد. ان الاحتكام الى الشريعة الاسلامية والرجوع الى قيم الاسلام ومبادئه التي تحرم اقتتال الاخوة يصبح الامر الملح لانقاذ الشعب الصومالي من هذا الانهيار الذي يحاصرهم.

ان مقديشو مركز الصراع السياسي والعسكري الحالي لم تعد وحدها المركز الذي يستقطب الحياة السياسية بل ان مراكز اخرى آخذة في التطور فسلطة القبائل الصومالية أخذت تنمو بعيدا عن الفصائل المتحاربة بعد ان سمحت انواع من المصالحات المحلية الى توسع مراكز نفوذ هذه القوى الجديدة وهو الامر الذي يضيف بعدا جديدا للازمة الصومالية ولايدري احد هل يكون هذا لمصلحة الوفاق ام شرارة جديدة؟

والرابح الوحيد في النزاع الصومالي هم اولئك الشبان الذين يستولون على مايريدون باستخدام القوة والعصابات وهم الذين لايخضعون لسيطرة زعماء الفصائل والوضع هناك لن يصبح على الاقل اسوأ أكثر بالنسبة للشعب الصومالي مما هو عليه الان.

ست سنوات من الحرب الاهلية تكفي وان المطلوب تحرك داخلي عبر تقديم تنازلات من جميع الفصائل والجبهات وتخلي هؤلاء عن طموحاتهم في القضاء على الاطراف الاخرى وان يتبع ذلك جهود وضغوط عبر المنظمات الاقليمية والدولية لدفع هذه الاطراف نحو المصالحة والوفاق.■

المسلمون



لوبين وكراهية العرب والمسلمين

□ أجرت صحيفة الحياة لقاءاً مع الزعيم الفرنسي المتطرف «جان ماري لوبن» في 30 محرم 1417هـ وصف فيه العرب المهاجرين باللصوصية، والتفكك العائلي، والتسكع وعدم الرغبة في العمل، ولم يورد الزعيم العنصري دليلاً واحداً يثبت ما ذهب إليه، ولكنه استغل فرصة وجود منبر عربي أمامه فشتم العرب من خلاله بأقذع الألفاظ التي لو وجهها لغير العرب لوجد مقاومة كبيرة من المؤسسات الرسمية في بلاده فضلاً عن المعنيين بالتهم ـ نفسها ـ. وطالب العرب في لقاء آخر أجرته معه مجلة المجلة في 7 ـ 13 صفر 1417هـ بأن يقطعوا ارتباطاتهم مع بلدانهم الأصلية حتى لايكونوا موالين لوطنين اثنين، واعترف بأن مجرد ذكر الإسلام كدين يقلقه واصفاً إياه بأنه ذو نزعة تعمل على فتح بلاد الآخرين، ولقد ذكرت الصحافية التي أجرت اللقاء مع لوبين «على صفحات الحياة» بأن الزعيم العنصري لم يكن يصغي كثيراً للسؤال، فأجوبته حاضرة مسبقاً، وهذا ما يؤكد أننا لسنا أمام شخصية تؤمن بالحوار، وتحاول أن تتفهم الآخرين، وتعي طروحاتهم، وتدرك وجهة النظر الأخرى، وهنا يسأل المرء نفسه كيف أعطى 15٪ من الناخبين الفرنسيين في الدورة الأولى من انتخابات 1995م أصواتهم لمثل هذه الشخصية الشاذة، والغريبة، وكيف يرضى بلد يدعي أهله التنوير والمعرفة أن يقود فئة كبيرة فيه من الناس

إن لوبين يعرف كغيره من الشخصيات السياسية الغربية أن عقيدة الولاء المزدوج لا توجد إلا عند اليهود فقط ولكن « لوبين» لا يستطيع الجهر بذلك لأنه كغيره يتملق اليهود ويداهنهم.

السعودية **د. عاصم حمدان**

شخصية كهذه؟ ولقد أثبتت هذه اللقاءات أن عنصرية لوبين» وجبهته هي موجهة ـ فقط ـ للعرب والمسلمين ـ دون غيرهم ـ، أي أن مواقفه لا تنطلق من مبادئ ثابتة كما يدعي، بل هي مواقف انتقائية كان ومازال العرب وإخوانهم من المسلمين هم ضحيتها الأولى والأخيرة.

إن «لوبين» يعرف كغيره من الشخصيات السياسية الغربية أن عقيدة الولاء المزدوج لا توجد إلا عند اليهود فقط ولكن «لوبين» لا يستطيع الجهر بذلك لأنه كغيره يتملق اليهود ويداهنهم، ويعلم «لوبين» أن العرب الموجودين في بلده أوغيره لا يسيطرون على المؤسسات السياسية، والمالية، والإعلامية، إنما الذي يسيطر عليها الفكر الصهيوني، وهو عاجز «أي لوبين» عن مقاومة مثل هذا الاحتكار وتلك السيطرة، بل هو أكثر عجزاً عندما يتعلق الأمر بالديانة اليهودية وطقوسها وشعائرها. فعندما تطرد فتاة مسلمة من مدرستها بذريعة وضع الحجاب فوق رأسها، تفتح أبواب المؤسسات التعليمية في الغرب ـ كله ـ أمام الطالب اليهودي الذي يعتمر قبعته ـ التي هي رمز ديني محض ـ، ويسمح للجاليات اليهودية أن تعلم أبناءها في مدارس خاصة تصطبغ بصبغة دينية، بينما تحظر القوانين في كثير من البلاد الغربية، تدريس مادة الدين الإسلامي، أو السماح ـ أسوة باليهود وغيرهم ـ للمسلمين أن يدرسوا أبناءهم ثقافتهم الدينية، وفي حالة السماح بتدريس شيء عن الدين الإسلامي فإنه يشترط تدريسه من رؤية غربية، وهي رؤية تحمل الكثير من الصور المشوهة والتي تستند على انطباعات الرحالة الغربيين قبل أكثر من قرن من الزمن، أو على بعض الأفكار الاستشراقية التي لا تتخلى عن انحيازها رغم ادعائها الموضوعية والتجرد والنزاهة.

إن «لوبين» نموذج ممقوت وشاذ، وإنه لمن المستغرب أن تصدر المؤسسات الرسمية في بلاده قانوناً يحظر التعرض لكل ما هو يهودي ـ وخصوصاً قضايا الهلولوكوست وما يتصل بها ـ في الوقت الذي يسمح فيه ـ دون حرج ـ للأفكار العنصرية واليمينية المتطرفة أن تنطلق في غوغائية مثيرة ضد كل ما هو عربي وإسلامي.■

الاستقرار والأمن من مطالب الدين

□ إن عالمنا العربي بل والإسلامي يمر بمحنة هي الأخطر من نوعها، حيث تنتشر بين شبابه الأفكار الفاسدة، والآراء المنحرفة عن الجادة الصحيحة، وكنا حمدنا الله أن توجه الشباب في العالم الإسلامي نحو الإسلام ويمموا وجوههم نحوه علماً والتزاماً.

ولكن يا للأسف الدعوة أكلها تنازعتها الأهواء والفرق، فمزقوا الأمة وحزبوا شبابها «كل حزب بما لديهم فرحون». فقام في الأمة سوق البدع وروجت لأفكار الخوارج وأغرق المجتمع في الفتن وأصبحت بعض الجرائد والإذاعات مصدر العلم لدى المثقفين، وتنازعت الأهواء الشباب وأغرقوا في هذا السيل من الشبهات حتى غرقوا في بحرها النتن الملوث من البدع والأهواء. وصاحب ذلك قلة علم وابتعاد عن العلماء والتلقي منهم، وجهلاً بمذهب السلف وهديهم ، فتمكنت هذه الأهواء من القلوب فأشربتها، وصعب بعد ذلك تقيؤها. ومن هنا كان نهي السلف عن الجلوس مع أهل الأهواء والبدع وعدم السماع لهم. فتدبر هذا رحمك الله فإنه للتنافع.

لذا وجب على من كان لديه علم أن يظهره نصحاً للأمة ونصرة للحق عملاً بقوله تعالى «وإذ أخذ الله ميثاق الذين أتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه» وقام علماء الأمة بهذا الواجب حق القيام إرشاداً للأمة، فكان كتاب سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز «المعلوم في العلاقة بين الحاكم والمحكوم» وكتاب سماحة الشيخ محمد بن صالح العثيمين «حقوق الراعي والرعية» ومجموعة محاضرات لعلامة الشام المحدث محمد ناصر الدين الألباني حول الخوارج الجدد.

وقام السلفيون اتباعاً لأئمتهم من العلماء في البيان عبر الأشرطة والكتابة وقد نفع الله بهم الأمة وهدى الشباب وعاد الكثير منهم للجادة.

□ قام السلفيون اتباعاً لأئمتهم من العلماء في البيان عبر الأشرطه والكتابة وقد نفع الله بهم الأمة وهدى الشباب وعاد الكثير منهم للجادة، والسلفيون يرون أن الاستقرار الذي تتنعم به دول الجزيرة خاصة مرده إلى إنتشار التوحيد والوعي الإسلامي لدى الشباب.

الكويت **الشيخ عبدالله السبت**

والسلفيون يرون أن الاستقرار الذي تنعم به دول الجزيرة خاصة، مرده إلى انتشار التوحيد والوعي الإسلامي لدى الشباب. لذلك يجب على الجميع حكاماً ومحكومين التكاتف لتبقى بلادنا والعالم الإسلامي كله آمناً مطمئناً مستقراً، والاستقرار والأمن وإيجاد المواطن الصالح كل ذلك مطلب من مطالب الدين، يجب أن يسعى إليه الجميع.

وإن هذه المظاهرة من العنف والتي تشاهد في عالمنا وتنسب للإسلام، ولا يختلف من لديه بصيرة وعلم أنها مخالفة للإسلام، ومشوهة له، ونحن نرى أنه يجب أن تتكاتف الجهود لأجل حماية الدين وتمكينه وبذلك يحصل الاستقرار في البلاد.

ونحن لنقرر القاعدة الأساسية والمنهاج الحق الذي يسير عليه السلفيون في كيفية التعامل مع ولاة الأمر فالسلفيون وسط لا يقرون منكراً ولا يوالون على غير الحق. لكن لا يرون الثورات والأفكار عبر المنابر مما يسبب فوضى في البلاد وفساداً للعباد ولعلنا في هذا نساهم في الترشيد وإرجاع الناشئة لجادة الحق والطريق المستقيم.■

لاتضيعوهم فى عجزهم

□ كثير من المعاني الجميلة التي عاشها سلفنا واقعا في حياتهم ضاعت اليوم من بين أيدينا (كالك خانته فروج الأصابع) مثل هذا المسن في (الزمن الجميل الضائع) كان يجلس في بيته مكرما يحيط به افراد أسرته حبا وإكراما. كتبت هذه العبارة المشحونة بالحسرة والأسف في الصفحة الأولى من صفحات مجلة المنهل العدد 526 (جمادى الأولى والآخرة 1416هـ) كتعليق على صورة مؤثرة التقطت من خضم الواقع، في إطار «لقطة الشهر»، تمثل شيخا ربما شارف طور الهرم الذي تجف فيه العروق وتخور القوى ومعها العزائم في كثير من الأحيان. التقطت الصورة لذلك الشيخ الفاني وقد انتهى به مسيره الكنود ومطافه العسير إلى زاوية من زوايا إحدى الطرق، وقد انهمك في ما يبدو في عد القروش التي تجمعت لديه عبر رحلة الاستجداء التي تلفح الوجه وتجفف ماء الكرامة وتحطم الإحساس بجدوى الحياة.

الا ما افظع ان يسمح المجتمع المسلم بأن تسود خريطته الاجتماعية مثل هذه البقع السوداء وهذه المشاهد المؤسية التي ـ مع الأسف الشديد ـ لم تعد استثناء يؤكد قاعدة التكافل والتراحم وعرفان الجميل، بل أصبحت مشهدا تتسع رقعته وتتناسخ نماذجه للشكل بذلك وصمة عار ملطخة مشينة على جبين مجتمع أرادت له قيم الإسلام الرفيعة أن يكون مشعا بالأنوار متألقا بالمكارم، مجتمع يجسد قول رسول الرحمة محمد صلى الله عليه وسلم: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» فهل يستسيغ إنسان مسلم يعرف عظمة الإسلام وسمو تشريعة وروعة ميراثه الحضاري، أن يصل تفكك المجتمعات الإسلامية وتدنيها في سلم القيم الإنسانية إلى درجة هبوطها حتى عن مجتمع الغرب المادي الذي أقام للعجزة والمنبوذين ملاجئ يقضون بها بقية أعمارهم في أجواء تخيم عليها غيوم الكآبة والإحساس القاتل بالإنسحاق والقهر والدونية والاحتقار، فقد استنزفت عروقهم وامتصت قواهم، ثم لفظوا كالنواة. إن المرء إزاء هذا المشهد المؤلم لابد أن يستحضر قولة عمر الفاروق رضي الله عنه عندما صادف في طريقه شيخا يهوديا وهو يتسول، فأطلق كلمته المدوية المشعة بعدالة الإسلام وصيانته لحقوق الإنسان بصرف النظر عن ملته واعتقاده.

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «أكلنا شبيبته وضيعنا شيخوخته»، كان رضى الله عنه يحاول أن يعالج واقع أحد كبار السن فأمر له بعطاء.

المغرب **عبد المجيد بنمسعود**

لقد قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه «أكلنا شبيبته وضيعنا شيخوخته» فأمر له بعطاء من بيت مال المسلمين.

وإنه لمن المؤسف الذي يحز في النفس ويملؤها حسرة أن مثل هذا الصنيع ـ وإن كان في صورة أقل شناعة ومأساوية ـ يتجاوز تلك الصور الظاهرة في عرض الأسواق وعلى نواصي الطرق وفي الزوايا المعتمة، ليخرق واقع كثير من الشيوخ الذين أفنوا أعمارهم وأبلوا أجسادهم في خدمة شعوبهم وقدموا عصارات فكرهم ورحيق حياتهم لأجل نموها واستمرارها، لقاء أجر زهيد، حتى إذا ما أحيلوا على التقاعد وقد وهنت عظامهم واشتعلت رؤوسهم شيبا ألقى إليهم بفتات زهيد لا يتجاوز سد الرمق. وعلى الرغم من كل ذلك، فإن هؤلاء، وهم يتجرعون شظف العيش وقلة ذات اليد، أحسن حالا وأكرم مآلا من هؤلاء المشردين البؤساء الذين ابتلعتهم الدروب ونال منهم جوها المقرور واعتصرتهم كوابيسها المرعبة، فحولتهم إلى حطام، أو إلى أخشاب تهيم في عرض المحيط تتقاذفها أمواجه العاتية الهوجاء.

ما أتعس أمة تضيع رصيدها الثمين من القيم وتتعامل مع أهلها بمنطق الذرائعية الجرداء من عواطف الرحمة والإخاء وعرفان الجميل. إن مثل هذا المنطق الغريب، خليق بأن ينفي عن تلك الأمة صفة الجدارة والخلود والتقدير ويلقي بها ـ إن هي أصرت ـ على هامش الحياة لأنها أساءت إلى شرعة الحياة وأصابت معينها بكثير من الأكدار.■

المسلمون
الناشران
هشام على حافظ
محمد على حافظ
رئيس التحرير
د . عبدالله بن محمد الرفاعى
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيبانى
المدير العام
أحمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

وقفة للتأمل — د. أنور ماجد عشقى —

خلافة أبى بكر الصديق فى فكر ابن تيمية السياسى «6»

□□ إذا كان الفقه الإسلامي، هو الأساس المنطقي لاعطاء الخلافة الإسلامية التسويغ الشرعي، فإن علم الكلام، هو الذي يدافع عن شرعية الخلافة الراشدة لدحض كافة الشبهات المضادة.

إن مشكلة الخلافة والامامة، هي الأساس الذي من أجله نشأ علم الكلام، وظهر على الساحة الفكرية الإسلامية، منذ الفتنة الكبرى حتى ظهور ابن تيمية، الذي استطاع أن يحسم القضية عندما استطاع بلورة النظرية السياسية.

إن عدم تقديم الفقه الإسلامي نظرية واضحة المعالم، محدودة المفاهيم لمسالة الأمامة، فتح الطريق امام أصحاب الشبهات، مما حدا بالعلماء إلى إشهار سلاح الفكر للذود عن حياض الخلافة الإسلامية فنشأ علم الكلام.

ولعل من أهم الأسباب لإعراض الفقهاء عن إدراج قضية الأمامة والخلاف في مصنفاتهم بشكل نظري إثنان.

الأول: إفراد علماء الحديث أبواباً خاصة بالقضايا السياسية، مثل كتاب الامارة في البخاري، وكتاب الخراج والامارة والفيء في سنن أبي داود، لأن وجود النص أغناهم عن الاجتهاد فصرفوا النظر عن تكوين نظرية سياسية.

الثاني: الظروف السياسية المحيطة، جعلتهم يتهيبون الفتنة، فآثروا عدم البحث والاستطالة في القضايا السياسية.

لهذا لم نتمكن من الوقوف على نظريات فقهية دقيقة ومتكاملة حتى القرن الخامس للهجرة، فظلت مسالة الخلاف وتنصيب الإمام متروكة للنصوص والممارسات الشخصية.

لكن عالم الكلام خاض غمار هذه الحقول وتمكن من الدفاع عنها، ولم يتمكن من إيجاد نظرية سياسية، لأن علم الكلام ليس علماً عملياً كعلوم الفقه، فهو لا يعنى بالمسائل العملية، بل ينصب اهتمامه على القضايا الاعتقادية.

لقد اكتفى علم الكلام بتبرير الواقع الشرعي للخلافة والامامة، ومع هذا فلم يسلم علم الكلام من الانزلاق في انحرافات خطيرة، لكن أبرز علماء الكلام الذين استطاعوا أن يعالجوا قضية الخلافة هو أبو الحسن الأشعري المتوفي عام 324هـ حيث استطاع ان يفرد باباً خاصاً في إمامة أبي بكر الصديق في كتابه (الابانة في أصول الديانة) تحت عنوان (الكلام في إمامة أبي بكر الصديق) فجاءت كتابته تحليلاً فلسفياً لشرعية خلافة أبي بكر الصديق وبقية الخلفاء الراشدين.

لقد بدأت نظرية الأمامة والخلافة تتبلور في القرن الخامس للهجرة، وكان الماوردي، رائدها الأول، فأسس نظرية سياسية من حيث الثبوت والوظائف في كتابه (الأحكام السلطانية).

لقد استطاع الماوردي أن يجمع في كتابه بين علم الكلام وعلم الفقه، فاستفاد من علم الكلام في الطرق الصحيحة لاثبات الخلافة وصفات الخليفة، واستمد من علم الفقه وظائف الخليفة.

إن تمكن شيخ الإسلام ابن تيمية من علوم القرآن والحديث والفقه ودرايته بعلم الكلام اهله لإيجاد أول نظرية سياسية في الإسلام، إلا إنه لم يفرد لها كتاباً خاصاً بل اثبتها مفرقة في عدة كتب هي (منهاج السنة)، و(السياسة الشرعية) و(الفتاوى).

استطاع ابن تيمية أن يفرق بين النبوة والخلافة والملك، ومن خلال ذلك استطاع اثبات امامة أبي بكر وبقية الخلفاء الراشدين، باعتبار هذه القضية هي محور النزاع بين اهل السنة ومن خالفهن، فطرح نظريته السياسية في مواجهة المخالفين واستطاع أن يوجد الأسس التي تقوم عليها الخلافة معتمداً على الوجهين الواقعي والشرعي.

إن الأمة الإسلامية اليوم في حاجة إلى إبراز المنهج السياسي الإسلامي، فإذا كان فقهاء الغرب قد اعترفوا بأن الديمقراطية لا تتلائم مع كل الشعوب، فإن المنهج السياسي الإسلامي سوف يثبت للعالم بأنه صالح لكافة الأمم وفي كل زمان ولكل مكان.■

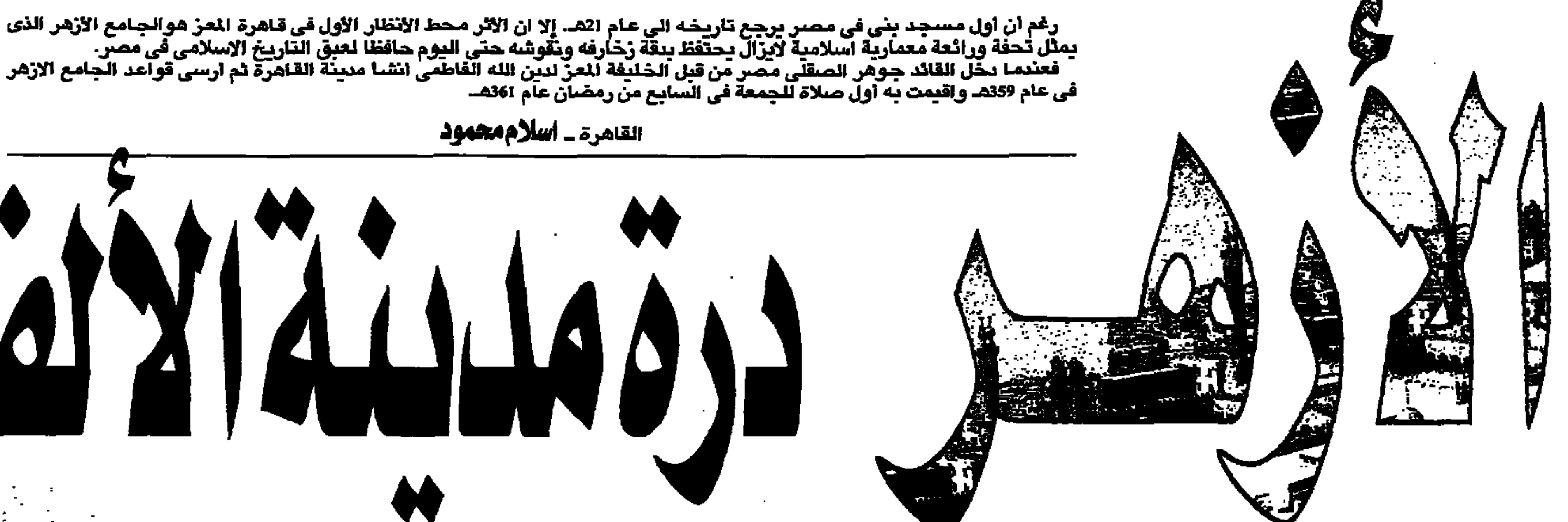
فى دائرة الضوء — د. محمد مصطفى هدارة —

جانب مستور من شخصية أبى شادى

□□ من الشائع المشهور بين أهل الأدب ان احمد زكي أبو شادي من رواد التجديد في الشعر العربي الحديث ومؤسس مدرسة (أبوللو) الشعرية التي تولى رئاستها احمد شوقي ثم خليل مطران، وصاحب مجلتها التي عاشت فيما بين عامي 1932 و1934، وأنه أصدر عددا من الدواوين الشعرية اشتهر من بينها «نداء الفجر» و«أشعة وظلال» و«أطياف الربيع» و«أغاني أبو شادي» و«الشفق الباكي»، كما أصدر قصائد قصصية ومسرحيات شعرية.. وله أعمال أدبية مترجمة عن الانجليزية مثل «رباعيات الخيام» و«رباعيات حافظ الشيرازي» ومسرحية «العاصفة» لشكسبير، ومؤلفات تاريخية واجتماعية وأدبية، الى جانب مؤلفاته العلمية فيما تخصص فيه بوصفه طبيبا متخصصا في علم الجراثيم وهاويا لتربية النحل والدجاج، ذا خبرة واسعة علما وتجربة.

ولكن الذي لايعرفه أهل الأدب هو الجانب المستور في شخصية أبي شادي الذي كان يعاني حالة اكتئاب نفساني، تحالفت عوامل مختلفة على احداثها، فقد توفيت والدته وهو في سن صغيرة فأحس لذع فقدها في ظل قسوة امرأة أبيه، فلما بلغ سن الشباب أحب فتاة كان يتمنى أن يبني بها، ولكن انتزعها منه غيره، فسافر الى انجلترا لدراسة الطب، فزادته الغربة وحشة وسوء ظن بالناس، وشدة حساسية جعلته يتوهم انطباع الناس على الغدر ويفقد الثقة في أي صديق، واحس اضطهادا في وزارة الصحة حيث كان يعمل كما أحس اهمالا لشعره، وكان مكثرا فيه، وقد سئل في ذلك مرة فقال: افرضوا انني نظمت ألف ألف بيت من الشعر، ألا يبقى لي على وجه الدهر خالدا بيت شعر واحد؟ قيل له: ربما، قال: هذا يكفيني. ثم تعمقت المحنة النفسانية التي خاضها احمد زكي أبوشادي حين حاول ادراك الشهرة التي لم ينلها بما كتبه من شعر، فكتب مقالات في مجلته (أدبي) التي ظهر منها خمسة أعداد فحسب عن الزواج العرفي بوصفه علاجا لتغيير الأديان، وأبدى اعجابه بالآراء الشاذة لفرويد، فلقي هجوما عنيفا من حماة الشريعة والمحافظين على الأخلاق والآداب الاسلامية في مجلة (الاسلام) ومجلة (الصاعقة)، وطلب الأزهر مصادرة مجلته التي نشر فيها مقالاته المستفزة.. وكانت بين أبو شادي وبعض الأدباء خصومات زادت من اشتعال الموقف ومن محنة الشاعر المكتئب، ويذكر أحد الباحثين ان كامل كيلاني كان أحد خصوم أبي شادي فأغرى به مجموعة من الادباء مثل الشاعر محمد مصطفى حمام فتناولوه بقسوة في مجلات هزلية كالمطرقة والبعكوكة، حتى ان أبا شادي شكاهم الى النيابة العامة، وأشاع كاتب مغمور بالاسكندرية فكرة إلحاد أبي شادي وانه إباحي، واستشهد ببعض كتاباته في (أبوللو) وادعى انكاره النبوة وتمجيده فلاسفة وأصحاب النزعات الشاذة... وكان من نتائج هذه الحملة الضارية ان كف أبي شادي عن الكتابة بالعربية وبدأ ينشر اراءه باللغة الانجليزية فأصدر كتابا بعنوان At Randam أي (عفو الخاطر) ويعترف أبوشادي في احدى رسائله بانه غير مندمج في البيئة يعيش منعزلا غريبا عنها، وخاض في جدال عنيف مع مهاجميه محاولا تبرئة ساحته، ولكنه لم يصب في ذلك نجاحا، ولهذا قرر الهجرة الى أمريكا عام 1946 مدعيا انه اثر الاغتراب من أجل الحرية.■

المسلمون
السنة الثانية عشرة ـ العدد (601) ـ الجمعة 25 ربيع الأول 1417 ـ 9 اغسطس 1996



رغم ان أول مسجد بنى فى مصر يرجع تاريخه الى عام 21هـ. إلا ان الأثر محط الانظار الأول فى قاهرة المعز هو الجامع الأزهر الذى يمثل تحفة ورائعة معمارية اسلامية لايزال يحتفظ بدقة زخارفه ونقوشه حتى اليوم حافظا لعبق التاريخ الاسلامى فى مصر.

فعندما دخل القائد جوهر الصقلى مصر من قبل الخليفة المعز لدين الله الفاطمى انشا مدينة القاهرة ثم ارسى قواعد الجامع الازهر فى عام 359هـ واقيمت به أول صلاة للجمعة فى السابع من رمضان عام 361هـ.

القاهرة ـ اسلام محمود

□ انشىء الأزهر فى وقت وثبت فيه العمارة الاسلامية فى مصر وثبة قوية، فانتشر الزخرف فى واجهات المساجد وعنى بتصميمها فادخلت عليها أساليب جديدة. كما ادخلت الى مصر بعض اساليب العمارة فى بلاد المغرب، وترقت ودقت صناعة الجص والخشب، كما امتازت دون غيرها باستعمال المحاريب الخشبية المتنقلة وانتشر البناء بالحجر الى جانب الطوب وتهذبت المنارة وارتفعت القبة ونقش داخلها وتطورت من بساطتها الى تضليع ظاهرها.

وكما لعبت القبة دورا هاما فى تاريخ العمارة الاسلامية فقد ظهرت فى بادىء الأمر صغيرة تعلو المنطقة المربعة التى تتقدم المحراب فى المساجد. فقد اعتبرت جزءا هاما من أجزاء الجامع الأزهر، وكذلك بالنسبة للمئذنة التى هى من أهم العناصر المعمارية بالمسجد باعتباره القاعدة التى تأسس عليها شواهد الحضارة الاسلامية. لما احتوته من زخارف وصناعات وما تضمنته من نقوش وتنميقات وابتكار، بجانب كونها سجلا رائعا لجميع الاطوار التى مر عليها الفن الاسلامى عبر عصوره المختلفة.

ومن أهم أجزاء المسجد صحنه الذى تطل عليه عقود محمولة على أعمدة رخامية وتعلو هذه العقود زخارف جصية فاطمية الطراز.

وللأزهر مآذن ثلاث بنيت احداها أيام السلطان قنصوه الغورى وهى ذات طرف مزدوج والمئذنة الثانية ترجع الى السبعينات من القرن الخامس عشر بناها السلطان قايتباى وتمتاز هذه المئذنة بجمال نسبها المعمارية المصرية الطراز أما المئذنة الثالثة فبناها الأمير عبدالرحمن كتخدا أحد أمراء القرن الثامن عشر.

ويعتبر الأزهر من اقدم الجامعات الاسلامية اذ القى فيه أول درس عام 975م ومن المشهور ان هذا الجامع كانت مساحته نصف المساحة اليوم وقد سجل المعنيون بتاريخ العمارة الاسلامية فى مصر تحديدا للبنايات الأثرية التى اضيفت اليه فى فترات متعددة من الزمن حتى أصبح على الصورة التى نشاهدها عليه الآن.

وكلما ذكرنا هذا الصرح العظيم نركز اهتمامنا على بابين متجاورين يواجهان الناحية البحرية من المسجد، أما الناحية القبلية ففيها باب تجاوره منارة وفيها بلغت براعة الفنان المسلم والزخرف الأوج فى الابداع الإنسانى والمثابرة، والناظر الى تلك الناحية من خارج المسجد يرى منارة عالية أخرى تكاد تكون فريدة بين منارات مساجد القاهرة.

الرواق الداخلى لجامع الازهر

جامع وجامعة

وكما يحدثنا الدكتور شمس الدين طنطاوى استاذ العمارة الإسلامية بقسم العمارة بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا فإن الازهر حمل الخصائص الفنية للعصر الفاطمى إلا ان الاضافات كانت فى العصر المملوكى وقد استخدم فيه اسلوب النقش على الحجر كماهو موجود على أبواب القاهرة مثل باب زويلة والمتولى والنصر.

ويفرق الدكتور طنطاوى بين نوعين من الجوامع: نظام الرواق.. مثل الجامع الازهر.. حيث يوجد صحن فى المنتصف واعمدة تحمل جسم الجامع كله وتحيط بالصحن.. ونظام الايوان.. مثل جامع ومدرسة السلطان حسن.

ويضيف ان معظم الاعمدة بالازهر ليست متماثلة، فالاعمدة من الرخام وتجد التاج الخاص به موجودا فى القاعدة، بينما تجد القاعدة فى أعلى مكان التاج.

والطريف ان هذه السمة أصبحت سمة من سمات العمارة الاسلامية بعد ذلك بل ومن سمات العمارة بصفة عامة، واعتبر الازهر أول من طبق شياتة الجامع الواحد حيث يتقابل الناس فيه بصفة عامة ولم يتجزأ إلا بعد انشاء المدارس، وتوسع القاهرة.

ويستطرد الدكتور شمس الدين طنطاوى: ان الكتابات فى الجامع الازهر كتابات كوفية، فلم تكن الانواع الأخرى من الكتابة ظهرت وتطورت عمارة الازهر عبر تاريخه، فبعد العصر الفاطمى كانت المدرسة الطيبرسية سنة 709هـ وتقع على يمين من يدخل من باب «المزينين» أنشاها الأمير علاء الدين الخازندارى، وفيها محراب رخامى من أجمل المحاريب الموجودة فى مصر والعالم الاسلامى وفسيفساء مذهبة وقد الحق بها مدرسة مقابلة لها، وهى المدرسة الاقبغاوية سنة 740هـ على يسار من يدخل من الباب السابق أنشأها الأمير اقبغا عبدالواحد فى عهد الناصر محمد بن قلاوون المملوكى والذى بنيت فى عصره أكثر الآثار الاسلامية شهرة وأرقاها عمارة.

وفى عام 844هـ انشأ جوهر القنقبائى المدرسة الجوهرية والتى الحقت بالجامع من الجهة البحرية وجعل لها مدخلين، أحدهما من الجامع والآخر من الخارج، وفى عام 873هـ انشأ السلطان قايتباى الباب العمومى بين المدرستين ومئذنة على يمين الجامع الأزهر.

ويضيف الدكتور طنطاوى ان نظام الزخارف التى سادت فى عمارة الجامع الأزهر تبعت فترة المماليك البرجية، ففى عام 915هـ اضاف السلطان قنصوة الغورى منارة أخرى، وفى فترته انتهت كل المآذن براسين وفى 1167هـ اضاف الأمير عبد الرحمن كتخدا رواقا خلف المحراب القديم وعمل له محراب الرخام وأنشأ بابا معروفا بباب الصعايدة، بالناحية القبلية للجامع وبداخله مكتب لتحفيظ القرآن الكريم.

ويستطرد الدكتور شمس الدين طنطاوى استاذ العمارة الإسلامية بقسم العمارة كلية الفنون الجميلة بجامعة المنيا ان الازهر يعد اقدم جامعة فى العالم درس فيها القانون والشريعة، وقد أولاه المسلمون رعاية عظيمة واعتبروه لصيقا بهم فاضافوا إليه وتوالت عليه حضارات اسلامية عدة، الايوبية والمملوكية، والعمارة الاسلامية بصفة عامة تحوى أكثر من طراز، فالطراز الأول يضم مصر وسورية، والثانى شمال افريقيا والاندلس، والثالث العمارة التركية، والرابع ايران وافغانستان، والخامس العمارة الهندية.

ويختتم الدكتور طنطاوى حديثه: ولم يعكس الفاطميون عندما بنوا الجامع الازهر العمارة الاندلسية بقدر ما عكسوا العمارة المحلية حتى انهم استعانوا فى عمل الزخارف بنحاتين ارمن (من جنوب روسيا) فى عمل ابواب القاهرة إلا انهم قد عكسوا بعض السمات التابرة لعمارة شمال افريقيا مثل بعض الأعمال الجصية البدائية جدا.

وحتى سقوط الخلافة الايوبية كانت خطبة الجمعة لا تلقى من خلال منبره، ومع مجىء العصر المملوكى نهض الظاهر بيبرس بالازهر نهضة كبيرة وأمر باعادة خطبة الجمعة وعنى أمراء المماليك بوقف الهبات والمنح والعطايا لطلابه وعلمائه وعادت حلقات العلم من جديد وحرص أمراء المماليك على حضورها والتأدب فى حضرة العلماء وعادت إليه مرة أخرى مكانته كمقر لأعمال الدولة فيه تتلى المنشورات العامة وتعلن القوانين الرسمية، وتتخذ كل القرارات المصيرية للبلاد بعد التشاور مع علمائه.

الأزهر.. وتعليم المرأة

وفى عهد المماليك ايضا سمح للمرأة التى كانت لا تستطيع الالتحاق بالمدارس العلمية بان تلتحق بالأزهر للدراسة وتحول الأزهر الى جانب كونه مسجدا للعبادة وجامعة عليا للدراسات الاسلامية الى مركز لاعمال الدولة الرسمية ومنطقة امن للشعب تلتمس فيه الهداية ويفزع إليه المظلوم ومأوى للحجاج والفقراء والأدباء.

ومع منتصف القرن السادس عشر عمد العثمانيون الى تهميش دور الازهر فاهمل السلاطين النواحى العلمية والاجتماعية والصناعية والتجارية فى البلاد وحملوا ذخائر العلم وخيرة العلماء الى الآستانة وأيقن علماء الأزهر حجم المؤامرة التى تحاك بمعهدهم فوقفوا بكل قوة لمواجهة عملية فرض اللغة التركية التى أمر بها الحاكم ورفض العديد من العلماء الانتقال الى الاستانة.

وعندما جاء نابليون بونابرت بحملته الشهيرة الى مصر فكر اول ما فكر فى اجتذاب علماء الازهر الى صفه لانه كان يعلم حجم النفوذ الذى يتمتع به هؤلاء ومدى قوة تاثيرهم ولما فشل فى جذبهم الى صفه اقتحمت خيله الازهر حتى يسقط هيبته ويجبر العلماء على الرضوخ لمطالبه لكن كان أول المتصدين لممارسات نابليون هم علماء الازهر حتى رحلت الحملة.

ومع تولى محمد على حكم البلاد عادت للأزهر مكانته، واشرف الازهريون على الترجمة والمطبوعات واوكلت إليهم أعمال الصحافة، وفى عهد اسماعيل انشئت كلية دار العلوم التى أصبحت نواة للجامعات المصرية فيما بعد وكان أكثر اساتذتها من الأزهر.

من علماء الأزهر

ولأنه كان وسيظل منارة من منارات الاسلام فقد اعتلى أبناؤه المناصب القيادية ومن هؤلاء من جاء دارسا ملتمسا للعلم وعاد الى بلده حاكما لها.

كما جاهد شيوخ الازهر فى مواجهة الاحتلال والتبعية، فهذا هو الشيخ الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الازهر فى الخمسينات يتصدى لموجات الشيوعية التى اجتاحت المنطقة فى هذه المرحلة وأول من طالب بتطبيق الشريعة الاسلامية، والشيخ عبدالمجيد سليم شيخ الازهر فى الاربعينات الذى سعى للحفاظ على دور متميز للأزهر، وفى اثناء الحرب العالمية الثانية ضغطت انجلترا على مصر للمشاركة فى الحرب ووقف الشيخ المراغى حائلا بين اشتراك مصر فى حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل.

ومن المعروف ان أول شيخ للازهر هو الشيخ محمد الخراشى الذى توفى عام 1101هـ 1660م وهو التاريخ الذى يمكن اعتماده على وجه التقريب فى التاريخ لمنصب شيخ الازهر ومن بعد ذلك توالى الشيوخ على هذا المنصب ائمة على مدى 336 عاما حتى اليوم، لهم كل الجدارة والتقدير من الأمة الاسلامية فى مشارق الأرض ومغاربها.

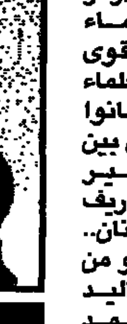
وكان اختيار شيخ الازهر يتم من بين كبار العلماء المشهود لهم بالعلم والتقوى معا والمشهورين بحب العلماء والشعب لهم ومن هنا كانوا رواداً حقيقيين، وكان من بين الشيوخ مصريون وغير مصريين، فجميعهم من ريف مصر إلا قليل، وهم اثنان.. الشيخ حسن العطار فهو من أصل مغربى ومن مواليد القاهرة، والشيخ محمد الخضر حسين وهو تونسى المولد.

الجد.. والابن.. والحفيد

ومن الطريف انه قد تولى المشيخة جد وابنه وحفيده. فقد كان الشيوخ يعنون بتربية ابنائهم على نفس طريقة ابائهم لهم ويورثونهم علمهم حتى ان الشيخ احمد العروسى الشيخ رقم 11 بلغت عنايته بابنه محمد جدا كبيرا حتى تولى هو الآخر مشيخة الازهر وكان فيها الشيخ رقم 14 وهذا الأخير بدوره بذل العناية نفسها مع ابنه مصطفى فتولى المشيخة ايضا وكان فيها رقم 20، ولم تتكرر لغير هؤلاء الثلاثة ولكن تولى المشيخة اثنان من عائلة واحدة هما الشيخ حسونة النواوى رقم 23 والشيخ عبدالرحمن النواوى 24.

كما احترف الصحافة من شيوخ الازهر قبل المشيخة عدد قليل منهم الشيخ حسن العطار الذى انشأ جريدة «الوقائع المصرية» والشيخ محمد الخضر حسين الذى انشأ مجلة «السعادة العظمى» وكثير منهم فى العصر الحديث اعتاد الكتابة فى الصحف الدورية ومن اشهرهم الشيخ محمود شلتوت رقم 37 والشيخ عبدالحليم محمود والشيخ جاد الحق على جاد الحق كما جمع اثنان من الشيوخ بين المشيخة ومنصب المفتى وهما محمد العباسى وحسونة النواوى.

فكان الازهر بعمارته ودوره ورجاله ومواقفهم أحد النماذج الناطقة بمكانة مصر الاسلامية ويدل الأزهر على الهدف الذى أريد له، وهو أن يعتبر من المحاولات الصادقة فى تحقيق الغاية الجمالية المنشودة وهى التى تتجاوز البراعة والإتقان الى الابتهال الكامل الى خالق الوجود.





الأزهر اليوم

يشهد الأزهر هذه الايام نهضة عمرانية جديدة فى عدد من أهم مؤسساته وعلى رأسها «الجامع الأزهر» ومبنى مشيخة الأزهر حيث يشهد الجامع أكبر عملية ترميم وتطوير، ويتكلف اعمار الجامع الأزهر نحو 70 مليون جنيه مصرى منها 10 ملايين جنيه تبرع بها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز ملك المملكة العربية السعودية، أما مشروع مبنى مشيخة الأزهر فيتكلف نحو 35 مليون جنيه.

وهكذا كان وسيظل الأزهر بعمارته ورجاله ومستقبله المأمول سفيرا خالدا للحضارة الاسلامية كما سيبقى منبرا من منابر نصرة السنة وأهلها.■

أول كلية لجامعة الأزهر بمدينة القدس

□ تقرر ان تبدأ الدراسة باول كلية تابعة لجامعة الأزهر بالقدس الشريف خلال عامين.. وافق الشيخ محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر على إنشاء الكلية... وصرح الشيخ طنطاوى بأن الكلية الجديدة ستخصص للقران والدراسات القرانية.

جاءت فكرة إنشاء هذه الكلية بمدينة القدس بعد ان التقى شيخ الأزهر الشيخ عكرمة صبرى مفتى القدس الذى طلب من الشيخ طنطاوى إنشاء هذه الكلية واعداد الخطط والمناهج الدراسية لها لتكون على غرار كلية القرآن الكريم والمنشاة حديثاً بمدينة طنطا بمصر.

وعد الدكتور أحمد عمر هاشم بتنفيذ مطلب شيخ الأزهر بعد أن أحال إليه موضوع هذه الكلية الأزهرية وأضاف انه سوف يتم تمكيني خريجى كلية القرآن الكريم بالقدس من استكمال دراساتهم العليا فى المقر الرئيسى لجامعة الأزهر بالقاهرة. ■

سِيَر

«رهين المحبسين» أبو العلاء المعرى: هلا وصفوا شبل الأسد؟!

د. محمد بن سعد الشويعر

□ شخصية غامضة لختلف فيها الرواة، بين قادح ومادح، وبين مبالغ ومنصف، وهو عربى الاصل والمحتد من قضاعة، تيم الله مجتمع تنوخ: من أهل معرة النعمان من بلاد الشام، قال ياقوت: كان غزير الفضل، شائع الذكر، وافر العلم غاية فى الفهم، عالماً حاذقاً بالنحو، جيد الشعر جزل الكلام، شهرته تغنى عن صفته، وفضله ينطق بسجيته.

ولد بمعرة النعمان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة، واعتل علة الجدرى التى ذهب فيها بصره سنة 367هـ، وقال الشعر وهو ابن لحدى عشرة سنة، ورحل إلى بغداد سنة 398هـ.

اقام ببغداد سنه وسبعة أشهر، ثم رجع إلى بلده فاقام به، ولزم منزله إلى أن مات يوم الجمعة الثانى من شهر ربيع الأول سنة 449هـ، وكانت عائلته بيت علم وفضل، منهم القضاة والمفتون. ذكر منهم ياقوت عدداً لا بأس، وبين مكانتهم وفضلهم وشعرهم.

ولأبى العلاء المعرى قصص ومواقف عديده.

فقد روى أنه لما ورد بغداد قصد أبا الحسن على ابن عيسى الربعى ليقرأ عليه، فلما دخل عليه قال على بن عيسى: ليصعد الاصطبل، فخرج مغضباً ولم يعد إليه ـ والاصطبل فى لغة أهل الشام الأعمى ـ ولعلها معربة.

ومرة دخل أبو العلاء على المرتضى أبى القاسم، فعثر برجل، فقال: من هذا الكلب؟ فقال المعرى: الكلب الذى لا يعرف للكلب سبعين اسماً. وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشبعاً بالفطنة والذكاء، فاقبل عليه اقبالاً كبيراً.

ومن مواقفه التى تنبئ عن ذكائه وفطنته أنه كان محباً للمتنبى ومتعصباً له، ويزعم انه أشعر المحدثين، ويفضله على بشار، ومن بعده مثل أبى نواس وأبى تمام، وكان للمرتضى يبغض المتنبى ويتعصب عليه، فجرى يوماً بحضرته ذكر للتنبى، فتنقصه المرتضى وجعل يتتبع عيوبه. فقال المعرى: لو لم يكن للمتنبى من الشعر إلا قوله:

لك يا منازل فى القلوب منازل

لكفاه فضلاً. فغضب المرتضى وأمر بسحب المعرى فسحب برجله، وأخرج من مجلسه، وقال لمن بحضرته: أتدرون أى شىء أراد الأعمى، بذكر هذه القصيدة؟ فإن للمتنبى ما هو أجود منها لم يذكرها، فقيل: النقيب السيد أعرف، فقال: أراد قوله فى هذه القصيدة:

وإذا أتتك مذمتى من ناقص
فهى الشهادة لى بأنى كامل

كان متهما فى دينه، يرى رأى البراهمة!

ولما رجع المعرى من بغداد إلى بلدته: معرّة النعمان لزم بيته، فلم يخرج منه، وسمى نفسه رهين المحبسين: يعنى حبس نفسه فى المنزل، وترك الخروج منه، وحبسه عن النظر إلى الدنيا بالعمى.

وكان متهماً فى دينه، يرى رأى البراهمة، لا يرى إفساد الصورة، ولا يأكل لحماً. فقد حدث عنه أبوالحسن الصابى انه بقى خمساً واربعين سنة لا يأكل اللحم ولا البيض، ويحرّم إيلام الحيوان، ويقتصر على ما تنبت الأرض، ويلبس خشن الثياب، ويظهر دوام الصوم، وقد لقيه رجل فقال له: لم لا تأكل اللحم؟ فقال: رحمة بالحيوان. قال: فما تقول فى السباع التى لا طعام لها إلا لحوم الحيوان. فإن كان لذلك خالق، فما أنت بأرأف منه، وإن كانت الطبائع المحدثة لذلك. فما أنت بأحذق منها، ولا أتقن علماً.. فسكت. قال ابن الجوزى: وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمة، وأما ما قد ذبحه غيره. فأى رحمة بقيت؟

وعاش أكثر من ثمانين سنة، لم يأكل اللحم منها خمساً وأربعين سنة، وحدث عنه أنه مرض مرة، فوصف الطبيب له الفروج.. وقيل وصف له دواء يشوى فى لحم جدى، فلما جىء به إليه لمسه بيده وقال: استضعفوك فأكلوك ثم وصفوك، هلا وصفوا شبل الأسد؟ وقيل إنه لما قرب إليه قال: ما أريد أن أصلح نفسى بإفساد هذا.. ولم يتناوله..

والذين يدافعون عن أبى العلاء، يستأنسون بهذا الموقف الذى روى عن العفى بإسناده إلى القاضى أبى المهذب عبد المنعم السروجى، قال: سمعت أخى القاضى أبا الفتح يقول: دخلت على الشيخ أبى العلاء التنوخى بالمعرة، وكنت اتردد إليه، واقرأ عليه فى بعض خلواته، بغير علم منه، فسمعته وهو ينشد من قوله:

كم غودرت غادة كعاب
وعمرت أمها العجوز
احرزها الوالدان خوفاً
والقبر حرز لها حريز
يجوز أن تبطئ المنايا
والخلد فى الدهر لا يجوز

ثم تأوه ثلاث مرات وتلا قوله تعالى: «إن فى ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة، ذلك يوم مجموع له الناس، وذلك يوم مشهود، وما نؤخره إلا لأجل معدود، يوم يأتى لا تكلم نفس إلا بإذنه، فمنهم شقى وسعيد» وقال سبحان الله، سبحان من تكلم بهذا الكلام فى القدم، سبحان من هذا كلامه، وسكت وسكن. فصبرت ساعة ثم سلمت فرد على السلام، فقال لى: يا أبا الفتح متى أتيت؟ فقلت: الساعة. فأمرنى بالجلوس، فجلست. وقلت: يا سيدى أرى فى وجهك أثر غيظ فقال: لا يا أبا الفتح، بل أنشدت شيئاً من كلام المخلوق. وتلوت شيئاً من كلام الخالق، فلحقنى ما ترى. فتحققت صحة دينه وقوة يقينه.

تلوت شيئا من كلام الخالق، فلحقتنى ما ترى!

والمعرى لم يشتهر بالذكاء فقط ولا بقول الشعر وإجادته أيضاً، ولكنه اشتهر بمواقف عديدة، منها قوة الذاكرة، وسرعة الحفظ فقد أورد هبة الله بن موسى المؤيد فى الدين، موقفاً برّز فيه المعرى أقرانه بالسرعة فى الحفظ فقد كان بينه وبين أبى العلاء، صداقة ومراسلا، قال: كنت أسمع من أخبار أبى العلاء، وما أوتيه من البسطة فى علم اللسان، وما يكثر تعجبى منه، فكلما وصلت المعرة داخلاً إلى الديار المصرية، لم اقدم شيئاً على لقائه، فحضرت إليه. واتفق حضور أخى معى، وكنت بصدد أشغال يحتاج إليها المسافر، فلم أسمح بمفارقته والاشتغال بها.

فتحدث أخى معى حديثاً باللسان الفارسى، فارشدته إلى ما يعمله فيها، ثم عدت إلى مذاكرة أبى العلاء، فتجارينا الحديث، إلى أن ذكرت ما وصف به فى سرعة الحفظ وسألته أن يرينى من ذلك شيئاً أحكيه عنه، فقال لى: خذ كتاباً من هذه الخزانة، لخزانة قريبةمنه، وأذكر أوله، فإنى أورده عليك حفظاً، فقلت: كتابك ليس بغريب إن حفظته. فقال: قد دار بينك وبين أخيك كلام بالفارسية، إن شئت أعدته. قلت: فأعده. فأعاد الحديث أجمع ما أخلّ بحرف منه، ولم يكن يعرف الفارسية. وهذا الخبر من العجائب.

وواقعة أخرى، تؤكد الموقف السابق، فقد حدث السمعانى فى كتاب النسب، وقد ذكر المعرى، فقال بعد وصفه: وذكر تلميذه ابو زكريا التبريزى، انه كان قاعداً فى مسجده بمعرة النعمان بين يدى أبى العلاء، يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه، قال: وكنت قد اقمت عنده سنين، ولم أر أحداً من أهل بلدى، فدخل المسجد بعض الناس للصلاة، ومعهم بعض جيراننا، فرأيته وعرفته، فتغيرت من الفرح. فقال لى أبو العلاء، أيش أصابك؟ فحكيت له أنى رأيت جاراً لى بعد أن لم ألق أحداً من أهل بلدى سنتين.

فقال لى: قم وكلمه، فقلت: حتى أتم الدرس، فقال قم أنا انتظر لك. فقمت وكلمته بلسان الأذربية، شيئاً كثيراً، إلى أن سألت عن كل ما أردت فلما رجعت وقعدت بين يديه، قال لى: أى لسان هذا؟

قلت: هذا لسان أهل أذربيجان. فقال لى: ما عرفت اللسان ولا فهمته، غير أنى حفظت ما قلتما. ثم أعاد على اللفظ بعينه، من غير أن ينقص عنه أو يزيد عليه جميع ما قلت، وما قال جارى.

فتعجبت غاية التعجب، كيف حفظ ما لم يفهمه. قال المؤلف: وهذه غاية ليس بعدها شىء فى حسن الحفظ.

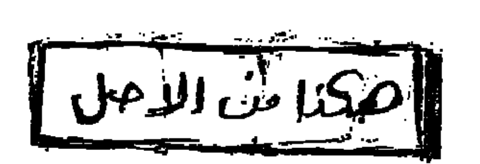
وموقف من مواقف أبى العلا. التى تدل على سعة علمه، وقوة حجته عندما يناقش امرأ، تلك المناظرة الطويلة، التى جرت بينه وبين ابن أبى عمران، أوردها الحموى فى أكثر من عشرين صفحة.

ومع انه كفيف البصر، ولم يبرح بلدته معرة النعمان طوال عمره حتى مات إلا عندما ذهب إلى بغداد ثم عاد إليها. فإنه قد حظى بمنزلة عند العلماء والعارفين به، وكان جيد الوصف فى شعره ونثره. ومن ذلك أنه عرض عليه كف من اللوبيا.. فأخذ منها واحدة ولمسها بيده وقال: ما أدرى ما هى، إلا أنى أشبهه بالكلية. فتعجبوا منه، ومن فطنته، وإصابته فى حديثه.

كما روى أن شاباً أتى إليه فقال له: أنت المعرى قال نعم. قال: أنت الذى تقول:

وإنى وإن كنت الأخير زمانه
لآت بما تستطعه الأوائل

قال: نعم. قال: فإن الأوائل قد جعلوا حرف المعجم 28 حرفاً فزدنا حرفاً واحداً. فسكت المعرى.. فلما ولى الغلام قال: هذا الغلام يقتله ذكاؤه ولا يعيش طويلاً.. فقيل إنه مات ولم يبلغ العشرين. ■









بسم الله الرحمن الرحيم

السنة الثانية عشرة ـ العدد (601) الجمعة 25 ربيع الأول 1417 ـ 9 اغسطس 1996

في العدد القادم: ماذا تفعلين إذا أخبرك الطبيب بإصابتك بسرطان الثدي أو العقم

شكوى نسائية غريبة تتكرر كثيرا.. الزوج لا يرفض لها طلبا.. كل طلباتها أوامر.. لا يرفع فيها صوتا.. لا يقيم معها صراعا من تلك الصراعات الزوجية المعروفة.. والأهم من كل ذلك أنه يريدها أن تقدم له كل شيء.. حتى كأس الحليب قبل النوم.. تماما مثل الأطفال!!

هل في هذا ما يجعل صوت المرأة يرتفع بالصراخ..؟!

هي تقول.. نعم.. فانا لا أريد أن أكون أمه!!

مفيدة شديد ـ القاهرة

يا زوجي.. لست أمك !!

أغرب شكوى.. نساء يعترضن على الزوج المطيع !

□ أسوأ لحظة في حياة الزوجة عندما يسقط زوجها من دائرة احترامها له، لأنه ببساطة رجل ضعيف هش غير قادر على تحمل مسئولية زوجة وأبناء، لا يستطيع أن يحضر لنفسه كوبا من الماء، رجل غريب تتحفظ عليه النساء ولا يفكرن في الزواج منه، لا يرى الدنيا إلا من خلال عيون أمه، ولا يتخذ أي قرار إلا بعد الرجوع إليها، يفوض زوجته في حل مشاكل الأسرة ومشاكله هو الشخصية، يريد أن يظل «دلوعة» كما كان في بيت «ماما».

يقول الدكتور محسن العرفان ـ أستاذ علم الاجتماع والباحث بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية: علينا أن نتفق أولا أن الشخصية عبارة عن مجموعة من السلوكيات والأنماط وهي نتاج للبيئة والثقافة إلى جانب العادات والتقاليد وأيضا خبرات الإنسان الفردية، والإنسان يتشكل في ضوء الظروف التي تحيط به والتربية التي يتلقاها.

والمرأة دائما تبحث عن الرجل القوي الايجابي الذي يحتويها ويتفهم متاعبها ويأخذ بيدها، تبحث عن زوج تكون مسؤولة منه، لذلك لا بد أن يكون هناك قدر من التكافؤ بين الشخصية وأن يظهر تميز الرجل كشخصية قوية ليس بالنسبة للزوجة فقط، بل أيضا للأبناء لأن الأب هو القدوة التي يقلدها الأبناء، فإذا لم تجد الزوجة هذه المواصفات في زوجها هنا قد تنهار العلاقة.

ويضيف الدكتور العرفان: ان هناك بعض الأمهات والآباء لا يحسنون توجيه أبنائهم منذ الصغر فيكبر هؤلاء الأبناء دون قواعد للسلوك الاجتماعي ترشدهم وتوجههم، لذا يصطدمون بالواقع، كما أن ارتباط الابن بأمه بشكل زائد على الحدود الطبيعية للعلاقة بينهما يجعل الابن يستسلم دائما لرغبات أمه وتكون أمه هي عينه التي يرى بها الدنيا ويشب اتكاليا عليها في كل صغيرة وكبيرة ويصبح دائم الرغبة في الفرار من اي مشكلة تواجهه ويستعذب اللجوء إلى الغير وبالطبع تكون الزوجة هي البديل للأم في هذه المرحلة، فالضعف والقوة موازينهما ليست القوة الجسدية والعضلية، إنما القوة الحقيقية تكمن في قدرة الاحاطة والفهم واتخاذ القرار وتحمل التبعات والمسؤليات.

أسباب الضعف

ويؤكد الدكتور العرفان على أن ضعف الشخصية له اسباب كثيرة وليس هناك تعبير دقيق يحدد معنى كلمة شخصية، والشخصية الضعيفة هي في الغالب غير القادرة على اتخاذ القرار بصورة قاطعة وهناك عدة احتمالات للشخصية:

● الشخصية الشذونية ويتصف صاحبها بأن ليس له موقف واضح يشعر دائما بالوحدة، يفتقد القدرة على اقامة علاقات اجتماعية

● الشخصية الاعتمادية والتي تكون دائما في حالة بحث عن شخص تعتمد عليه في اتخاذ القرار أو تحمله مسؤولية فشله في أي عمل.

● الشخصية المسيطرة وهذه غالبا ما يكون لها جانبان داخل المنزل وخارجه ويختلف سلوكها في الحالتين فقد يكون في عمله قاسيا قياديا ويكون في بيته هادئا وديعا.

كما أن ضعف شخصية الزوج قد يرجع إلى الزوجة لأنها تكون هي من النوع المسيطر فيهرب الزوج من المشاكل والخلافات بالاستسلام لها وتقديم التنازلات.

وعن علاج ضعف الشخصية يقول الدكتور العرفان: طالما ان هناك رغبة في التغيير فالفرصة متاحة أمام الإنسان ليقوم بثورة تصحيح داخلية على نفسه بحيث يكون نمطا جديدا لحياته ويغير ما لا يرضى عنه.

حالات مرضية

أحيانا تجعل الزوجة من نفسها برغبتها وطيب خاطر منها أما لزوجها منذ اللحظة الأولى لزواجهما وحتى بعد أن تنجب وتصبح أما بالفعل تستمر في هذا السلوك وتتجاهل متاعبها ومشاغلها فإذا كان الطرفان الزوج والزوجة سعيدين بهذا فستسير مركب الحياة، أما إذا تذمرت الزوجة فبلا شك ستعصف الريح بهذه المركب، كما يتضح من الحالات التي تقابلنا معها في عيادة أحد الأطباء النفسانيين.

امرأة: أريده أن يحتويني بسلطته.. وأن يضربني وأسمع منه كلمة «لا» !

● الزوجان تعدا الخامسة والثلاثين لديهما طفلان، ابن في الثانية وابن في الخامسة ظلا دون انجاب لمدة خمس سنوات، استمرأت فيها الزوجة أن تكون أما لزوجها حتى كوب الماء تحضره إليه وهو جالس، وهي التي ترتب مكتبه كما ترتب ملابسه رغم انها تعمل، وبعد انجاب الطفل الأول ظلت على هذا المنوال واستطاعت أن تنظم وقتها بين عملها وزوجها وابنها وبيتها وبعد انجاب الطفل الثاني زادت عليها الأعباء وبدأت تطالب زوجها بمساعدتها وبدأ هو يتذمر من ذلك بل أصبح في حالة غيرة من أبنائه.

بعد جلسات علاج مع الطبيب اتضح أن الزوجة تقمصت دور الأم لأنها كانت تحلم بالأمومة وكانت تحت العلاج من العقم الذي طرأ عليها مدة خمس سنوات أما الزوج فقد استمرأ الوضع لأنه كان شخصية مدللة من أمه وحيد العائلة على أربع شقيقات وكان يعتمد عليهن في كل شيء.

أريد «لا».. يا زوجي!

في انهيار كامل جلست أمام الطبيب تصرخ بهستيرية: أريد أن يضربني زوجي.. أريد أن أسمع منه كلمة لا.. أريد رجلا يحتويني بسلطته.. لا أريد تابعا لي في كل شيء.. أحتقر نفسي حينما أصر على رأي فيوافقني الرأي حتى ولو كان على خطأ.. أريده أن يناقشني.. أريده أن يعاملني كزوجة وليس كأم يحني رأسه أمامها ولا يقول لها إلا كلمة (حاضر وموافق).. انني أحبه لذلك أرجو علاجه!

خلال جلسات العلاج النفساني اتضح أن أم الزوج كانت عنيفة وقاسية في معاملتها مع أبنائها جميعا وكان ابنها مطيعا على الدوام خوفا من قسوتها فشب اتكاليا ضائعا لا يستطيع اتخاذ القرار بنفسه خوفا من الفشل ومن ثم العقاب ومن ثم ترك قيادة نفسه لزوجته تفعل به ما تشاء.

زوج في الأربعين من عمره يقول: فهموا زوجتي انني لست ضعيفا، إنما أنا أحب زوجتي حبا شديدا، ومن المنطقي أن ألبي كل طلباتها ليس عن ضعف كما تظن، وإنما عن حب وتقدير وثقة فيها وفي حسن قيادتها للأسرة، أحاول دائما أن استرضيها، فمن حقها أن يكون لها شخصيتها المستقلة دون سيطرة مني أو دون محاولة مني لفرض رأيي عليها ولكنها ظنت أن كل ذلك ضعف في شخصيتي، وحاولت فرض سيطرتها علي وبدأت تطلب طلبات وتتصرف دون استشارتي وكأني غير موجود بالمنزل أو كأني قطعة أثاث.

في البداية تغاضيت عن تلك التجاوزات منعا للشجار ولكنها زادت من سوء سلوكها وتطور الأمر حتى قالت انها صاحبة الكلمة الأولى والأخيرة في البيت، ووصفتني بأنني ابن أمي الضعيف.. لا يا زوجتي العزيزة لست ضعيفا، بل محب لك ولبيتي وأبنائي.. استطيع أن أكون غليظا مسيطرا، ولكن الزواج في نظري شركة لا مجال فيها للمنغصات.

أخرى: يريد مني تدليله كالطفل!

زوج: أستطيع أن أكون غليظا مسيطرا.. وهي الخاسرة!

التربية هي الأساس

الدكتور عادل مدني ـ أخصائي الأمراض النفسية والعصبية ـ يقول: الشخصية مجموعة من صفات وخصائص يتصف بها الإنسان، والإنسان السوي رجلا كان أو امرأة هو القادر على التفاؤل، الناجح داخل المجتمع والقادر على حل المشكلات وتقبل الآخرين مهما كانت عيوبهم، يستطيع تحقيق أهدافه مهما كانت بعيدة ومهما قابله من صعاب، يحبه الناس ويثقون به.

وهناك عدة أسباب لضعف الشخصية، منها أسباب وراثية ومنها ما يرجع إلى الإنسان نفسه، حيث تتحدد ملامح شخصيته من خلال مواقفه مع ما يجريه من تجارب ومواقف والعامل المؤثر بالفعل هو أسلوب التربية في السنوات الأولى من العمر.

فالأم التي تعطي ابنها رعاية واهتماما زائدا على الحد لدرجة انها لا تسمح له بابداء رأيه في شيء سواء بالتدليل أو العنف وتسفه دائما آراءه واختياراته هذه الأم تخنق ابنها بحبها ولا تدع له فرصة النمو النفساني السليم ولا تتيح له فرصة الاستقلالية الذاتية، فيظل معتمدا عليها طوال حياته هي التي تعد له طعامه، هي التي تساعده في عمل واجباته، هي التي تنتقي له ملابسه وتختار له أصدقاءه، هي التي تحدد له ساعات نومه ولهوه، وعندما يصبح شابا مقبلا على الحياة الزوجية تتدخل حتما في اختيار زوجته وهنا تبدأ المشاكل لأنها تعتبر أن زوجة ابنها لا بد أن تكون تحت طاعتها كالابن تماما.

وبالتالي قد تفشل الحياة الزوجية لأن الابن أي الزوج يصبح غير قادر على التخلص من سيطرة أمه وفي حالة ابتعاده عنها للعمل في بلد آخر أو للوفاة مثلا فإنه يبدأ لا شعوريا في أقلمة زوجته للقيام بدور أمه بالاعتماد عليها في كل شيء.

أمومة مضطربة

ويضيف الدكتور عادل مدني: ان هناك بعض الزوجات يتعرضن في طفولتهن لمرحلة أمومة مضطربة بمعنى أنها لا ترتوي من نبع حنان الأم لأي سبب من الأسباب لوفاة الأم أو الطلاق أو العنف إلى غير ذلك من الأسباب فتحاول لا شعوريا تعويض هذا الاحساس في علاقتها بزوجها خاصة قبل أن تنجب.

وقد لا تستطيع الزوجة القيام بدور الأم لانها هي الأخرى في حاجة لوجود رجل تعتمد عليه وتشعر معه بالأمان والاطمئنان لا طفلا مدللا يحتاج منها الرعاية والعناية، ومن ثم تنشأ المشاكل التي غالبا ما تنتهي بالطلاق.

وهذه العلاقة المرضية بين الابن وأمه، والتي نحمد الله على أنها حالات نادرة، تؤدي إلى اضطراب في الشخصية، فإما أن يشب شخصية انعزالية غير قادرة على التكيف مع المجتمع أو شخصية اتكالية هزيلة غير قادرة على اتخاذ القرار، مما يجعل الرجل ينجذب في بعض الأحيان إلى زوجة أكبر منه سنا لتعوضه عن أمه في اتخاذ القرارات وان كانت هناك حالات زوجية نجحت في السير بهذا المنوال فهي حالات فردية ولكنها أيضا تفتقر إلى الصحة النفسانية خاصة بالنسبة للأبناء، فلكي ينشأ الأبناء نشأة سليمة يجب أن تكون علاقة الوالدين علاقة متكافئة متوازنة وعندما تتصرف الأم وكأنها ولي أمر للاب أيضا فإن الأطفال تتكون لديهم معلومات وأساسيات مشوشة عن القدوة وهو الأب ودوره في الحياة.

ويطالب الدكتور عادل مدني الأزواج الذين يقعون في مثل هذه المشكلة بأن يتعرفوا على أسبابها ليسهل عليهم حلها، ويؤكد على ضرورة العلاقة المتوازنة بين الأم وابنها وألا تحاول إلغاء شخصيته وعليها تعويده على الاستقلالية والاعتماد على النفس.

ويقول الدكتور عادل مدني: إن كلا منا رجلا وامرأة بداخله طفل صغير يحتاج إلى قليل من الأمومة في بعض الأحيان وليس طول الوقت.

وينصح الدكتور عادل مدني ـ أخصائي الأمراض العصبية والنفسانية ـ الفتيات المقبلات على الزواج بضرورة التأني في اختيار شريك الحياة وعلى الفتاة مراقبة سلوكه مع زملائه في العمل ومع أسرته وأصدقائه أكثر من اهتمامها بسلوكه معها الذي يعد أثناء الخطبة أدوارا تمثيلية ولكن سلوكه مع الآخرين واقع فعلي، وإذا ما اكتشفت ضعف شخصية زوجها بعد اتمام الزواج فعليها أن تتعامل معه بطريقة طبيعية وتحاول تصحيح الأوضاع وتحاول أن تعينه على اتخاذ القرار وعدم التردد وبشيء من الصبر والمثابرة ستعود مركب حياتهما إلى شاطئ الأمان.■

شكوى الزوجات من الرجل الطفل !

□ هدى ـ موظفة بإحدى الشركات السياحية ـ تقول: بدأت مشكلتي منذ أيام الخطبة على الرغم من اني لم أعرها التفاتا كبيرا فقد بهرني بوسامته وأناقته إلى جانب لقب عائلته المعروف بالمركز الأدبي والمادي، ففي فترة الخطبة وجدته إنسانا خجولا لا يحب التعرف على الجديد، غير طموح وبالطبع لم أكتشف هذه الصفات دفعة واحدة، وإنما على مراحل.. فمثلا أثناء شرائنا «الشبكة» لم يعترض على اختياري فظننت انه يريد ارضائي واسعادي، وان ذلك نوع من «البروتوكول» وتكرر الموقف عندما بدأنا في اختيار أثاث بيتنا لم يبد رأيه في شيء ولم أسمع اعتراضه على اختيار الموديلات أو الألوان، تكلمت مع والدتي فاقنعتني بان هذا من فرط ذوقه وحسن أخلاقه خاصة أنه هو الذي سيقوم بدفع جميع التكاليف، ولكنني كنت واهمة وبدأت الحقيقة تظهر بوضوح بعد الزواج، فاختيار أسماء أبنائنا كان لي أنا وكذلك مدارسهم وملابسهم، كلما حاولت استشارته في أي أمر من أمور حياتنا قال: افعلي ما تريدين.. حاولت مرة أن يشاركني القرار فقلت له لا أعرف ماذا أفعل؟ فقال: اسالي «ماما».. للأسف الشديد اقولها وكلي خجل: زوجي ضعيف الشخصية.. زوجي لا يزال يعيش وكأنه في حضن أمه!

مرفت ـ ربة منزل ـ تقول: أعماني حبه عن عيوبه فتغاضيت عنها جميعا قبل الزواج، وكان حلم حياتي الوحيد أن يجمعني معه بيت واحد خاصة أن والديه كانا يرفضان زواجنا وما زلت إلى الآن لا أعرف سببا لذلك، وكانت الطامة الكبرى أن طلقني بعد ثلاثة أشهر من الزواج تلبية لرغبة والديه اللذين لم يحضرا إلينا ولو لمرة واحدة ولم يستطع هو أن يبعد عنهما واكتشفت في هذا الوقت انني تزوجت دمية تحركها أمه كيفما تشاء، ولكني اضطررت للعودة إلى عصمته بعد أن علمت بانني حامل وأيضا طبقا لأوامر والديه ظننت أن الأبوة ستعدل من سلوكه لكنه ازداد إهمالا ولا مبالاة.■

اعترافات رجالية !

●● رغم انني تعديت السابعة والعشرين وتمت خطبتي منذ ايام إلا أن أمي ما زالت ترافقني لشراء ملابسي وجميع احتياجاتي على الرغم من انني لست وحيدها وإنما أنا الصغير في الأسرة لذا فهي تعاملني كما لو كنت طفلا فإذا تأخرت في عملي ظلت ساهرة إلى أن أعود لتطمئن علي وتعد لي طعام العشاء أحيانا أشعر بأنها تحتضنني بكل هذا الحب.

●● نعم أنا ابن أبي بل ابن أهلي جميعا شقيقاتي وخالاتي وعماتي، فانا الابن الوحيد في العائلة أحب أمي ولا أطيق فراقها، فقد غمرتني بحنانها وساعدتني لكي أكون مهندسا ناجحا لم تبخل علي بنقود أو علم او نصيحة، وكذلك اخواتي البنات وأهلي فما العيب أن أحبهم وأكون بارا بهم جميعا وارد لهم جزءا من جميلهم علي!.. ولكن زوجتي تعتقد أن هذا ضعف مني ولن أرضخ لها ولن أقطع علاقتي بهم مهما فعلت ألم يوصنا ديننا بصلة الرحم إذا تطلب الأمر فسأستغني عنها ولن استغني أبدا عن أمي.

●● عمري الآن ثلاثون عاما ترك لي أبي ميراثا كبيرا ولكنه على وشك الضياع والسبب أن أمي التي جعلتني منذ الصغر «بيه» الجميع يأتمر بأوامري حتى هي رفضت أن أتحمل أي مسؤولية فلا يجب على أن أجهد ذهني بالتفكير في شيء ولا أجهد جسمي بعمل شيء حتى المذاكرة والدراسة كنت إذا تعثرت في عام يتشاجر والدي ويغضب وتمنعه هي من عقابي وتتعلل بأن جسمي ضعيف والمذاكرة تزيدني اجهادا وأنا الآن عاطل لا أقوم بشيء إلا انفاق ما ورثته عن أبي وأمي بالطبع هي التي تدير أعمال والدي لا أعلم كيف ساتصرف لا قدر الله وتوفيت أمي، فانا لا اتخيل حياتي بدونها، حاولت أن أشرك نفسي معها في ادارة أعمال والدي ولكنني فشلت وكنت سببا في ضياع اموال طائلة.■

على الزوجة العبء الأكبر

□ الدكتور عبدالمجيد وافي استاذ الشريعة السابق بكلية الدراسات الاسلامية بالجامعة الازهرية يقول: الشرع يحث أهل الفتاة عندما يتقدم الشاب لخطبة ابنتهم ان ينظروا الى عدة جوانب هامة كالكفاءة الاجتماعية والقدرة المالية والاخلاق والدين كذلك الكفاءة الشخصية ومدى الاستقلالية والقدرة على تحمل مسئولية تكوين اسرة فالزوج هو ربان السفينة وبيده دفتها، فاذا كان ضعيف الشخصية أو مستهترا وغير قادر على حل مشاكل اسرته وكلها عوامل ضعف وسلبية في شخصيته لذا ستنهار الاسرة ولن تستقيم الحياة فيها وحتى اذا استمرت الحياة الزوجية فسيكون لها تاثير سلبي على الزوجين والاطفال وستعصف بها الرياح كلما هبت. اما اذا وقع المحظور وتزوجت الفتاة برجل تعدى مرحلة الفطام من الرضاعة إلا انه لم يتعد مرحلة الفطام النفسي فالزوجة في هذه الحالة يقع عليها العبء الاكبر لتصحيح شخصية زوجها واعادة التوازن إليها من جديد بان تحاول غض الطرف عن جوانب الضعف وعدم الاستهزاء برأي زوجها أو السخرية منه أو معايرته بضعفه، بل تحاول ان تعطي له نوعا من أنواع الثقة لتعزز شخصيته واستقلاليته في اتخاذ القرار بتعزيز ثقته في نفسه حتى ينفطم عن رأي أمه، مع الأخذ في الاعتبار ان فترة العلاج قد تستلزم وقتا طويلا ولكن عليها المحاولة والنصيحة للحفاظ على كيان الاسرة. وقوله تعالى «ومن اياته ان خلق لكم من أنفسكم ازواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» يؤكد ان معيار الحياة الزوجية هو المودة والرحمة وذلك من كلا الطرفين الزوجة والزوج.

والشرع يلزم كلا الطرفين بمعاملة الأخر معاملة كلها مودة ورحمة معاملة كريمة دون استفزاز.

وعلى الزوج أن يعلم ان علاقته بأمه شيء، وعلاقته بزوجته شيء اخر وان للزوجة حقوقا وللأم حقوقا ولايجب ان يطغى جانب على اخر حتى لايختل التوازن.

وواجب الأم النصيحة لوجه الله للحفاظ على هذا البيت الجديد لاطمعا في مادة ولا جاه ولا سلطان.■

السنة الثانية عشرة - العدد (601) - الجمعة 25 ربيع الأول 1417 - 9 أغسطس 1996

حفلة «زار» غربية!

مجلة أمريكية تفضح أجواء العمل المختلط

جدة - عصام منير

القاهرة - أنس فوده

يحتفي الغرب وعديد من أسرى أنظمة الأيديولوجية، في شهر مارس من كل عام، بما يسمونه (اليوم العالمي للمرأة) وهو ليس إلا «حفلة زار»!

ومن جملة ما تدق له طبول مشعوذيهم هي «تعويذة» عمل المرأة، ولو كان ذلك في اختلاط بين الجنسين يؤججه التبرج وتفاعلات علاقات وصداقات زملاء المهنة..

لكن الغرب ابتدأ في الترنح فجاء العديد من مقالاتهم وتقاريرهم كاستفراغ لما بعد حالة الغثيان الذي لو لم يتقيأوه لما ثبت لنا وللعقلاء منهم فساد ما تجرعوه. وهذا تقرير مجلة «الريدرزدايجست» الأمريكية، بعددها لشهر فبراير الماضي، كمثال حي وبشهادة شاهد من أهلها قد تحسم القضية لصالح الحجاب والعفة والحياء.

□ في البداية، تعطي المجلة صورة نمطية اعتيادية لميدان من ميادين العمل تشكلها كلمات امرأة عاملة تختلط بالرجال فتقول: «نمضي سوية في خضم مصاعب جمة (تقصد نفسها وزميل مهنتها.. الرجل) ونمضي الساعات تتجاذب أطراف الحديث فننفس عن مشاعرنا.. ويصبح رفيق مهنتك كحبل الانقاذ (المتحدثة تعمل في اسعاف الطوارئ) وكرفيق للروح ومن الصعب على الآخرين تفهم ما يحصل»!

انتهى كلام هذه المرأة العاملة.

لكن «الريدرزدايجست» سرعان ما تعترف بتقرير هذه الحقيقة الملموسة: «اينما يعمل الرجال والنساء معا فإن «الإفتتان» يأتي بوحي من واقع الميدان (العمل المختلط)، وليس هذا الانجذاب بسبب سيطرة إفرازات زائدة، لهرمون «الادريلانين» فحسب، ولكن في أي مكان عمل (مختلط طبعا)، من المعمل إلى المكتبة العامة.

وتنقل المجلة تأكيد باحثة الانثروبولوجي، «هيلين فيشر»، من جامعة «ريتجيرز» أن الاختلاط يؤدي إلى إيجاد محيط يسبب نوعا من التهيج. وقد زعموا أن عمل المرأة المختلط «تحرير لها من الحواجز» وأنه «انتصار على المحظور» في ظل «التعاون بين شقي الأمة جنبا إلى جنب».

أين كل هذا الذي زعموه؟!

ولولا أنهم اضفوا على صنم الاختلاط ما ليس له لما عقبت «الريدرزدايجست» على قول الباحثة - بأن أجواء العمل المختلط مهيجة ومستفزة بالحواجز والمحظورات رغم الاختلاط والتكشف - حيث زادت المجلة على ذلك كله بأنه «مسبب للارباك ومشوش». فكيف تكون «جنة» حواء اليوم، وهي تدعى إليها، مليئة بثعابين الحواجز، وفواكه المحظور على كل شجرة؟!

ويعد اعتراف المجلة بحالة الارباك بالاختلاط تضرب الأمثلة المعبرة عن نفسها، وتقول متسائلة:

ما التفكير المفترض لأي رجل إذا ما تمايلت نحوه زميلة له في العمل من فوق كتفه. وكيف يتوجب على امرأة ما أن تتصرف عندما تحضر اجتماع عمل بينما عينا زميل لها منشغلتان بالتحديق فيها.

وهذان سؤالان يجيبانك على الكثير قبل أن تنتهي من أحدهما إلى علامة الاستفهام، رغم هذا، تعقب «الريدرزدايجست» بقولها: «الاجابات قد تكون على كل وجه إلا أن تكون واضحة»!.. وبهذه العبارة يتضح لنا مدى الارباك الذي احدثه الاختلاط والتبرج عند معدي التقرير قبل غيرهم من عامة أهل الغرب!!

وتعود المجلة لتقتبس قولا لمدير مساعد بمعهد متخصص في علاقات الجنسين Gender Relations Institute «بسانتا باربرا» في ولاية «كاليفورنيا» حيث يقول من واقع خبرته ومن الأبحاث وبالدراسة: «لا يمكننا أن نشرع قانونا لابقاء الميول الغريزية خارج نطاق العمل»، ويعلل لذلك بقوله: «هذه الميول جزء من هوية وشخصية الفرد لا تستطيع أن تعطل اداءها بضغطة زر فقط لأنك متواجد بالعمل».

وهكذا استعرضنا معا تلك المقدمة المشحونة بحقائق ثقيلة الوزن وبشهادات أثقل أدلى بها الخبراء، لكن كل هذا إنما كان لتعبيد طريق لتعبر عليه بكل سلامة قافلة ثقيلة جدا جدا من توجيهات يطرحها خبراء المجلة والتي من شأنها، بحد زعمهم، أن «تحول دون تفاقم حالات من الحساسية إلى مشاكل تتفجر بالكامل (بين الجنسين في العمل المختلط)..».

أقول.. توجيهات ثقيلة جدا جدا لأن الالتزام بها، كما سيمر معنا، سيعني دق مسمار كبير جدا في نعش يجهز لنظريات «تحرير المرأة» ومعتقد «الفردية» و«الحرية الغربية» في ظل المناخ الغربي وبحسب تعريفاته لها.

وسنستعرض بعضا من أهم هذه الارشادات، أولها على الاطلاق: «التزمي الزي المناسب».

لكن ما الذي يقصدونه بالزي المناسب؟ تحت هذا الارشاد تأتيك الاجابة بواقعة حقيقية حدثت لسكرتيرة شابة تعمل بشركة تأمينات عندما صعقت ذات يوم لما سمعت بشكوى أحد رؤساء الأقسام من ارتدائها تنورات قصيرة وقالت السكرتيرة لرئيسها محتجة: (ألا تعتقد أن هذه مشكلة؟!)، فأجابها ببرود: (ليس كلية، فأنت كامرأة تتحملين مسؤولية الإشارات التي تبعثينها. وعندما ترتدين هذه التنورات الصغيرة فإنها توحي برسالة يتسلمها الرجال هكذا: «انظروا إلي!..»).

ويذكر تقرير المجلة أن عددا من النسوة كن قد انضممن لوظيفة حرس الغابات فعانين من نكات زملائهن من الرجال الذين كانوا يتقاذفون أقذر الكلام تمازحا وأمامهن من دون مبالاة فتقدمن بشكوى رسمية!!

الدكتور محمد عبدالمنعم البري - الأستاذ بجامعة الأزهر - يقول معلقا: هؤلاء الذين يدعون أنهم يريدون تكريم المرأة بمسايرة العصر الحديث يغمضون أعينهم عن الحقائق الجلية التي لا ينكرها أحد فهذه الحرية التي يتشدقون بها هي التي جرت على المجتمعات الغربية وبال التفكك الأسري والاجتماعي والانحدار الأخلاقي، وهم كذلك يغمضون أعينهم عن حقيقة أن الإسلام بهذه الضوابط التي يرفضونها هو الذي حفظ للمرأة حقوقها وكرامتها، وليس أدل على هذا التكريم من أن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يودع الدنيا ويجود بأنفاسه الشريفة أكد الوصية على ثلاث: الصلاة والنساء وما ملكت أيمانكم، وهذا التكريم للمرأة يتجلى في موقف الرسول صلى الله عليه وسلم مع الغلام الشاب الذي جاءه يطلب إذنا بالزنى فقربه صلى الله عليه وسلم منه وقال له: «أترضاه لأمك» قال: لا قال: «كذلك الناس لا يرضونه لأمهاتهم» ثم قال: «أترضاه لأختك» قال: لا قال: «كذلك الناس لا يرضونه لأخواتهم»، ثم مضى الرسول يعدد له ابنته وخالته وعمته ليبين له أن موقع النساء في المجتمع لا يخرج عن دائرة المقدسات الخمسة، وهو موقع كريم ولا شك ومع هذه المكانة العالية فإن الإسلام لم يحرمها حقها في الاختيار والتقرير والقبول والرفض، بل إنه اعتبر أن قبولها شرط لصحة عقد الزواج فليس من حق أحد ولو كان وليها أن يكرهها على القبول أو الرفض.

لا يوجد إرغام

ولقد وقع في حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم أن امرأة تزوجت ابن عمها تحت تأثير يشبه الارغام من والدها فرضيت مكرهة، وما أن لمحت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موكبه حتى رفعت صوتها مستنجدة به قائلة يا رسول الله إن أبي زوجني من ابن أخيه عن غير رضا مني ليرفع خسيسته وأنا غير راضية فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفور وجعل العصمة بيدها في هذا الموقف فإن شاءت طلقت في لحظتها فقالت حين أحست بأن الإسلام يرفع عنها القهر والضيم قالت: قد أنفذت أمر أبي ولكني أردت بهذا الموقف أن أعلم الرجال أنه لا يحق لهم قهر بناتهم في الإسلام، وأعتقد أنه ليس هناك دليل أكبر من هذا على أن الإسلام هو الذي يعطي للمرأة كيانها المستقل وشخصيتها الكريمة المحمية.

امتهان المرأة في الغرب

وعلى العكس من ذلك دعني أقدم صورة من حياة المرأة في المجتمعات الغربية لنعرف حقيقة تلك الحرية والكرامة المزعومة، ففي زيارتي الأخيرة لأمريكا استدعيت إلى المحكمة لشهادة إسلامية في خلاف بين زوجين مسلمين، وهناك دهشت عندما علمت أن القانون الأمريكي يبيح للشاب والفتاة أن يعيشا فترة تجربة تصل إلى 3 سنوات في صورة قانونية لا يعترض عليها أحد، ولهما الحق بعدها أن يكملا المسيرة أو ينسحبا من العلاقة غير آسفين أو مأسوف عليهما، وخلال هذه الفترة تجد الفتاة نفسها مضطرة إلى لعق حذاء الرجل الذي تعيش معه دون زواج حتى يقبل أن يوقع عقد زواجها فقد أنجبت منه أولادا ينسبون إليها وستضطر إلى الاتفاق عليهم، ويظل الرجل طوال تلك الفترة سيدا محترما ومتجبرا على المرأة فإذا وقع الوثيقة ينقلب الحال ويصبح مضطرا أن يلعق حذاءها وأن يصبح كلبا في بيتها لأنه سيدفع الثمن غاليا وهو عبارة عن نصف ممتلكاته وحصاد عمره إذا طلقها ولو بعد أسبوع من الزواج، هذه صورة سريعة للعلاقة بين الرجل والمرأة في أوروبا. أما الإسلام فإنه يعطي كلا الزوجين حقوقا وواجبات متساوية لا تجعل من طرف سيدا على الطرف الآخر بل هو تعاون ودفء ومودة ورحمة بين طرفين في علاقة متوازنة والآية الكريمة تقول: «ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف».

رئيس قسم يشكو «السكرتيرة» المتبرجة!

Today, more than ever, learning to manage sexuality on the job can be crucial to your success

تراجع أوروبي

أما الدكتور يحيى إسماعيل - أستاذ علوم الحديث بجامعة الأزهر - فيقول: إنه في انجلترا الآن يقيمون تعليما منفصلا بجوار التعليم المختلط لأن هناك نوعية من الناس تغار على أعراضهم، وقد استجيب لطلبهم في ايجاد تعليم غير مختلط.

ويوضح أن جمعيات المرأة القائمة في معظم البلاد الإسلامية وقد تربت على المناهج الأوروبية تنظر إلى الإسلام بتحفز وتربص وبسوء ظن ولذلك فهن يسئن فهم نصوصه ويحاولن تطويعها لتبرير الحرية الغربية التي تراجع عنها أهلها بعد أن ذاقوا ويلاتها، وهن أيضا يسئن فهم العلماء عندما يظهرون حكم الله ويظنن اننا نتآمر جميعا على المرأة لهضم حقوقها.. وهذا غير صحيح على الاطلاق فالإسلام حفظ للمرأة حقها في كل شيء وأتاح لها أن تعمل إذا احتاج إليها العمل أو احتاجت للعمل ما دامت محتشمة وفق ضوابط الشرع فإذا لم تكن تحتاج للعمل أو العمل يحتاج إليها فإن بقاءها في بيتها أفضل.

ويقول الدكتور سيد رزق الطويل - الأستاذ بجامعة الأزهر: إن الله سبحانه عندما جعل المرأة مسؤولة عن البيت فقد كان ذلك لفطرة اختصها بها وحين يعلن العلماء، لذلك أن بيتها هو مملكتها الحيوية التي لا ينازعها فيها أحد فإن هذا القول تكريم لها وحفاظ عليها يجب أن تعتز به فالإسلام يصفها بأنها الأقدر على تربية الأجيال وعلى توفير الدفء والتوازن النفسي للأجيال الصغيرة وهي بذلك مسؤولة عن اعداد الدنيا الجديدة. فهل من العقل أن تتنازل عن هذه الوظيفة العظيمة لغيرها أو تقبل أن يقاسمها أحد فيها لتخرج هي من منزلها لتنازع الرجال الأعمال اليدوية الشاقة وهي في مجملها أعمال أقل في أهميتها من وظيفة تربية الأمة.. وللعجب الشديد فإن المرأة قد تخرج من بيتها وتترك أولادها لتذهب لتعمل مربية في احدى دور الحضانة وتربي أبناء غيرها. إنني أؤكد هنا أن الإسلام لا يمنع المرأة من العمل طالما هي مضطرة إليه فإن لم يكن كذلك فإن بيتها أولى بها.

ويرى الدكتور منير جمعة - أستاذ الشريعة بكلية الآداب جامعة المنوفية - أيضا أن هناك سوء فهم واضح بين العلماء وبين قيادات بعض الجمعيات النسائية وهن يأخذن كل أمر بحساسية ويحسبن كل صيحة عليهن فمن قال مثلا إننا نقصد بمنع الاختلاط التشكيك في قدرة المرأة على الالتزام بأحكام دينها، ولماذا لا يفهمن مثلا إننا نقصد حمايتهن من أعين الرجال واعتداءاتهم لأننا مكلفون بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نحافظ على النساء.

ولماذا لا يفهمن أيضا إننا نقصد من المطالبة ببقائهن في البيت ليصبح هو مملكتهن انهن ناقصات الأهلية وانهن قاصرات مهما بلغن من العمر. لماذا لا يفهمن اننا نثني عليهن ونختصهن بوظيفة لا يصلح لها غيرهن.. نعم لقد كانت المرأة تعمل خارج بيتها وتبيع وتشتري على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هذه الحالات خرجت للعمل بسبب الاضطرار وهذا لا ينفي أن الأصل هو رعايتها لبيت زوجها وانها مسؤولة عن رعيتها كما يقول الحديث. والإسلام لا يمانع أبدا أن تخرج المرأة للعمل إذا احتاجت أو للجهاد إذا احتاج المسلمون وأن تسد حاجات لا يقوم بها إلا مثلها كالتمريض ورعاية الجرحى. ولكن المرفوض أن تقع الحدود والحواجز فيسقط الحياء والحشمة ويصبح اختلاط الجنسين طريقا لتصريف الشهوات والاعتداء على المرأة وشرفها وكرامتها. ودعوني أسأل جمعيات المرأة المنتشرة في الدول العربية والإسلامية: هل عمل المرأة في مجال الإعلانات أو الرقص أو التمثيل وهل التركيز على مفاتنها ومعالم جسدها لا يهدر كرامتها؟! إن هذا هو الإهدار الحق لأنه يتعامل معها كسلعة تباع وتشترى في سوق الرقيق الأبيض.. وهذا ما يجب أن توجه له جمعيات المرأة جهودها إن كانت تريد الخير لبلادنا الإسلامية. ■

التبني.. أنت المسؤولة عن تسرب زوجك!

جدة - هيفاء الثمالي

□ عندما يهمل الرجل زوجته وينظر إلى غير ما أحله الله له.. فهل تكون الزوجة هي السبب الرئيسي في ذلك؟!

لا شك أن ضعف الإيمان يدفع الرجل إلى هذا السلوك الذي لا يبيحه الشرع.. ولكن لا شك أيضا أن الزوجة مسؤولة بإهمالها لنفسها وتقصيرها في حقوق زوجها، ربما لأنها مهتمة بوظيفتها خارج البيت أكثر من اهتمامها بأسرتها، أو لأنها تعتقد أن الزواج هو نهاية المطاف لها كأنثى!!.. وأن هذه الأنوثة لا تستحق منها بعد ذلك سوى الاهمال!!

مني الحكيم: لا أعتقد أن الاتهام يوجه للرجل وحده لأن الزوجة لها دور كبير في احتواء مشاعر وعواطف زوجها لكي تشغله عن النظر لمثل هذا الطريق إلا إذا كان الزوج من بيئة اجتماعية مفتوحة جدا ولديه من الحرية ما يجعله يتصرف دون ضوابط. فهنا تكون الزوجة ضحية لمثل هذا النوع من الأزواج.

أم ولاء: من خلال تجربة شخصية مررت بها وقد لا أستطيع أن أمحوها من داخلي ولست غاضبة لأنه تعلق بأخرى وكان بينهما قصة حب عنيفة وكان يسافر دوما من أجل البقاء عندها أطول فرصة ممكنة والذي حز في نفسي وهز كياني أنني كنت مثال الزوجة الوفية التي تعطي دون كلام وتبذل كل ما عندها لراحته لأنه رجل أعمال وغير متفرغ للأبناء.

مع هذا دخلت في قائمة الزوجة المخدوعة وبمحض الصدفة تعرفت على هذه الخيانة ولكنني لم أصمت كالعادة. وهيأت له ذات يوم كل سبل الراحة كالمعتاد ثم ناقشته في الأمر كأنها قصة حدثت لاحدى الصديقات، وأبحث عن حل عنده كرجل وكانت دموعي وهدوئي هما سبيلي للأخذ بثأري منه. ورددت أمامه وما زلت أردد حسبنا الله ونعم الوكيل، وقد حاول أن يوضح انها نزوة طائشة، وبدأ هو يعترف دون أي ضغوط لهذا لا تجعلوا الزوجة هي السبب لأن الظروف تختلف وفي جميع الحالات المرأة ضحية لا ذنب لها.

المهندس حسين إبراهيم: يشاركنا الرأي بأن الأسباب كثيرة، وكرجل لا أحمي الرجل من الاتهام بقدر ما أجد اللوم عليه واللوم والاتهام عنصران مهمان للتعرف على أسباب الخيانة التي لا تجعل المرأة دوما هي الضحية، وأنها الزوجة المخدوعة فلا ننسى أيضا أنه قد يكون سلوكا مشتركا ويوجد كذلك الضحية الرجل، ويكون زوجا مخدوعا وأعتقد أنه سلوك لا يخضع لجنس معين، وعند اكتشاف الخيانة لا بد من التعرف على الأسباب والدوافع التي دفعت بأحد الطرفين لمثل هذا السلوك، ونحاول تقديم الحلول بهدوء وروية وبكل حكمة لكي نعالج الموقف دون أن نجعل منه قصصا يسمع بها الآخرون، فالنصائح تكون مشتركة بين الطرفين فإذا تعرفنا على النتائج التي تسببت في الخيانة نبدأ بمحاولة قوية لكي نستأصلها حتى لا تنمو مرة أخرى وتدمر الأسرة.

إهمال الزوجة أنوثتها يجعله يهرب خارج البيت!

نرمين كمال - تخصص علم نفس: إن للمسؤولية مشتركة بين الطرفين، والخيانة مرض قد يكون له أسبابه وفي ذات أحد الطرفين والحالة النفسية والاستقرار العائلي له دور كبير في تلطيف الجو الأسري والزوجي فأعتقد أن المعالجة تكون من أصحاب المشكلة في البحث عن الأسباب ومعالجتها وإشاعة الطمأنينة داخل النفس وايجاد طرق للمشاركة الزوجية بين الطرفين، ويجب أن تكون المرأة أكثر ثباتا لتحافظ على استقرارها العائلي، حتى وإن وجدت أن هنالك علاقة غير سوية لزوجها، فلا بد أن تعالج الموقف بهدوء وعليها أن تدرك أن الثورة والصراخ لا يعالج القضية بقدر ما يؤدي إلى انهيار العلاقة الزوجية.

المشرفة الاجتماعية - نائلة عبدالله: أعتقد أن الحرية المطلقة من الأسباب الرئيسية التي تدفع لمثل هذا السلوك، وكذلك تلعب التنشئة الاجتماعية دورا كبيرا في التأثير على الجنين منذ الصغر. ■

في ندوة علمية عن الشيخوخة

النفس لا تشيخ.. لكنها تشعر بمتع أخرى

القاهرة - ليلى بيومي

□ هناك الحاح غربي دائم للتغلب على مرحلة الشيخوخة وذلك بالتفكير في اختراع أنواع من العقاقير والأدوية لتنشيط عملية تجديد الخلايا وابطاء تقدم العمر.. وكان آخر هذه العقاقير هو استخدام مادة «الميلاتونين» التي زعم أنها تقضي على الشيخوخة وأعراضها، وقد ثبت علميا وتطبيقيا أن اقصى فاعلية لهذا العقار هو تنظيم مواعيد النوم لمن يعانون من اضطرابات. وإذا كان الغرب يعامل هذه المرحلة المحتومة في حياة الإنسان بهذا الرفض. فإن الدين الإسلامي له موقف إنساني رائع من الشيخوخة كما أن هناك جوانب اعجاز طبي ونفسي أشار لها القرآن الكريم والسنة النبوية للتعامل مع هذه المرحلة.. وفي هذا الإطار كانت ندوة الاعجاز العلمي للقرآن حول «الشيخوخة بين الإسلام والعلم الحديث» وشارك فيها العلماء والباحثون. وقد تحدث د. أحمد شوقي إبراهيم - عضو كلية الأطباء الملكية بلندن وأستاذ الأمراض الباطنية والقلب - فقال: الشيخوخة طور حتمي في كل المخلوقات وهي من الفطرة حتى الخلية والمجرة والجبال بناء وهدم وهنا يتضح الاعجاز العلمي في الحديث «مثل ابن آدم وفي جنبه تسع وتسعون ميتة إذا أخطأته المنايا وقع في الهرم حتى يموت» فالشيخوخة سنة كونية والعلم الحديث لم يستطع أن يمنعها والله سبحانه وتعالى يقول عنها: «ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا» وفي سورة يس «ومن نعمره ننكسه في الخلق أفلا يعقلون» وفي سورة الروم «الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير».

يقول د. أحمد شوقي إبراهيم: إن الشيخوخة ليست مرضا ولكنها تغيرات فسيولوجية تؤدي إلى مرحلة أقل من الكفاءة الوظيفية لأعضاء الجسم وبالتالي إلى حالة من الضعف ففي الشيخوخة تضمر الكليتان وتضعف عضلة القلب إلى جانب بعض من تصلب الشرايين والشيخوخة ليس لها عمر محدد فبعض الأجسام تشيخ في سن مبكرة وأخرى عكس ذلك.. المهم مدى صحة وسلامة الشرايين التي تسمح بتدفق الدم لكل الأعضاء ولكن عندما يقل الدم الواصل إلى المخ والجهاز العصبي المركزي يحدث «العته الشيخوخي» وتضعف الذاكرة للأحداث القريبة وتظل حادة للأحداث البعيدة ولذا تجد الشيخ المسن يتذكر الأمور التي سجلت في ذاكرته وهي قوية وجسمه قوي وينسى الأمور القريبة المسجلة في ذاكرته وهو ضعيف ولذا نجد بعض المسنين لا يتكيفون مع تطورات الحياة ويعيشون في الماضي أما عن التطورات التي تحدث للعضلات والشعر والعظام، فمع تقدم العمر يقل حجم العضلات وتضعف قوة انبساطها وانقباضها.. ويتساقط الشعر ويضعف والله تعالى يقول في سورة مريم: «قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا» فكان اشتعال شيب الرأس كانتشار النار في الهشيم. أما عن وهن العظام فالعلم الحديث يقول إن الهرمونات المسؤولة عن تقوية العظام تقل تدريجيا وتقل الأنسجة البروتينية في العظام فتضعف وتصبح هشة.. ولكن هل للشيخوخة علاج وشفاء؟ الدكتور شوقي إبراهيم يقول: للشيخوخة علاج.. نعم... أما للشيخوخة شفاء فلا.. وقد اهتم الناس بالبحث عن شفاء للشيخوخة عبر عصور التاريخ لكنهم لم يجدوا فإذا كان الإنسان يريد الخروج من نسق التغيير إلى الثبات يكون مخطئا لأن ذلك مستحيل ومعناه وقوف الزمن وهذا في الآخرة ففي حديث عن الجنة «.. ان لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا».



المتقاعدون في خريف العمر .. في ماذا يفكرون؟

وينكر الدكتور طه خليفة - أستاذ العقاقير الطبية - في هذا الصدد أن نسبة الأكسدة قد تزيد في جسم الإنسان مع مرحلة الشيخوخة وهناك مادتان تستطيعان وقف عملية الأكسدة هذه وهما موجودتان في التين والزيتون في صورتهما الطازجة. ويتضح هنا الاعجاز العلمي في قوله تعالى: «والتين والزيتون» وافضل زيت صحي هو زيت الزيتون الذي يمنع تصلب الشرايين أيضا.

ومن الأطعمة التي تقاوم الشيخوخة أيضا وفيها مواد تمنع زيادة الأكسدة الخضراوات الطازجة بدون اضافة مواد حريفة والإكثار من نباتات مثل الفجل والجرجير.. هذا إلى جانب الحركة الدائمة في الهواء الطلق والبعد عن الكسل.

ولكن هل تشيخ نفسية الإنسان؟

يقول الدكتور أحمد شوقي إبراهيم: الجسم هو الذي يشيخ أما النفس البشرية فلا تشيخ لكنها تتغير فالشيخ يشعر بمتع أخرى لم تكن تستهويه في صباه ويكون أكثر حرصا على المال وعلى ما تبقى له من عمر لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ مما يصاحب النفس البشرية في الشيخوخة ويقول: «اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من الهرم» والإنسان حينما يكبر يطول أمله في الحياة لهذا نجد اعجاز الحديث النبوي «لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين حب الدنيا وطول الأمل» إلا أن الشيخوخة تصاحبها مشاكل نفسية بسبب الوحدة وانصراف الناس عن المسن بعد أن كانوا مقبلين عليه ويشعر خاصة في المجتمع الغربي بأن كل شيء تغير إلى الأسوأ وأن المجتمع الذي عمل من أجله قد لفظه والعجيب أن المجتمعات الغربية لها مواقف متناقضة فقد تهتم بالطفولة بينما لا تهتم بالمسنين وتعزلهم كطائفة غير مرغوب فيها وهذا يزيد من احباطهم النفسي بالاضافة إلى عقوق الأبناء هناك تجاه الآباء.

حدد د. شوقي إبراهيم ثلاثة أنواع من المجتمعات في تعاملها مع الشيخوخة وهي المجتمع القبلي والمجتمع الغربي الصناعي والمجتمع الإسلامي وشعوب العالم كله للآن تنتمي إلى أحد هذه المجتمعات أو أفكارها الاجتماعية والثقافية فالمجتمع القبلي قائم على التكافل الاجتماعي وتقدير المسن.. فالشيوخ هم القادة والحكماء، وأكثر الناس خبرة وعلما.

أما في المجتمعات الغربية الصناعية فإن نظرتها مادية ليس فيها أدنى إنسانية وعلماء الغرب يقولون الآن إننا نشعر بالقلق بسبب زيادة أعداد المسنين الأمر الذي يجعل مشكلة الشيخوخة تزداد تعقيدا ولقد نشأت هذه المشكلة في الغرب بعد النهضة الصناعية ووجد أصحاب المصانع أن العمال الذين يتخطون سن الستين يقل عملهم فظهر لأول مرة ما يسمى باحالة العمال إلى التقاعد وعلماء الاجتماع ذكروا أن الاحالة إلى التقاعد تعني البطالة الاجبارية فتحدث للإنسان صدمة نفسية كبيرة خاصة إذا كان قادرا على العطاء وهذا يؤدي إلى سلسلة من الأمراض البدنية والنفسانية، في حين أن معظم المخترعين والمبدعين ظهر نبوغهم بعد الستين ومنهم «اينشتين».

وللأسف فإن كثيرا من المجتمعات الإسلامية قلدت نظام الاحالة على المعاش الغربي مع ان النظام الاجتماعي الإسلامي لا يعرف هذا النظام بل يدع الأمر إلى الإنسان ليقرر بنفسه هل هو قادر على العمل أم لا.

كرم الإنسان كبار السن من وجوه متعددة فإذا كان كبير السن يعاني في الغرب من عقوق فقد حرم الإسلام عقوق الوالدين وغلظ ذلك تغليظا شديدا ولم يرخص للابن في أقل لفظ وهو «أف» كما في الآيات الكريمة ويقول الإمام علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم «لو علم الله شيئا أدنى من أف لذكره فليعمل البار ما شاء أن يعمل فلن يدخل النار وليعمل العاق ما شاء أن يعمل فلن يدخل الجنة» وللرحمة أجنحة كثيرة مثل جناح العطف وجناح الشفقة وجناح التأثر وجناح الحب وجناح الطاعة وجناح الاحترام وجناح الذل والآية تأمر بجناح الذل من التذلل وليس من الشفقة وفي الحديث الشريف «رضا الله من رضا الوالدين وسخطه من سخطهما» وعندما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أي الأعمال أفضل قال «الصلاة في وقتها وبر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله» أي قدم بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله.

كما أن الإسلام يخفف العبادة على المسنين بل ويكرم الشيخوخة التي شاب صاحبها في الإسلام وفي الحديث «من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة» وفي الحديث الآخر «إن الله يستحي أن يعذب عبدا شاب في الإسلام» وأيضا «لا تنتفوا الشيب فإنه نور المسلم» وأيضا «ألا أنبئكم بخياركم خياركم أطولكم أعمارا وأحسنكم أعمالا». ■

السنة الثانية عشرة ـ العدد (601) الجمعة 25 ربيع الأول 1417 ـ 9 اغسطس 1996

نصف الدين

تعدها: بدرية العزاز ـ الكويت

□ تتلقى الصفحة «رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

زوجة صالحة.. وزوج فاسد!

□ في هذه الرسالة التي وصلت صاحبتها الي طريق مسدود في حياتها بسبب سلوك زوجها الذي هو في انحدار فقدت الامل معه.. وتري ان حلها الوحيد بالفراق، ترد الكاتبة بدرية العزاز علي هذه المشكلة المعقدة بمناقشة هادئة لصاحبتها وذلك من خلال ماسطرته رسالتها فما هي القناعات التي ستخرج بها صاحبة هذه الرسالة ياتري؟

إلى الأخت بدرية العزاز:

ربما لست وحيدة في مشكلتي من بين مثيلاتي.. على الأقل في المحيط الذي أعيش فيه.. حيث ظلت ظاهرة سفر الأزواج إلى اللهو والعبث الغير بريء ظاهرة تقلق عشرات النساء، فقد تزوجت من زوجي وهو من عائلة كريمة متدينة ولم اكن أحلم بشئ في حياتي سوى أن أنعم بحياة أسرية هانئة كسائر نساء العالمين، وقد عشت بفضل الله اجمل سنين زواجي معه حيث رزقنا بثلاثة اطفال في ذلك الوقت، ورغم جهادي وما ابذله باستمرار في سبيل إرضائه وكل ما اقدمه له من تنازلات على الدوام.. لم يبالي بي وأخذ على نفسه العهد بالسفر كل عام بمفرده إلى الخارج لقضاء اجازته متناسيا في ذلك عائلته التي هي في أمس الحاجة إلى هذا الشهر وإلى ذلك السفر، ولم يكن مصدر غضبي وانزعاجي من مجرد السفر ولكن لما لاحظته عليه من انحراف واضح، بدءا بإهماله لأسرته وكثرة سهره خارج البيت، إضافة إلى السلوك السيء الذي يتنامى فيه يوما بعد يوم أوصله إلى تهديدي بالضرب المبرح بعد أن بدأ ضربي بالفعل، ومما علمته بالفعل أنه صار مدمنا على شرب الكحول، ولا يتورع بإقامة علاقات مع أخريات، وكم مرة شككت فيها أنه يحادث بعض النساء إلى أن علمت بالفعل أنه على علاقة غير شرعية ببعضهن، والآن وقد طفح كيلي، ولم يستطع أهله الذين اشتكيت لهم حاله صنع شيء فإني صرت افكر بأحد شيئين إما أن أطلب منه الطلاق والفراق، أو أن اجعله يقع في مصيدة العدالة وأنا قادرة كل القدرة على ذلك ولكن لما قد يترتب علي ذلك من فضيحة ومشاكل أنا في غنى عنها.. رأيت أن استشيرك وأؤكد لك أن الحال لا يطاق على الإطلاق، وقد فقدت طعم الحياة مع هذا الزوج.

ف. ك. أ ـ

إلى متى تستمر تنازلات الزوجة؟

يبدو لي من مستهل رسالتك عزيزتي «ف. ك. أ ـ السعودية» أن بداية حياتك الزوجية كانت موفقة وهانئة ولكن أموراً حدثت غيرت من مسارها. الاحظ أنك متفانية في إرضاء زوجك وتقديم تنازلات لا حدود لها.. هل يعني هذا أنك سمعا وطاعة لكل ما يطلب ويأمر دون التفات إلى مدى واقعية وإيجابية ما يأمر به. هل هناك حد لاستجاباتك له أم ليس هناك حدود؟ هل هناك حد لتنازلاتك؟ أم ليس هناك حدود؟ كل هذا يمكن أن يكون له دور في تبدل حياتك تلك انها بنيت على فهم خاطيء في الأخذ والعطاء من الزوجين. هذا الأسلوب أعطى زوجك مفهوم العطاء الدائم منك.. والأخذ الدائم منه.. فهو صاحب الحقوق وأنت صاحبة الواجبات، ومهما يفعل فهو يرى أنه من حقه.. ومهما تفعلين فهو يرى أنه واجب عليك، هنا يتمادى الزوج في الأخذ حتى يتجاوز حدود كل من حوله ويستهين بهم. لا يفهم من كلامي هذا انني احرض الزوجات على أزواجهن وادعوهن إلى العصيان والتمرد وأن تعامل المرأة الرجل معاملة: الند للند. لا، ليس هذا الذي قصدته وإنما قصدت من ذلك أن تعطى المرأة حقها كما يجب أن يعطى الرجل حقه بالصورة التي أرادها الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم بما يحفظ لكل طرف كرامته. ملاحظة أو دراسة متأنية بسيطة لمصدر المشاكل الأسرية سوف يلاحظ أن مصدرها اختلال ميزان الأخذ والعطاء في الأسرة بدرجة كبيرة ملحوظة طرف يأخذ دائما وطرف يعطي دائما لا أعني بذلك أن نلغي مبدأ التنازلات من دستور الأسرة، وإنما اعني أن يستعمل هذا المبدأ بالقدر الذي لا يضر بأحد الأطراف يمكن أن يكون لمبدأ التنازلات دوره الفعال في استقرار الأسرة حين يستعمل بطريقة إيجابية واقعية كأن يتنازل أحد الطرفين عن وجهة نظره بهدف كسب الطرف الآخر، أو بقصد توليد المحبة، كأن يطلب الزوج من زوجته أن تحدد أياما للخروج من البيت بثلاثة أيام مثلا، هنا الزوجة قد تكون اعتادت على الخروج يوميا ولكن حفاظا على استقرار بيتها.. وكسب رضى زوجها وتحقيق الألفة والمودة بينهما تتنازل عن طيب خاطر عن هذا الأمر... أو أن تدعى لزيارة هي ترغب بها فتعتذر لأن زوجها طلب منها ذلك مثل هذه التنازلات تعطى للحياة الزوجية قوة أساسها أن الزوج يدرك بأن زوجته ترفع من شأنه أمام الآخرين.. ولكن هناك بعض التنازلات يفترض عدم العمل بها لكونها تنازلات سلبية تمس كرامة أحد الطرفين، مثال على ذلك أن يستخدم الزوج السب والشتم، هنا على الزوجة الا تدخل في مشاجرات مع الزوج وتطالبه بالكف عن ذلك أو تذكره بفضلها عليه وما قدمت له من خدمات وتضحيات.. كما لا تكون الزوجة مستسلمة له ولا تبدى أى اعتراض على تصرفه هذا.. ولا يفهم من كلمة (اعتراض) الدخول مع الزوج في مشاجرات ومشاحنات فهذا ليس في صالح الزوجة بالدرجة الأولى ولا في صالح الزوج إنما تبدى اعتراضها بطريقة أكثر احتراما لذاتها كأن تظهر على ملامح وجهها عدم الرضا على ما يحدث دون استخدام أى كلمة تكون الفتيل لاشعال نار الخلاف بينهما.

قد يكون الزوج هو الأكثر في تقديم التنازلات وذلك بقصد تحقيق الاستقرار الأسري وكسب الزوجة وتوليد المحبة والألفة ولكن بعض الأزواج قد يسهب في تقديم التنازلات حتى يكاد يكون مجرد كم في البيت والزوجة هي الأمر الناهي، هنا التنازلات تفقد مصداقيتها.

والشرط الثاني للتنازلات أن لا تمس كرامة أي من الطرفين الزوج أو الزوجة.

أقول قد تكون الأخت الفاضلة «ف. ك. أ ـ السعودية» قد استعملت مبدأ التنازلات بالصورة المطلقة دون ضابط يضبطها.

وكما ذكرت اشعر من كلمات محدثتي بأن حياتها كانت طبيعية هانئة ثم تغيرت وتبدلت ولهذا الأمر مؤشراته ومدلولاته.

سلوك منحرف وعلاقات مشبوهة

تقولين عزيزتي «ف. ك. أ» عن زوجك من عائلة كريمة متدينة وهذا يعني أن منبت زوجك منبت طيب كريم ومن اليسير في هذه الحالة إن شاء الله أن يعود إلى سابق حاله من الصلاح فبيئته لها دور في تسهيل مهمتك. اقول كون زوجك من أسرة كريمة متدينة هذا يعطيك أملا كبيرا في تقوية همتك ومضاعفة جهدك في إصلاح زوجك ولا تستصغري دورك.

المطلوب منك عزيزتي «ف. ك. أ» ما يأتي:

أ ـ تقوية علاقتك بالله تعالى فهو سندك ومعينك في هذه الحياة خاصة وأن زوجك بلغ فيه الحال ما بلغ فإن عجز البشر فلن يعجز رب البشر وهو على كل شيء قدير.

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «احفظ الله يحفظك.. احفظ الله تجده اتجاهك»

قد نتساءل كيف يمكن لإنسان ضعيف حقير أن يحفظ الله تعالى وهو رب السموات والأرض ورب العرش العظيم ومدبر الكون.. أقول لحفظ الله تعني تطبيق ما أمر الله به وما نهى وحفظ اوامره ونواهيه ولا يكون هذا إلا بمطالعة كتابه تعالى وتدبر معانيه وانتهاج سنة نبيه صلى الله عليه وسلم والعمل قدر الإمكان لتطبيق هذه المعاني وتلك المفاهيم السامية في واقع الحياة.

لعل تعاملك معه بهذه الطريقة اختلط عليه الصواب والخطأ فما عاد يميز بينهما، كما أن استعمالك لمبدأ التنازلات بالصورة المطلقة أفقدك اعتبارك عندما عاد لا يضع لك حسابا.. يسهر خارج البيت، يسافر، يهمل اسرته، يهدد بالضرب، يضرب. يشرب الكحول. يكون علاقات محرمة ولكون الحال وصل إلى هذا الحد كما ذكرت فلابد من علاج فعال لاعادة زوجك إلى جادة الصواب حتى تهنئا بحياتكما الأسرية.

هنا يبرز سؤال كيف السبيل إلى ذلك؟

أقول وبكل صدق قد يكون الأمر صعبا أن تعالج الزوجة سلبيات زوجها بطريقة مباشرة كأن تصارحه بعيوبه وتطالبه بحقها عنده ويحق أولادها أن يغير من حاله.. والصعوبة مرجعها أن الرجل لا يتقبل النصح من المرأة مهما كانت إلا من رحم الله.

أين أنت من زوجك هل بلغت درجة الاحسان إليه بتقديم التنازلات فيما يخصك لا ما يخص الله تعالى ونواهيه في سبيل استقراركما وسعادتكما؟ أم هي معاملة الند للند وهذا ما يبدو لي من بعض عباراتك حيث قلت كان يهددني بالضرب ثم بدأ ضربي بالفعل أقول مالذي أوصل زوجك إلى تهديدك ثم ضربك؟ مالذي دفعه لأن يرفع يده عليك ليضربك كوني عزيزتي «ف. ك. أ» صريحة معي ألم ترفعي صوتك عليه كما رفع صوته عليك حتى جرأه ذلك إلى أن يمارس قوته العضلية ليشفي غله منك.. وآخر ما أوصيك به أختي العزيزة أن لا تستعجلي النتيجة فالعليم الخبير هو أعلم بما يصلح حال عباده المهم في الأمر أن أجرك مدخر ورصيدك محفوظ بإذن الله تعالى.

أسأل الله لك التوفيق في الحياة الدنيا والآخرة.■

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

أيهما أختار زوجتي أو عملي؟

□□ اعمل في بلدة تبعد عن قريتنا 500 كيلومتر وقد حاولت أن أجد عملا في بلدتي التي توجد فيها زوجتي ووالدي ولكني لم اتمكن من ذلك ونظرا لبعد عملي فإن أهل زوجتي يطالبونني أن آخذها معي أو يطلقونها مني ونظرا لظروفي المالية فإني لا أستطيع استئجار بيت ولا ما يتبعه وإني الآن في حيرة من أمري إما أن ابقى في طلب الرزق بعيدا عن زوجتي ،وقد يفسد أهلها العلاقة بيننا ، أو أرجع إلى قريتي فأعيش عاطلا لا عمل لدي ، أشيروا علي بما ترونه نافعا حفظكم الله والسلام عليكم.

اخوكم: س. م. م ـ اسيوط ـ مصر

ـ إن السفر لطلب المعيشة من شأن بني آدم والله تعالى أثنى على الذين يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وقرنهم بالمجاهدين في سبيل الله في آية سورة المزمل ولم يقل أحد من علماء المسلمين بأنه يجب على المسلم إذا سافر لطلب الرزق أن يأخذ معه زوجته إلا إذا خاف عليها وحيث ظهر من المشكلة أن زوجتك تقيم في قريتكم بجوار أهلك وأهلها فلا أرى ما يوجب عليك سفرها معك.

ولكني أنصحك بأن تظهر لزوجتك فائدة سفرك فإن بعض الأزواج إذا سافر لم ينس زوجته من توفير مطالبها المالية والهدايا المناسبة لحاله يقدمها لها ولوالدتها فإنها عند ذلك تشعر أنها مستفيدة من غربته فلا تتضجر من طولها ويكثر من الرسائل الوجدانية لها فإن لتلك آثارا في تخفيف بعده عنها.

لكن بعض الأزواج هداهم الله إذا سافر نسى زوجته وقطع عنها نفقته ولم يكلف نفسه إرسال هدية مناسبة تخفف عن زوجته عبء الفراق وحينئذ لا تشعر الزوجة أنها على مكسب من غربته ولا فائدة من سفره فتعاكسه في مراده وتطلب سفرها معه أو جلوسه عندها لأن ذلك أنفع لها في نظرها.

كما أنصحك بالاحسان إلى والدى الزوجة ولو بالكلمة الطيبة والبشاشة الحسنة فإن طيب الكلام وحسن الخلق مفتاح القلوب وجالب المودة وهما خير معين لك على تقويم ما أعوج من زوجتك وإذا فسدت العلاقة معهما قد يفسدا عليك حياتك الزوجية ويكدرا صفوها عنادا وظلما والظلم من طبيعة البشر قال تعالى: «وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا».

وقفة: قال أبو الأسود الدؤلي

وإني ليثنيني عن الجهل والخنى
وعن شتم أقوام خلائق أربع
حياء وإسلام بقيا وأنني
كريم ومثلي قد يضر وينفع
فشتان ما بيني وبينك أنني
على كل حال أستقيم وتظلع.■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

هل الحالة النفسية تجيز امتناع المرأة عن زوجها؟

□ هل يقع على المرأة إثم إن امتنعت عن زوجها حين يطلبها بسبب حالة نفسية عابرة تمر بها، أو لمرض ألم بها؟

يجيب الشيخ محمد بن صالح العثيمين: يجب على المرأة أن تجيب زوجها إذا دعاها إلى فراشه ولكن إذا كانت مريضة بمرض نفسي لا تتمكن من مقابلة الزوج معه أو مريضة بمرض نفسي فإن الزوج في هذه الحال لا يحل له أن يطلب منها ذلك لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا ضرر ولا ضرار» وعليه أن يتوقف أو يستمتع بها على وجه لا يؤدي إلى ضرر.■

الأفلام الزرقاء أوصلتنا للطلاق!

□ سائلة من جدة ـ تقول: أنا سيدة متزوجة منذ ما يقرب على 25 عاما لدى أطفال منهم الصغير ومنهم من هو في سن المراهقة. زوجي يشاهد أفلام عارية وأفلام خليعة عبر الفيديو. نصحته أكثر من مرة وأقول له هذا حرام وهذا لا يجوز ولكن دون جدوى. والمشكلة وصلت معي إلى الطلاق. فهل من نصيحة لذلك الزوج توجهونها له؟

ـ يجيب الشيخ عبد الله بن منيع عضو هيئة كبار العلماء نسأل الله تعالى أن يكون في عون هذه السائلة الزوجة لهذا الرجل المريض خلقيا والأم لمجموعة من الأولاد بعضهم وصل سن المراهقة فلا شك أنها في حال نرجو الله لها العون على تربية أولادها الذين هم في حكم اليتامى ما دام زوجها أبوهم في الحال التي وصفتها عنه فليس بوضعه الحالي أهلا لتربية أولاده بل إن شره وضرره عليهم أقرب من نفعه لهم. ونرجو من هذا الأب والزوج أن يدرك مقامه في أسرته وأن يتقي الله في نفسه وخلقه وأن يبتعد عن هذه التصرفات الانحرافية فهو أب وزوج ورب أسرة ومسلم مخاطب بالعفاف والأخذ بالتقوى والصلاح وبيته ومن فيه من زوجة وأولاد من بنين وبنات أمانة في عنقه سيسأل عن أدائها وسيجد عقوبة التفريط فيها يجد ذلك في الدنيا والآخرة. والله المستعان.■

لا أحبه وأرغب أن يطلقني

□ زوجني أخي الأكبر دون رضى مني، ومع ذلك بقيت مع زوجي ست سنوات، وأنا معه الآن وليس لنا أولاد، غير إني لا احبه وأرغب أن يطلقني غير أنني سمعت حديثا معناه: من طلبت الطلاق من غير بأس فلا تدخل الجنة ـ فما الحل؟

يجيب الشيخ عبدالله بن جبرين ـ عضو اللجنة الدائمة: حيث أجزت تصرف أخيك وذهبت مع الزوج بدون ممانعة ثم بقيت معه هذه المدة الطويلة فإن العقد صحيح حيث انه يصح بالاجازة لكن متى لم تجدى من نفسك ارتياحا وانبساطا معه بل أحسست بالضيق والكراهية وخفت أن تقصرى في حقه ولم ترزقي منه ولدا فإن هذه أسباب تجيز طلب الفراق.■

في الزواج: يفضلونها بعيدة هربا من المشاكل

جدة ـ عمر الأنصاري

□ بغض النظر عن القاعدة العلمية التي ترى إن زواج الاقارب فيه من السلبية اكثر ما فيه من الامور الايجابية، فإن هذا الموضوع دائما ما يكون مثارا للجدل بين مؤيد له ومعارض، وكما قلنا فبعيد عن الناحية العلمية فإن آراء الناس في هذا الامر لا شك انها ستظل الاهم، شاهر مروان 27 عاما لم يتزوج بعد، يقول لا شك ان الزواج قسمة ونصيب وقبل كل شئ، فإن معظم الشباب لا يدري كيف سيأتي نصيبه في الزواج من قريبة او بعيدة، وشخصيا افضل الزواج من الاقارب، حيث ان هذه عادتنا ان يتزوج الانسان ابنة عشيرته من دون ان يشترط ابنة عمه او خاله مباشرة علي سبيل المثال، ويرفض شاهر المقولة التي تقول ان زواج الاقارب سلبي، قائلا ان القريبة هي المرأة الوحيدة التي ستكون بجانبك في السراء والضراء، لأنها تنظر اليك نظرة عاطفية مختلفة كونكم من اصل وفصل واحد.

بدرالدين عمر 32 عاما متزوج من قريبة له منذ 3 اعوام، يقول اخترت الزواج من الاقارب لأن القريبة هي من احس اني سأجد معها الأمان، واري انها تتحمل حالي وتتفهم ظروفي لأننا من اصل نسب واحد وربما كانت ظروف نشأتنا واحدة، فهي لا شك الاقرب الي نفسي. عبده اسماعيل 25 عاما متزوج له وجهة نظر ربما تكون مخالفة تماما لما اتي به سلفاه، فهو لا يؤيد علي الاطلاق زواج الاقارب ربما ليس ذلك بسبب التحذيرات العلمية فقط بل لأنه من اكثر الزيجات التي يفتقد فيها الاحترام بين الزوجين كما يري، ويضيف: من المعلوم ان المرأة البعيدة تعرف دائما ان لا شئ يجعل الزوج يحترمها ويوقرها سوي ان تظهر له حسن العشرة، وذلك حرصا علي ان تكون حياتها هانئة معه، ولذلك فإن البعيدة ربما تظل خائفة حتي تنجب لزوجها الابناء الذين سيوطدون تلك العلاقة، وهذه عكس القريبة التي تري منه في كثير من الاحيان ندا وخصما اذ لا تراه زائدا عليها بشئ.

اما هاني ماهر 28 عاما اعزب يقول لو قدر لي ان اتزوج واختار شريكة حياتي فإني لا شك افضل ان تكون من الاباعد، وذلك لعدة اسباب اولا اني امرؤ احب ان تكون شريكتي خارج الاطار الأسري المعقد في احيان كثيرة بمشاكله الداخلية، فمثلا اخي الذي تزوج ابنة عمه لا يزال يعاني من مشاكل مع زوجته التي ناصرها والدها الذي هو عمي، حيث دخل اهلها واهلي في مشاكل كادت ان تصل الي القطيعة بين والدنا وعمنا، ولا اخفيك اني الاحظ ان من يصاهر الاباعد فإنه الفائز لأن الاباعد حتي لو حصلت مشكلة فإن معظمهم يحلها بالود حتي لا ينقطع خيط التراحم بين العائلتين. من الناحية الاجتماعية يري عبدالقادر رؤوف اخصائي اجتماعي ان الزواج من الاقارب هو امر قديم عند العرب وكان كثيرا، لذلك فمن وجهة نظره لا يرى فيه ضيرا لمن صار ذلك متوارثا فيهم من القبائل الذين ترسخت لديهم عادات وتقاليد هذا الزواج، ويضيف: ان مسألة الخوف من زواج الاقارب من الناحية العلمية والطبية لم تعد مشكلة حيث تتوافر في المراكز الطبية جميع اجهزة الفحص اللازم لمن يخشى من امراض متوارثة ونحوها، وتبقي بذلك الناحية الاجتماعية التي تخضع اليوم الي مدى وعي الاسرة وتعلمها وثقافتها فإذا كان الاقارب من المتعلمين الذين يمكنهم حل مشاكلهم بالوجه الصحيح فلماذا الخوف.ثم ان الزوجين في النهاية اقارب كانوا ام اباعد فإن الله قد جعل بينهم رابطا اقوي بكثير من رابط القرابة في احيان كثيرة الا وهو «المودة والرحمة».■

استشارة

يجيب عن اسئلتكم د. إبراهيم بن مبارك الجوير

زوجتي تغار من أمي!

□□ بطبعي احب امي واتعلق بها وذلك منذ صغري فبيني وبينها احاديث شيقة لا تنتهي ولا تنقطع ابدا ثم اني تزوجت زوجة اختارتها لي هي، وبعد الزواج فاذهب إليها ونقضي الساعات الطوال نتحدث في سعادة ومرح.. مشكلتي الآن أن زوجتي أخذت تغير وتضيق بهذا الأمر.. كانت في بادىء الأمر تمزح معي فتقول (أنت ابن أمك) اما الآن فبدأت تهاجمني وتحذرني وتمنعني احيانا من الذهاب..

و. م. برهان

ونقول لأخينا زادك الله برهانا وحكمة وعلما:

أولا: كم هو رائع أن تحب أمك وتبر بها وأن يكون بينك وبينها أحاديث شيقة لا تنقطع.. ورضى الوالدين والبر بهما من الخير ودلالة على حسن خلقك وسلامتك..

ثانيا: بارك الله في زوجك وجمع بينكما بخير.. واعتقد أنك تزوجت زوجة طيبة تحبك وتحب أمك وتتطلع إلى حياة هانئة سعيدة تظللها المودة والرحمة..

ثالثا: الحب لأمك وتعلقك بها وكون هناك أحاديث شيقة لا ينبغي أن تأخذ منكما ساعات طوالاً كل يوم فهذا يعني أنك تهمل زوجتك وتهمل اعمالك الأخرى والمبالغة في هذا الأمر مما يثير الآخرين ومنهم زوجتك.. فكما هو من الخير والبر بأمك أن تشعرها بحبك وحرصك وتتحدث معها ولكن لا يعني إغفال شعور زوجتك وتناسيها وتجاهلها.. فحاول أن توفق بين الوقت الذي تقضيه مع كل منهما.. واعطاء كل ذي حق حقه..

رابعا: ليس من مصلحة أمك في المستقبل ولا من البر بها ما تعمله معها الآن لأنك على أي حال لن تستمر وستتأثر لو تغيرت فجأة.. فحاول أن تقلل مدة جلوسك معها.. وطبيعة الحديث حتى لا تفاجأ بك وقد انقطع بك الحاح الزوجة وكثرة المشاغل ووجود الأطفال وتأكد أن الغلو والمبالغة في أي أمر قد ينقلب إلى الضد وعندها تكون النتائج سيئة والاعتدال هو المنهج الذي ينبغي التعامل معه مع الجميع، وزوجتك ظنت أن الأمر مؤقت ولكن لما طال ضاقت ذرعا والزوجة يجب أن تشجع زوجها على البر بأمه وأبيه لأن الذي فيه خير لوالديه فيه خير لزوجته وأولاده.. ومع هذه يمكن أن تلفت انتباهه إلى أن البر بوالدته شيء ولكن ما يعمله ليس هو العدل.. وأن لكل حق.. وأنه لا بد أن يحافظ على مشاعر أمه ولا يعودها على شيء لا يمكنه الاستمرار فيه إلى الأبد.

خامسا: قد يكون من المناسب في الوقت الحاضر لو تعالج الموضوع تدريجيا فتقلل من مدة الجلوس ثم تزور يوما بعد آخر حتى تسلو الأم ويطيب خاطر الزوجة.■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

□□ أنا سيدة وجدة منذ أربع سنوات، اعرض عليكم مشكلة ابن ابنتي، فنحن والحمد لله أسرة ملتزمة وابنتي لها بنت وولد لكن ابنها ذو السنوات الأربع متعب منذ ولادته، كثير البكاء ولا ينام إلا بعد بكاء متواصل، والآن يسبب خسائر كثيرة جدا منذ استيقاظه في الصباح حتى ينام، يضرب أخته التي تبلغ من العمر عامين ونصف، يحبها جدا ولكن يضربها ضربا مبرحا وطوال اليوم يتسبب في خسائر فادحة، يقطع أي أوراق ويحطم أي شيء تقع عليه يده مهما كان غالي الثمن، أمه وأبوه يضربانه ضربا مبرحا دون فائدة، وأحيانا يوجهانه ويعدانه بالمكافأة إن لم يفعل هذه التصرفات ولكن دون أن يجدي شيئا معه، كثير الشتائم وشقي جدا رغم ذكائه.

وسؤالي هل يمكن علاج حالته هذه بقراءة القرآن فربما يكون محسودا أو مسحورا؟

اسماء الميهي ـ القاهرة

يدرج أطباء النفس الأعراض التي ذكرتها ضمن الاضطرابات السلوكية ذات البداية المتعلقة لمرحلة الطفولة ويسمون هذه التصرفات بـ«اضطرابات فرط الحركة» وهي مجموعة من الاضطرابات تتميز بالبداية المبكرة حيث تبدأ في السنوات الخمس الأولى من العمر وهي عبارة عن سلوك مفرط النشاط قليل التهذيب وعادة ما يكون هؤلاء غير مبالين واندفاعيين وعرضة للحوادث ويجدون أنفسهم دائما في مشكلات مع النظام وذلك لتجاوزهم القواعد والأصول، وتفتقر علاقاتهم مع البالغين إلى الحذر والتحفظ الطبيعيين ويكونون بذلك غير محبوبين من الأطفال الآخرين.

الاضطراب السلوكي

ويرافق النشاط المفرط ضجر مفرط خاصة في المواقف التي تستدعي هدوءا نسبيا وقد تصل الحركة الزائدة إلى حد الركض أو القفز أو الكلام أو الضجيج أو الاستهتار في بعض مواقف الخطر أو الاستهزاء بالقواعد الاجتماعية مثل مقاطعة الآخرين في نشاطهم أو صعوبة احترام الأدوار وانتظارها. ويضاف إلى زيادة الحركة القلق والعصبية وكثرة البكاء وعادة ما تفشل كل المحاولات لتهدئتهم.

وقد أظهرت الدراسات الأخيرة أن نسبة 70٪ من الأطفال مفرطي الحركة لديهم شذوذ في رسم المخ وبمعنى آخر وجود نشاط زائد في كهرباء المخ ولذلك ينبغي لك أن تراجعي طبيبا للأمراض العصبية والنفسية لإجراء فحص للدماغ بواسطة رسام المخ الكهربائي.

ويتجه العلاج في مثل هذه الحالات نحو اعطاء عقاقير منبهة مثل «الأنيتامين» مما يجعل السلوك متسما بالهدوء وأحيانا تستعمل بعض مضادات الصرع أو بعض المهدئات الكبرى. ويصاحب العلاج الكيميائي أنواع مختلفة من العلاج النفسي والأسري مع وسائل تعليمية وتربوية خاصة.

كما أنه لا ينبغي استبعاد دور الشيطان ـ نعوذ بالله منه ـ في استغلال ضعف الأطفال وغفلتهم عن الذكر في دفعهم للقيام بأفعال خارجة عن القواعد والأصول فقد ثبت في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى جارية (أي طفلة) تندفع نحو طعام لتأكل منه دون أن تسمي الله فأخذ بيدها وقال: «إن الشيطان يستحل الطعام أن لا يذكر اسم الله عليه وإنه جاء بهذه الجارية ليستحل بها فأخذت بيدها والذي نفسي بيده ان يده في يدي مع يدها» ولذلك يجب أن نحصن أطفالنا ضد الشيطان أولا بمنعهم من الخروج خارج البيت في أوقات تفلت الشياطين يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «إذا كان جنح الليل ـ أو أمسيتم ـ فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم» (رواه البخاري ومسلم) وقد روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسند حسن أنه قال: قيلوا فإن الشياطين لا تقيل.

وتحصين الأطفال ضد الشياطين يكون أيضا بتعليم من بلغ منهم سن الادراك كيفية الذكر عند النوم وعند الاستيقاظ وعند الأكل وعند دخول الحمام يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا أتى أحدكم الخلاء فليقل اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث» (رواه الإمام أحمد بسند صحيح). ويكون التحصين أيضا بالرقية الشرعية الصحيحة بآية الكرسي وأخر سورة البقرة وسورة الاخلاص والمعوذتين والنفث بها في وجه الطفل ويقوله صلى الله عليه وسلم: «أعيذك بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامه وكل عين لامه». ويسبق ذلك كله الذكر قبل أن يأتي الرجل أهله فقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضى بينهما ولد لم يضره شيطان أبدا».

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.■

المسلمون تتابع ملف الأدب الشعبى

أنصار الأدب الشعبى يتنصلون من الإساءة للفصحى!

شاعر مغربي: العامى امتداد للفصيح.. والدليل (خلوه من الدخيل)

شاعر كويتي: شعرنا الشعبى مكتوب بلغة فصيحة

نواصل النقاش حول الأدب الشعبي بين الرفض والقبول وفي هذا العدد هناك مشاركات من المغرب والكويت.. وكنا في الأسبوع الماضي قد ناقشنا الموضوع من خلال رؤى لعدد من الأدباء في السعودية وقد تباينت الطروحات في هذا المجال

عمر الأنصارى ـ جدة، على صالح ـ الرباط، حبشى الشمرى ـ الكويت

المغرب

الكروانى: نقبل العامى ممن يتقنه فقط

□ يقول الدكتور محمد على الرباوى ـ الشاعر المغربى المعروف وأستاذ الأدب بكلية الآداب بوجدة: «يتصور كثير من الناس أن الأدب الشعبى فن جديد، ظهر فى عصور الانحطاط وانتعش فى العصر الحديث، حيث شجع على كتابته علماء اللغة الغربيون المسلحون بمناهج علمية.

ويتصور هؤلاء كذلك أن الأدب الشعبى أدب مكتوب باللهجة العامية، أو بالأمازيغية (البربرية). وهذا وذاك فى نظرى تصور مضلل. فأنا أرى أن الأدب الشعبى فى أدبنا العربى، قديم قدم الأدب العربى نفسه. وأرى أن كل ما أنجزه العصر الجاهلى من شعر إنما هو شعر شعبى وذلك باعتبارين اثنين:

الأول أن هذا الشعر شفوى.

والثانى وهو الأهم فى نظرى. أن المكونات الثقافية والفكرية والعلمية التى تسربت إلى هذا الشعر، وجدت صداها عند المرسل إليه سواء كان من الفئة العالمة أو من سواها. وهذا يعنى أن الشاعر والجمهور يتكلمان نفس اللغة ويحملان نفس التصورات. لأنهما تلقيا نفس التعليم، ونتج عن هذا أن المكونات الثقافية التى تسربت إلى القصيدة الجاهلية، كان المتلقى يمسك بزمامها ويفهم أبعادها لأنها منه وإليه».

ويضيف الرباوى: «هذا الشعر الشعبى ظل يمارس حضوره حتى مع العصر العباسى والأموى. لكن شعر النخبة سيبدأ ظهوره محتشما مع هذين العصرين، وذلك لأن ثقافة جديدة بدأت بالظهور فى الجزيرة العربية، وهى الثقافة الإسلامية التى أشاعها القرآن الكريم والأحاديث النبوية. لكن هذا الشعر «النخبوى» ستصبح له الريادة فى العصر العباسى، وهو العصر الذى انفتح على ثقافات جديدة، سواء منها تلك التى اعتنقت الإسلام، أو التى ظلت مشركة. وهكذا أصبح الشاعر يتلقى تعليما تتلقاه النخبة الحاكمة والنخبة التى تشكل الحاشية. وهو تعليم لا يتلقاه عامة الناس، فلم تعد القصيدة فى متناول العامة، وإنما صارت فى متناول الخاصة. فـ«فتح عمورية» لأبى تمام مثلا، لا يمكن أن تكون نصا شعبيا لأنها تقوم على معارف ليست فى متناول الإنسان العامى، وإنما أنتجها أبو تمام الطائى للخاصة، بل حتى هذه الخاصة، قد لا تفهم كل ما بها من إشارات. ومع سقوط بغداد لم يعد الشاعر يجد مكانه بالبلاط فابتعد عن الخاصة وأصبح يبحث له عن مصادر للعيش، فأصبح الشاعر جزارا، وإسكافيا وغير ذلك.

بهذه المهن، التحم الشاعر من جديد بالعامة. فتلقى علمهم وثقافتهم وفكرهم، وهذا ما جعله يكتب شعرا فصيحا شعبيا تسربت إليه هذه المعارف الجديدة من خلال الشعر الفكاهى والشعر الاجتماعى الساخر. وازدهر الشعر الشعبى من خلال المديح النبوى. ويظن بعض الناس أن شعر المديح النبوى هو شعر النخبة لأنه ينسج على منوال المعلقات ولأنه بنى على السيرة النبوية، لكن هذه السيرة يحفظها عامة الناس من المسلمين، ولذلك تجاوب الجمهور مع المديح النبوى. وفى نفس العصر ازدهر شعر الموشحات باعتباره شكلا شعبيا، ثم ظهر بعدها الزجل (الشعر العامى).

من خلال ما تقدم، فإن الشعر الشعبى تراث هام تجب المحافظة عليه، بل إنه يوجب على الأدب العربى إن أراد أن يسترجع مكانته فى قلوب الناس وأمجاده أن يكون أدبا فصيحا شعبيا.

وحول القول بأن الشعر الشعبى قد يستعمل لمحاربة اللغة الفصحى، فإن الأدب العربى قد أصبح فى العصر الحديث صدى للتيارات الفكرية الوافدة علينا من الغرب. وأعتبر أن بداية هذا الصدى كان مع دعوات مدرسة الديوان، خصوصا فى دعوتها الاهتمام بذات الشاعر. وهى متأثرة فى هذا بالتحليل النفسى.. وبدعوتها هذه ابتعد الشعر العربى الفصيح عن العامة، واستمر هذا الابتعاد وتعمق مع التيارات الأدبية المتعاقبة ويلغ أوجه فى حركة شعر التفعيلة من خلال مجلة «شعر». لهذا ظهرت من جديد الدعوة إلى الكتابة للعامة بلغة يفهمونها، فأصبح بذلك للأدب الشعبى مفهوم جديد، وهو أن يكون مكتوبا بلغة غير الفصحى. وهنا بدأ المشكل خاصة عندما شجع المستعمر هذه الدعوة، فبدا للناس أن الشعر الشعبى يستعمل أداة من أدوات محاربة اللغة العربية، خاصة بعد أن نبغ مجموعة هامة من الشعراء الشعبيين الذين عبروا عن هموم أمتهم تعبيرا جميلا وصادقا فاق فى أحيان كثيرة ما نظمه شعراء الفصحى. وأشير هنا إلى تجربة صلاح جاهين فى مصر، وتأثيره على صلاح عبدالصبور، فالوحى الأول بأزجاله الثانى، وليس «اليود» كما يذهب البعض من النقاد.

إن الشعر الشعبى صنفان:

(الصنف الأول): وهو الأقل حضورا على مستوى الإنجاز ـ يمكن أن تلمس فيه تدنيسا للمقدس.

و(الصنف الثانى): وهو الأكثر حضورا من حيث النوع والكم، فإن أصحابه ينطلقون من تصور إسلامى واضح. ونحن نعلم أن الدين يترعرع فى الأوساط الشعبية أكثر من أوساط النخبة. لهذا فإن الفن الذى ينتجه الشعب لا بد أن يتغذى من عقيدته.

الذى حدث هو أن فئة من الناس شجعت الصنف الأول وأوهمتنا أنه وحده الحاضر، فى حين أن الواقع غير ذلك. لهذا أدعو إلى الاهتمام بالصنف الثانى من الشعر، لأنه يحمل هويتنا. فالأدب الشعبى الذى تشرب روح الدين الإسلامى، لا شك أنه يثرى الأدب الفصيح. ففى الأدب الشعبى كتابات جميلة لو تسربت إلى الشعر الفصيح لأغنته. ومن الأفضل أن يستفيد الشعر الفصيح من الشعر الشعبى، قبل أن ينفتح على الشعر الغربى.

ويرى الشاعر المغربى صالح بوسريف أن القصيدة فى الشعر الشعبى تتعدى أشكالها وصيغ كتابتها، ولها قدرة على تحريك الأحاسيس. وقد دارت حوارات كثيرة حول علاقة هذا الشعر بالسياقات الدينية والثقافية وحتى السياسية. واعتبرت معظم الأطراف المشاركة فى هذا الحوار أن العامية امتداد للسان العربى إذا نظرنا إليها خالية من الدخيل، وأعنى بالدخيل التعابير والمفردات التى دخلت مع الاستعمار، ليس الحديث فحسب، بل الاستعمار حتى فى أشكاله القديمة. وليس هناك أى تعارض بين العامية والفصحى، بل هناك نوع من الإغناء المستمر للسانين. ونجد فى المغرب من الزجالين (الشعراء بالعامية) من استطاعوا أن يفتحوا هذا الأفق الشعرى النبيل فى الكلمة الشعرية العامية. مثل الشاعر أحمد لمسيح، ومراد القادرى، وإدريس المسناوى، وغيرهم.

ويشير الشاعر سعيد ساجد الكروانى إلى الكم الهائل من شعر الغزل فى المشهور من الشعر الشعبى، ويشترط فى الشعر الشعبى لتتم الاستفادة منه، أن يصدر عن شاعر يتقن أمره. ■

الكويت

البصير: لا يمكن أن نستغنى عن أدب يخاطب نمطا من الناس

□ فى الكويت يصف الشاعر الشعبى فهد دوحان الأدب الشعبى بأنه اللسان المتحدث والمعبر عن مئات الآلاف (فى منطقة الخليج العربى)، غير أنه يشبه الأدب الشعبى الراهن بأعمدة الإنارة فى الشوارع «التى غالبا ما تكون منطفئة وباهتة حتى وإن كانت تضئ بشكل جيد، فهى لا تتعدى فى ضوئها عدة أمتار قليلة، هى بالطبع لا تشبه ضوء القمر!!» على حد تعبيره.

ويضيف الشاعر فهد دوحان متحدثا عن أهمية الأدب الشعبى ومدى إمكانية إرتقائه ليكون موروثا كبيرا للأمة ينبغى المحافظة عليه: «إننى مختلف مع هذا السؤال قبل كل شئ، فقد جاء ليقنعنى أن هناك ما يجب المحافظة عليه، ولكن لنقل أننا ملزمين بهذا التراث الممتد لأننا نلتزم بلغة عظيمة ونلتزم بقراءة المتنبى والمعرى وبشار وغيرهم لكننا غير مجبرين على العيش فى المقابر لنثبت التزامنا بهم، ولسنا عبيدا للتراث نحمله فوق أكتافنا إلى حيث وصلوا.. إننا سادة حين نفكر وسادة حين نكتب وسادة حين نحب..

ويردف متسائلا.. أنكون عبيدا لمجرد أننا نعتقد بضرورة التراث وضرورة الانطلاق معه؟. بالطبع لا.. فإننا عندما نحافظ على أنفسنا فيه ومنه، نكون قد حافظنا على مفاهيمنا تجاه هذا التراث الذى ينبغى التعامل معه بكل حذر وحب أيضا، خاصة وأن طرق المحافظة نفسها تطورت عما كانت عليه فى جميع ما يخطر ببالنا..

ويؤكد فهد دوحان أن الشعر الشعبى فى منطقة الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية لا يعانى مثلما تعانى الآداب الشعبية فى الدول العربية الأخرى، ذلك أن الاختلاف ـ كما يقول ـ كبير بين الأدب الشعبى الخليجى ونظيره فى الدول العربية الأخرى، والتى تكتب شعرها الشعبى بلغة فصيحة تحولت إلى لهجة نتيجة عدم إتقان أهل تلك المناطق للنحو والاعراب، فـفسدت اللغة، ولكنه لم تكن أجنبية نهائيا، ولكن بعض النقاد العرب ربما لحسن نية لا تخلو من الجهل، أو بسوء نية حاولوا خلط كل هذه الآداب الشعبية فى قفص واحد وليتهموا الجميع بتهمة واحدة لا علاقة للشعر الشعبى فى منطقتنا (الخليج العربى) بها..»

ويقول دوحان: إن من يعتقد أن ثمة تهديد تعانيه الآداب من بعضها، لا أظنه تعرف كما يجب على هذه «التهديدات» فربما تكون إيجابية جدا، إذا كانت نابعة من كونها تريد أن تثبت نفسها فى هذا الخضم الواسع. تماما كما حدث فى بداية هذا القرن حين بدأ تدوين الشعر الشعبى، واعتقد البعض أن هذا الشعر قد يكون خطرا على اللغة، تماما كما جاء على لسان القائمين على «المجمع اللغوى» فى دمشق، ولكن الأمر بات مختلفا. حيث أصبحت القصيدة الشعبية «الممثل الأبرز للأدب الشعبى» تتجه بشكل واضح إلى اللغة العربية الفصيحة، والتى هى مصدر القوة الآن للشاعر العامى أو الشعبى.

وخلص دوحان إلى أن الشعر الشعبى الخليجى «برئ من اللهجات الركيكة فى مناطق عربية أخرى».

ويقول عبدالرزاق البصير ـ عضو رابطة الأدباء فى الكويت: لقد تحدث الكثيرون من الغيورين على اللغة العربية أحاديث مفصلة، وإنى أرى أنه «لا يمكن أن نستغنى عن الأدب الشعبى، لأن هذا الأدب يخاطب نمطا من الناس الذين لم يتعمقوا فى الثقافة، ثم إنه أدب واقعى بدليل أن هذا الأدب الشعبى يفرز شعراء لا ينكر أحد موهبتهم وقدرتهم، فأسماء كثيرة تتصف بانتاج أدب قوى معبر أمثال ابن لعبون وحمود الناصر وغيرهما. ■

الأدب الإسلامى والتربية

د. سمير عبدالحميد إبراهيم*

□ الشاعر اكبر إله ابادى ـ أديب هندى مسلم، ولد فى نواحى إله أباد أواخر سنة 1846م. نال شهادة المحاماة وتولى القضاء فى إله أباد سنة 1894م إلا أنه نقل إلى سهارنبور عام 1901م لأنه قرر أن تتوقف المحكمة عن العمل لمدة نصف ساعة لأداء صلاة الظهر ـ وقد توفى رحمه الله سنة 1921م ورثاه العلامة محمد إقبال فقال: تمتع اكبر بشخصية فريدة فى عموم الهند وبين المسلمين خاصة ولم يولد مثله بين الأدباء الإسلاميين فى آسيا فقد وصل إلى قلب الحكمة، والحقيقة، إن الشاعر اكبر إله أبادى كان بأدبه منبعا نهل منه العلامة إقبال الكثير.

اعتمد الشاعر اكبر إله أبادى أسلوب النقد الساخر فى التعبير عن مشاعره ونقده للحضارة الغربية ومقلديها من أهل الهند إلا أن الجانب الآخر من شعره حمل رسالة ليس فقط لمسلمى الهند بل للأمة الإسلامية فى العالم أجمع.

نتوقف هنا عند بيت من أشعاره نقتطفه من حديقة ديوانه (4 مجلدات) وهو بيت يحتاج إلى عالم فى التربية يشرحه فى كتاب كامل، هو بيت من الشعر يدل على إبداع الأديب المسلم حين ينطق بما يشعر، وحين يعبر عن وجدانه وعن أحاسيسه، وما أعظم أحاسيس الإيمان حين تصدر عن مؤمن صادق ـ يقول الشاعر ـ وهذه ترجمة حرفية لما قال:

انظروا إلى إبداع الله
ماذا قدر فيما بعد
وماذا كان قدر قبلا
فى السماء!!
انظروا فقد تراءى لى
عبر التاريخ
«بدر» وقبلها تراءى لى
«غار حراء».

فالشاعر يدعو المسلمين إلى التفكير فى حكمة الله، فغزوة بدر التى وقعت فى السنة الثانية للهجرة سبقتها مرحلة التربية الأخلاقية والعملية فى الإسلام، ويشير الشاعر إلى بداية هذه المرحلة مع الفطرة السليمة، فهاهو «محمد الأمين» ينطلق إلى «غار حراء» فى جبل النور، قبل النبوة بثلاث سنوات يجلس يتفكر فى خلق الله، وفى قدرته عز وجل..

كانت تلك حكمة رب العباد، وكان ذلك هو الطريق الذى أحبه الله لرسوله. وهكذا اختار الرسول صلى الله عليه وسلم فى البداية التعبد فى غار حراء فأحكم صلته بالله، ثم ربى بعد ذلك صحابته تربية جعلت علاقتهم بربهم علاقة وثيقة وعندئذ أخذهم إلى بدر لمواجهة الباطل ولأن علاقتهم بالله صارت محكمة وثيقة. فقد نالوا عون الله فلم يكن هدفهم الحصول على حكم أو سلطة أو سيطرة بل كان هدفهم الحصول على رضى الله، فنالوا رضوانه.. وكانت غزوة بدر وكان فتح مكة وكانت بداية انتشار الإسلام داخل الجزيرة العربية وخارجها.

ظل الشاعر الهندى اكبر إله ابادى طوال حياته يدعو إلى التمسك بالدين وأصول الدين، ويحذر من الطائفية والمذهبية: «إن أساس الدين المتين قائم على التوحيد ليس إلا... ومن يرى بقدرة غير الله على شئ فهو ليس من الإسلام فى شئ» ـ وراح الشاعر يحذر من خداع الحضارة الغربية. إلا أنه أمام الحاح ابنه فلذة كبده يضطر إلى الموافقة على سفره للدراسة فى انجلترا.. وتطول اقامة الإبن ويرق قلب الأب فيناديه ابنه ويرجوه العودة إلى داره:

«يا ولدى اترك «لندن» وتقصى
أخبار الهند
فإلى متى تختلق الأعذار والأسباب
فكر يا ولدى أن تبنى بيتا
فكر فى الأحباب
يا ولدى! ولى وجهك شطر الوطن
جهز للسفر الأسباب
واقبل فالدار بدونك خراب
الأم فى كرب فى حزن بين الآهات
وأبوك المسكين هده الحزن
كأنه من شحوبه قد مات
كفى يا ولدى ما قرأت لدى «مرشدى الغرب»
وفكر الآن فى فيض «شيوخ الشرق»
فى التقوى والحب
أنا يا ولدى أيضا ضليع فى الأدب
فتعال استمع لشعرى..
تعال، انصت، تفكر فى كلام الرب
اترك ما أنت فيه
وتعال.. تمسك بتلابيب
ذاتك..
واحفظ لآلئ الإيمان فى القلب

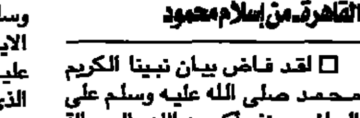
كانت للإقامة فى أوروبا نتائج غير طيبة على الابن الذى عاد إلى وطنه شخصا مختلفا تماما عما كان عليه قبل سفره، فراح الوالد يتحسر على ما حدث ويعترف بذنبه فى حق ابنه «يا للعجب فالأولاد حطموا البيت بينما الشيوخ العجائز نسوا أسلوب دين الله». ووصف الشاعر فى الأبيات التالية حالة ولده الذى بهرته حضارة الغرب الزائفة فأنسته ثقافته وتقاليده الإسلامية وأنسته تعاليم دينه وأنسته مبادئ التربية الإسلامية التى علمها إياه أبوه قبل سفره. يقول الشاعر:

«ولدى.. نسى طعم المحبة فى بيتنا..
لفحه «هواء لندن» فنسى عهد وفاء
عقدناه فيما بيننا..
نزل «الفندق» فغابت عنه
أفراح يوم عيدنا..
أكل «الكيك» و«الجاتوه» فنسى طعم حلوتنا
المعجونة بالحليب.. المنقوشة بقلوبنا..
نسى أمه! نسى أباه!
لم يعد يذكر إلا الآخرين من دوننا..
فى ظلال الكفر نسى الأنوار الإلهية
فقد عشق ولدى «لندنا»
ذابت طبيعته على «تماثيل الشمع» [أى الأوروبيات]
كيف يا ولدى جرحت هذا القلب المرهف
كيف نسيت خبر يوم الجزاء.. يوم حسابنا..
هل مال قلبك إلى لحن تقليد أعدائنا
وهل نسيت ما علمتك من حكمة
فرغبت يا ولدى عن لحننا؟!». ■

* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

في كتاب صدر للدكتور الشكعة

الأحاديث النبوية دروس فى أدب الكلمة



القاهرة ـ من إسلام محمود

□ لقد فاض بيان نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم على العالمين منذ أكرمه الله بالرسالة وظل هذا الفيض النورانى يواكب الحقب والأزمنة، يستضئ به المسلمون وينهل منه المهتدون، وإذا كانت السيرة العطرة فى جوانبها المتعددة قد لقيت اهتماما من العلماء فرووها. ومن المؤرخين فسجلوها وتسابقت الاجيال فى روايتها وتلاحقت الجهود فى الحفاظ عليها فإن جانب البيان المحمدى كان ولا يزال فى حاجة الى مزيد من الجهود لابانته وعديد من البحوث لتجليته هذا مع الاعتراف بفضل السابقين الذين تواقروا على جوانب من بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلوها.. وأطراف من فصاحته فدرسوها ووثقوها.

كذلك ومن خلال منهج متماسك وعرض متناسق تناول الكاتب الدكتور مصطفى الشكعة ـ أستاذ الدراسات الاسلامية بآداب عين شمس وعميدها الأسبق ـ ما بين فصول وأبواب الجانب البلاغى بالأساس من سيرته صلى الله عليه وسلم قبل المبعث وبعده فمن قمم الايجاز من بين أقواله صلى الله عليه وسلم ذلك الحديث الشريف الذى رواه أبوحفص أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وجعله النووى استفتاحا للاربعين حديثا التى اختارها من بين احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال عمر ـ رضى الله عنه ـ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إنما الاعمال بالنيات، وانما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله. ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه».

ويقول د. مصطفى الشكعة: إن هذا الحديث الشريف ليس مثالا للاعجاز البيانى وحسب. وليس طرازا للايجاز البلاغى فقط مع ان كل عبارة من عباراته قمة اعجاز ومعجزة ايجاز ولكنه طراز لأدب التعبير وجلال الصوغ، إن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم الذى أدبه ربه يلتزم الأدب الربانى فى عباراته، فإذا كانت الهجرة الى الله ورسوله قال: فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى أمر آخر. مثل دنيا يصيبها، أى ربح ومال ومغنم أو إلى إمرأة يريدها له، لم يقل صلى الله عليه وسلم فهجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها، وإنما قال من باب الأدب والايجاز فهجرته إلى ما هاجر اليه.

د. مصطفى الشكعة

ان هذا اللون من الاحاديث الشريفة يمثل دروسا فى أدب الكلمة، وعفة اللفظ ونقاء العبارة، ودقة المحتوى، ودقة التناول، ان الربيع بن سليمان يقول سمعت الشافعى يقول: يدخل هذا الحديث ـ يعنى حديث: انما الاعمال بالنيات فى سبعين بابا من الفقه.

وكذلك فى الأحاديث القدسية التى عبر عنها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيانه المفرد بين ألوان بيان البشر وبلاغته السامية التى لم يبلغ شأوها ناطق بالعربية، قبله ولن يبلغها بعده، ولذلك ـ يقول د. مصطفى الشكعة مؤلف الكتاب ـ فإن مقام احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث اعجازها البيانى ورقيها البنيانى يجيئ فى الترتيب بعد كلام المولى ـ سبحانه وتعالى.

وقد تناول الكتاب ايضا فى مجال الكلام النبوى اربعة موضوعات من مسائل علم المعانى التى حصرها البلاغيون فى عشر: هى الايجاز، والاطناب، والابهام والتفسير والمساواة من خلال المنهج نفسه فى الكتاب والسنة. كما تناول البيان لغة.. وهو الكشف والتوضيح والظهور. واصطلاحا.. وهو المنطق الفصيح المعبر عما فى الضمير وقد يستعمل بمعنى الاثبات بالدليل. وهو عند البلاغيين.. علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بتراكيب مختلفة فى وضوح الدلالة على المعنى المراد بأن تكون دلالة بعضها أجلى من بعض.. ان فصاحة رسول الله وبيانه لم يقفا عند حدود ما تعارف عليه معاصروه، وهم من صفوة البلغاء، وزبدة الفصحاء. وانما امتد على مساحة الأرض والزمان كنزا زاخرا للبلاغة ومعينا لا ينضب من البيان.

فما أحوجنا لهذا الكتاب الذى حوى بين جنباته البيان المحمدى فى كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسائله الى الملوك من أهل الكتاب، والى غير أهل الكتاب ومع الوفود العائدة.. وكذلك عهود الرسول ومعاهداته وخطبه وأدعيته وروحانياته ووصاياه صلى الله عليه وسلم..

فالكتاب جمع بين السبق فى التناول والتركيز على موضوع بيان وبلاغة الكلام النبوى الشريف من ناحية وبين الغنى فى المضمون من ناحية ثالثة. وبين التنظيم المفيد فى الشكل مقدمة.. فأبوابا ففصولا.. ففهارس للآيات والأحاديث والاعلام والقبائل والأجناس والقوافى والأماكن والبلدان والموضوعات.. كل ذلك ليجعل بين أيدينا كتابا يعلمنا كيف نكون تلاميذ صغارا فى مدرسة محمد صلى الله عليه وسلم نتعلم منها البلاغة والبيان. ■

شذرات

● عن جمعية التاريخ الإسلامى ومعهد الدراسات الإسلامية والعربية بدلهى الجديدة فى الهند صدر العدد الأول والثانى من مجلة «التاريخ الإسلامى» التى يرأس تحريرها د. ظفر الإسلام خان.

العددان تناولا «بديع الزمان النورسى» فى ملف خاص.. كما تضمن العددان نقدا لكتاب الثقافة والحضارة والفن فى مفهوم على عزت بيجوفيتش ـ رئيس البوسنة.. مع وجود ملحق باللغة الانجليزية مترجمة فيه البحوث والمقالات فى نهاية العددين.

● صدر عن دار سفير للنشر بالقاهرة العدد 12 من سلسلة المغامرات التى تهدف إلى صياغة المغامرات بأسلوب جديد يهدف إلى التسلية الهادفة والارتقاء بذوق أبنائنا ولغتهم وتنمية ثقافتهم وقيمهم بأسلوب يخدم عقولهم وتفكيرهم ويسمو بخيالهم.

وقد روعى فى مغامرات سفير التى تتسم أحداثها بالمتعة والاثارة فى شكل قصصى جذاب أن جميع الأحداث فيها من نسج الخيال لكن أماكن وقوعها حقيقية، وكذلك ما ورد فيها من معلومات علمية كما أن كل قصة من القصص المقدمة تحمل فى طياتها قضية أو عدة قضايا تهم القارئ وتمس حياته بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بعيدا عن أسلوب الوعظ المباشر.

● قررت الأكاديمية الإسلامية للعلوم عقد مؤتمرها السنوى التاسع بالقاهرة لأول مرة وذلك خلال الفترة من 2 إلى 6 ديسمبر المقبل.. عنوان المؤتمر: «تدريس العلوم من أجل التنمية فى العالم الإسلامى».

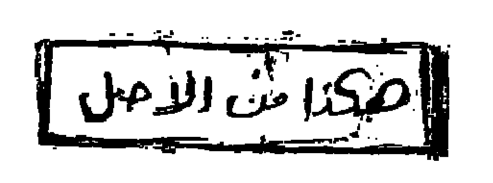
● تستعد إمارة الشارقة فى الفترة من 20 إلى 24 جمادى الآخرة المقبل إقامة معرضها الدولى للكتاب، المعرض سيشهد بمشيئة الله مشاركة عدد من دور النشر العالمية.. إضافة إلى دور النشر فى الإمارات العربية المتحدة.

● تعد كلية دار العلوم بجامعة القاهرة لتنظيم مؤتمر حول اللغة.. وكيفية النهوض بها، ونشر الفصحى بين الناطقين بها.. ومعوقات انتشارها وأساليب تدريسها، المؤتمر يتوقع عقده فى شهر جمادى الأولى المقبل بمشاركة واسعة من عدد من المختصين.

● أصدرت رابطة الأدب الإسلامى العالمية (مكتب البلاد العربية) ضمن إصداراتها الأدبية والنقدية الكتاب رقم(12)، وهو عبارة عن مسرحية شعرية بعنوان محكمة الأبرياء من تأليف الشاعر الدكتور غازى طليمات.

تتناول المسرحية مأساة البوسنة والهرسك.

وتعد المسرحية إضافة إلى المسرح الشعرى العربى الإسلامى المعاصر. الذى يعانى من قلة الانتاج والإبداع كما تتميز المسرحية بصلاحيتها للأداء المسرحى فى أى مكان، دون أن يتحمل الاخراج تكاليف باهظة أو «ديكوراً» متغيرا أو نقلات متعددة. فضلا عن لغة شعرية مرهفة وبسيطة تثير التفاعل بين الممثلين والجمهور. ■



المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. باجراء لقاء صحفي مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

إلى مرحلة جديدة

محمد على سعيد البريكى

□ التقى المحرر الصغير بزميله في الدراسة الطالب محمد علي سعيد البريكي، وهو بالصف الخامس الابتدائي وكان يتحدث مع مجموعة من التلاميذ عن المرحلة الخامسة التي هم مقدمون عليها وقد أصبحوا من كبار تلاميذ الابتدائية. فسأله عن شعوره أول مرة.. وعن شعوره الآن...

● كيف كان شعورك عند التحاقك بالمرحلة الابتدائية؟

ـ أحمد الله عز وجل أن مجتمعنا الإسلامي متكافل. حيث استقبلني المعلمون وكان كل واحد منهم يعاملني معاملة والدي. لذلك لم أحس بأي خوف ولا رهبة. ثم إني وجدت من زملائي الطلبة كل حب ولطف واتخذت من بينهم أصدقاء، أفخر بصداقتهم وأتمنى أن تدوم ما دمنا أحياء...

● الآن وأنت ولله الحمد مقدم على المرحلة الخامسة. ما هي تطلعاتك للمستقبل؟

ـ أولا: أشكر الله العلي القدير فقد تلقيت علومي كلها والعلوم الإسلامية خاصة على أيدي مدرسين على كفاءة عالية من العلم والمعرفة في مدرسة (ذات الصواري) بجده وأتمنى أن أنتقل إلى المراحل القادمة بنجاح وأن أتأهل بما يخدم وطني ومجتمعي وأسرتي.

ثم إني أشكر والدي الحبيب الذي كان وما زال عونا لي في كل مناحي الحياة.

● ماذا تتمنى لنفسك؟

ـ غاية مناي أن أرضي ربي سبحانه وتعالى.. ثم أنجح في حياتي المستقبلية وأن أرى العرب والمسلمين وقد أصبحوا أمة متماسكة ومتحابة، حتى يحسب لهم العدو ألف حساب، كما كان حال أسلافنا الصالحين.

وفي الختام تمنى محررنا لزميله محمد علي البريكي كل تقدم ونجاح وأن يوفقه الله تعالى لكل ما يطمح إليه. ■

الدعاء الصالح

□ أحبابي وإخواني براعم الإيمان ـ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ وليحسن الوضوء ثم ليصل ركعتين ثم ليثن على الله تعالى وليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل: لا إله إلا الله العليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم ـ الحمد لله رب العالمين أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل إثم ـ لا تدع لي ذنبا إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضى إلا قضيتها يا أرحم الراحمين»

... هذه هي صلاة الحاجة يا أحبابي ـ وفقنا الله لطاعته. ■

عبدالله محمد إبراهيم 8 سنوات ـ الصف الثاني

رسم

سيما عنتر ـ 8 سنوات ـ السويد

شمس المعرفة

□ من أشراط الساعة ظهور المسيح الدجال

فمن هو المسيح الدجال؟

1ـ المسيح الدجال: سميّ بالمسيح لأن إحدى عينيه ممسوحه وهو رجل من بني آدم شاب أحمد قصير أفحج مكتوب على رأسه ك ف ر بالحروف المقطعة.

2 ـ الدخان: أدلة ظهوره **«فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب أليم»**

ما المراد بهذا الدخان وهل وقع؟

نعم وقع والمراد أن هذا الدخان هو ما أصاب قريش عندما دعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستجيبوا له فأصبحوا يرون في السماء كهيئة دخان. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «بادروا بالأعمال ستاً: طلوع الشمس من مغربها أو الدجال أو الدخان أو الدابة أو خاصة أو أمر العامة» رواه مسلم. ■

عبد القادر محمد بلخير

13 سنة ـ الصف السادس الابتدائي

الغلام الصادق ورئيس اللصوص

□ كان عبدالقادر غلاما يافعا ذا أخلاق حميدة متميزة وكان من أهم ما يتميز به من الأخلاق فضيلة الصدق التي نشأ عليها. وكان يحب العلم، فأرسلته أمه إلى بغداد ليطلب علما، وأعطته أربعين دينارا ليستعين بها على النفقة، وعاهدته على الصدق، وكان الطريق من مكة إلى بغداد طويلا وشاقا، ومحفوفا بالمخاطر إلا أنه تحمل ذلك في سبيل طلب العلم.

وفي الطريق في منطقة تسمى (همدان) خرجت على قافلته عصابة من اللصوص فأخذوا القافلة، ومر عليه أحد اللصوص فسأله: ما معك؟

عبدالقادر: معي أربعون دينارا!

ظن اللص أنه يستهزىء به فتركه، فرآه لص آخر وسأله: ما معك؟

قال عبدالقادر أربعون دينارا. فأخذه إلى زعيم العصابة. فسأله أيضا عما معه؟ فأخبره عبدالقادر بما معه، فتعجب زعيم العصابة لصدقه ـ رغم صعوبة الموقف وتعرضه للمخاطر التي قد تفقده زاده لطلب العلم ـ وسأله: ما الذي حملك على الصدق؟!!

قال عبدالقادر: عاهدت أمي على الصدق فأخاف أن أخون عهدها.

فأخذت الخشية زعيم اللصوص، وصاح: أنت تخاف أن تخون عهد أمك، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله؟

ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة وقال: أنا تائب على يديك. وهكذا كان صدق عبدالقادر سببا لنجاته ومن معه، والأهم من ذلك سببا في توبة رئيس اللصوص. ■

محمد أحمد نصرالله

12 سنة

اليمن ـ صنعاء

العفو الحقيقي

□ يحكى أن أحد الأمراء قبض على مجموعة من الأسرى ولما أراد أن يقتلهم نظر إليه أحد الأسرى وطلب منه أن يطعمهم ويسقيهم قبل قتلهم وأحضر لهم الأمير الطعام والشراب فأكلوا وشبعوا.

ثم قال له أحد الأسرى:

أيها الأمير أطال الله بقاءك

إننا كنا أسراك والآن

صرن ضيوفك

فانظر كيف تصنع بضيوفك

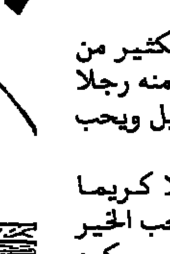
وبعد ذلك قال لهم الأمير: عفوت عنكم. ■

ميمونة بلخير

مدرسة تحفيظ القرآن الكريم الأولى ـ جدة



جزاء الإحسان

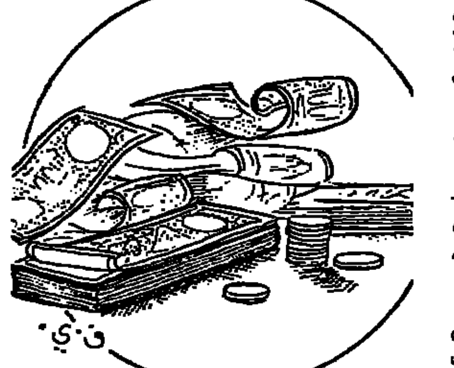


السنبلة الفائزة

□ أبو أحمد رجل يتصف بكثير من الصفات السيئة التي جعلت منه رجلا منبوذا من أهل قريته فهو بخيل ويحب الشر ولئيم.

أما أبو محمد فكان رجلا كريما طيب المعشر صدوقا أمينا يحب الخير للآخرين يقدم كل العون لكل مسكين وضعيف يبدأ يومه بذكر الله وتسبيحه وكله أمل وتفاؤل.

حدث ذات يوم أن رجلا غريبا أتى إلى القرية وهو عابر سبيل فقير يطلب العون والمساعدة أخذ يطرق أبواب المنازل يبحث عن من يقدم له لقمة يسد بها جوعه ومكانا يقضي به الليل. فسار حتى وصل إلى دكان أبي أحمد فأخذ يسمعه أصناف السباب والشتائم وينهره وبينما هو كذلك إذ مر أبو محمد يطلب منه الترفق بالمسكين والإحسان إليه لأنه رجل غريب. وأخذ بيد الغريب ونقله إلى بيته وقدم له الطعام والشراب والملابس الحسنة وخصص له مكانا لبقائه ومرت الأيام



وتطرق إلى مسامع أهل القرية أن الوالي قادم إليهم ليتفقد أحوالهم وما هي إلا أيام حتى قدم موكب الوالي وأخذ كل فرد من أفراد القرية باستقباله، وتقدم أبو أحمد يظهر جوده وإحسانه لعله يحصل على ثناء الوالي وتقديره لكن الوالي طلب رؤية أبي محمد هذا الرجل الطيب ليتعرف عليه مما أثار غضب أبي أحمد ثم ما لبث أن نادى ذلك الرجل الغريب يسأله عن رحلته وما رآه لقد



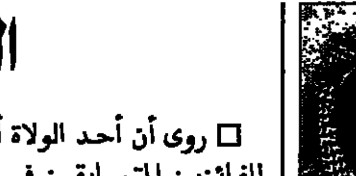
كان الرجل الغريب في الحقيقة هو وزير الوالي الأول ومستشاره أرسله متخفيا ليتجول في البلاد ويختار له أمينا لخزانة الدولة فأخبره بأنه لم يجد الرجل المناسب لشغل المكانة التي يتمناها الوالي لأمين خزانة دولته غير أبي محمد الرجل الكريم صاحب الأخلاق العالية وطلب بإلحاح من الوالي أن يختاره لتلك المكانة لأمانته وتقواه. وأخذ أهل القرية يثنون عليه لما اتصف به من حب وخير لجميع الناس.

وأدرك أبو أحمد أن أبا محمد قد فاز بالمنصب لا محالة وذلك بكرم أخلاقه. وهكذا يكون جزاء وثواب كل من اتقى الله وخافه وسعى في مد العون والمساعدة للآخرين يبتغي بذلك وجه الله. ■

علي عيدروس صالح البحر

12 سنة ـ سادس ابتدائي

المدينة المنورة



الجائزة



□ روى أن أحد الولاة أعلن عن جائزة للفائزين المتسابقين في الجري السريع، وكانت الجائزة هي تمليك كل المساحات من الأراضي التي يجري فيها. فتسارع المتسابقون، وتحامل أحدهم على نفسه حتى ظفر بالجائزة الأولى، ولكنهم وجدوه قد وقع صريعا لا حراك فيه، فقد وقف قلبه، ولفظ أنفاسه. ربح الأرض كلها، وأحرز المال الكثير، ولكنه خسر الأغلى منها، وأفلس من الحياة، فماذا أفاده ذلك الربح الوفير؟!

إن من يسعى لدنياه وينسى آخرته، في العالم الأسمى يكون مفلسا، ومن يسعى إليها جميعا في حدود ما أمر الله ونهى عنه، فإن ذلك هو الأمثل. «ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة».

إن الناس لا يوزنون بالذهب والفضة، وإنما يوزنون بالأعمال الصالحة، وأساسها غنى النفس بإيمانها بالله والتزامها حدوده.

إن المال عرض يزول، والعمل الصالح للنفس المؤمنة خير وأبقى. ■

أيمن بصير

12 سنة ـ مدرسة عثمان بن عفان

بني ملال ـ المغرب

المسابقة الثقافية

من هي؟

كانت من السباق

للخير والوفاق

لهدى سيد البشر

تطيعه فيما أمر

وقد دعته فاستجاب

وإنه خير الصحاب

ثم لما دعاها ما

ترددت بل كلما

جاء بخوف أو ضجر

تذكره بما غبر

له من الخصال

في القول والفعال

حتى يزول ما به

من كربة أو وله

فهل عرفت هذه

يا نابه ابن نابه

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة



أصدقاؤنا



نورهان إبراهيم الكت — المنوفية ـ مصر
لجين محمد إبراهيم — الإسماعيلية ـ مصر
عبدالرحمن محمد إبراهيم — الإسماعيلية ـ مصر
حسين طلعت عبداللطيف — جدة ـ السعودية
ماجد علي سعيد البريكي — جدة ـ السعودية
محمد فايز آل هررة — جدة ـ السعودية

أخطاء شائعة يجب تصحيحها في ضوء الكتاب والسنة

□ 1 ـ الخطأ: (يا رسول الله، يا جاه النبي، يا بدوي، أغثني، إشفني، المدد يا حسين، يا جيلاني). وغيرها من الأدعية الشركية، فهي دعاء لغير الله تعالى، وهو من الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه بقوله تعالى: «ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين». والصواب هو: «يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث اشفني» وغير ذلك من الأدعية الخالصة لله تعالى.

2 ـ الخطأ: (لا حول لله) فيها نفي القدرة عن الله تعالى وهو من الكفر.

الصواب: (لا حول إلا بالله، لا حول ولا قوة إلا بالله) تثبت القدرة لله وهي كنز من كنوز الجنة كما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم. ■

أنس محمد لطفى

11 سنة مدرسة الزهور ـ الخفجي

الحلول

27 - 15 - 6

دوحة الأشبال

كلمات متقاطعة

	4	3	2	1
1				
2	■			
3		■		
4				

أفقيا:
1 ـ فاكهة كبيرة الحجم نأكلها في الصيف.
2 ـ قطر يقع جنوب المملكة العربية السعودية.
3 ـ المكان الذي ألقى فيه إخوان يوسف عليه السلام أخاهم.
4 ـ عكس يسخن.

رأسيا:
1 ـ المكان الذي أعيش فيه مع أسرتي.
2 ـ شد الشيء حتى زاد عن طوله (معكوسة).
3 ـ ما يعمله النجار.
4 ـ حيوان ضخم يعيش في المناطق الباردة (معكوسة).

الأرقام المفقودة

6	18	27	15
18	?	15	6
?	6	18	27
27	15	?	18

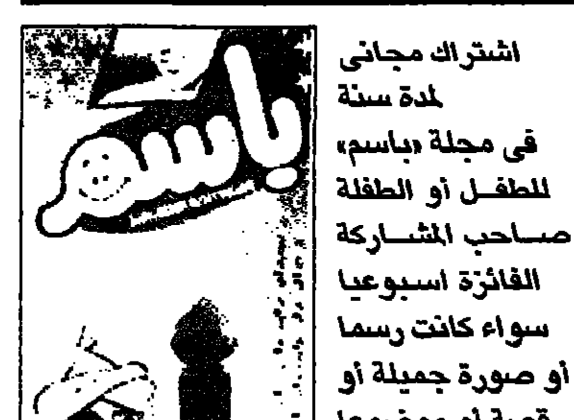
أوجد الأرقام المفقودة ليكون المجموع لكل عمود أفقيا أو رأسيا متساو

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

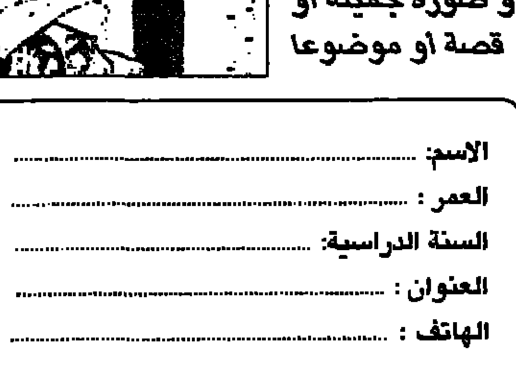
الطريق!

كيف تستطيع الوصول إلى الماسة في دقيقة واحدة دون أن يلمس قلمك أي خط من الخطوط؟

موضوع الاسبوع



اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» للطفل أو الطفلة صاحب المشاركة الفائزة اسبوعيا سواء كانت رسما أو صورة جميلة أو قصة أو موضوعا



الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثانية عشرة ـ العدد (601) الجمعة 25 ربيع الأول 1417 ـ 9 اغسطس 1996

الزواج من اسرائيليات هم يشغل الشارع الفلسطيني!

القدس ـ «المسلمون»

□ قال الشيخ رياض العيساوي المدير العام لدار الفتوى للقدس والديار الفلسطينية بان هناك قضايا كثيرة تشغل بال الشارع الفلسطيني في الوقت الحالي من ابرزها حكم الاسلام في الفوائد البنكية واليانصيب وتحديد قيمة الدية والزواج المدني وتحديد قيمة الدية والمخدرات وغيرها من القضايا التي تتعلق بظروف الشعب الفلسطيني مثل زواج الفلسطيني باسرائيلية، وعمل الفلسطيني داخل الاراضي العربية المحتلة.

وقال لـ «المسلمون» ان دار الافتاء التي يراسها الشيخ عكرمة سعيد صبري المفتي العام حسمت العديد من هذه القضايا المطروحة، فبالنسبة للفوائد البنكية رات انها حرام وانها عين الربا، وان اليانصيب محظور شرعا ويعد ضربا من ضروب الميسر مهما اختلفت اشكاله والوانه، وان الزواج المدني محظور كذلك شرعا من وجهة نظر دار الافتاء.

اما فيما يتعلق بقيمة الدية التي يدفعها الشخص في حالة القتل الخطأ غير المتعمد فقد حددت الدار قيمتها بما يساوي اربعة وربع كيلو ذهب اي ما يعادل 38 الف دينار اردني و250 دينارا.

واضاف الشيخ رياض العيساوي انه فيما يخص زواج الفلسطيني باسرائيلية فان هناك العديد من المحظورات عليها، خاصة انها تتم في اغلب الاحيان «لاغراض اخرى ومعروفة» وليس كما يتصور البعض من انه زواج مسلم من كتابية. بل الامر اكبر من ذلك.

اما بالنسبة للمخدرات فهي محظورة بكل انواعها، وتسعى دار الافتاء في الوقت الحالي الى ايجاد عقوبة مشددة في القانون الفلسطيني لمروجي ومتعاطي المخدرات لما لها من اثر فتاك على كل الشعوب. وعلى مستوى الجانب التعليمي داخل مدينة القدس اشار الشيخ رياض العيساوي الى انه مع بداية العام الدراسي الحالي 97/96 سيتم افتتاح كلية جديدة تابعة لجامعة القدس هي كلية القرآن والدراسات الاسلامية وهي كلية جامعة مدة الدراسة بها 4 سنوات وتمنح درجة جامعية في علوم القرآن.

واضاف ان كلية القرآن والدراسات الاسلامية تعد الاولى من نوعها داخل الاراضي الفلسطينية. ■

مأثرة جديدة لخادم الحرمين:

وضع حجر الأساس لمركز الملك فهد في الأرجنتين

كتب ـ خالد السهيل

□ لايخفى اكثر من خمسة ملايين مسلم في امريكا اللاتينية ابتهاجهم اليوم بالحدث الهام المتمثل في وضع حجر الأساس لمركز الملك فهد الثقافي الإسلامي في الأرجنتين.

الحفل الذي يرعاه الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار بالديوان الملكي السعودي، ياتي استكمالا لمسيرة طويلة ومتميزة في خدمة الإسلام والمسلمين حيثما كانوا. وفي هذا الإطار تؤكد الإحصائيات أن هناك مايزيد على 110 مراكز اسلامية انشأتها السعودية في مختلف انحاء العالم الى جانب مايقارب 140 مسجدا، واكثر من 1000 مدرسة.

وكان خادم الحرمين الشريفين قد تبنى انشاء هذا المركز على نفقته الخاصة يحفظه الله، وقد ثمن عدد من المهتمين بالشأن الإسلامي هذه الخطوة وهذا الحرص على تقديم كل مامن شانه ان يعلي من شان الإسلام والمسلمين. وقالت هذه المصادر أن هذا النهج الثابت ينبع من الرسالة الإسلامية للسعودية التي تضع الإسلام والمسلمين في قائمة اهتماماتها.

ومن المقرر ان يقام المركز على ارض مساحتها ثلاثة وثلاثون ألف متر مربع ويستوعب المسجد الف مصل، الى جانب المدرسة التي تلبي حاجات الطلاب من الحضانة وحتى المرحلة الثانوية، ويضم المركز الثقافي كل المرافق الخاصة بالنشاط المنبري المتعلق بالندوات والمحاضرات. ولا يغفل المركز المرأة حيث خصص للنساء مساحة لأداء الصلاة، الى جانب تخصيص مرافق للدراسة على غرار المرافق المخصصة للطلاب.

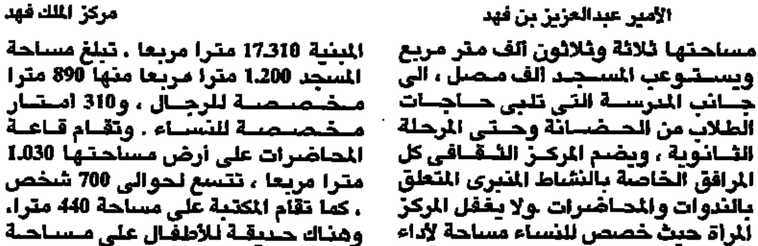
ومن المقرر أن يكون مجموع المساحة المبنية 17.310 مترا مربعا، تبلغ مساحة المسجد 1.200 مترا مربعا منها 890 مترا مخصصة للرجال، و310 امتار مخصصة للنساء. وتقام قاعة المحاضرات على أرض مساحتها 1.030 مترا مربعا، تتسع لحوالي 700 شخص، كما تقام المكتبة على مساحة 440 مترا، وهناك حديقة للأطفال على مساحة 3.500 متر مربع، ومساحة المدرسة الإبتدائية 3.500، في حين تبلغ مساحة المدرسة الثانوية 3.640.. وهناك مركز رياضي يقام على مساحة 1200 متر مربع.

هذا الإنجاز الحضاري، ياتي في اطار حرص السعودية على ربط ابناء الأقليات بالإسلام، وحمايتهم من الذوبان.

وتعود قصة هذا المركز الى عام 1992م حين زار الرئيس الأرجنتيني السعودية، اذ بادر فور عودته الى بلاده ومعرفته بالمشروع، بمنح سفارة خادم الحرمين الشريفين أرضا في مكان متميز من بوينس أيرس، ومنذ ذلك الحين بدأت خطوات انجاز المشروع، التي يتم تتويجها اليوم بوضع حجر الأساس. ■




الأمير عبدالعزيز بن فهد



مركز الملك فهد في بيونس أيرس

بوضوح

حصانة

— عبدالله الرفاعي —

□□ وصلنا خطاب من أحد مسلمي إيران ـ السنة ـ يشكو لله ومن ثم لاخوانه المسلمين ما يعانيه أبناء السنة في أيران من اضطهاد، والخطاب ملىء بمعلومات تقشعر منها الابدان وتناقض ـ وبشكل صارخ ـ الدعاية الايرانية...

ان معاناة السنة في ايران بعد الثورة أمر مسلم به، بل هو متواتر قد يقل أو يزيد بحسب الاحوال الداخلية وبتعامل أهل السنة مع النظام هناك.. وهذا سبق أن نشر في الصحف العربية والعالمية.

من جهتنا في «المسلمون» سوف نبذل الجهد للوقوف على الحقائق إذا تيسر ذلك...

بهذه المناسبة دائما اتساءل ونحن أمة القرآن والهدى المحمدي المأمورون بالعدل والاحسان مع أعداء الله.. الكفار.. أليس العدل والاحسان في حقنا أبلغ وأعظم..؟ لماذا تضيق صدورنا بالخلاف... انظروا للبلاد التي تسلط فيها الحزبيون من أبناء السنة أو لهم فيها شوكة. ماذا يفعلون بمن خالفهم..؟! انظروا للبلاد التي تغلب فيها النزعة لمذهب معين ويسودها التقليد.. ماذا يجد أصحاب المذاهب الأخرى المخالفة من عنت؟!

الاختلاف والفرق في الإسلام ليست بالجديدة فبالرغم من تعدد الفرق لم يرد عن السلف الصالح أنهم اضطهدوا صاحب بدعة مادام مقتصرا على نفسه ببدعته... دعوته ومناقشته ومجادلته بالتي هي أحسن حتى يعود عن بدعته، لم تكن بالعنف والاضطهاد.

المنهج واضح عند أهل السنة والجماعة في التعامل مع غيرهم تحكمهم عدة أمور منها قوله تعالى:

ـ «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى». المائدة من الآية 8.

ـ «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم». الأنعام من الآية 108.

ـ «قل يأيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد لكم دينكم ولي دين». سورة الكافرون.

ـ «اذهبا الى فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى». طه الآيتان 43، 44.

واجمع العلماء على أن المسلم في البلاد التي الشوكة فيها لغير المسلمين ينبغي له عدم استثارتهم إذا لم يستطع الخروج لبلاد الاسلام.. فما بالك بالبلاد التي تحكم من قبل طائفة أو فرقة تعد من طوائف وفرق المسلمين؟

انها دعوة خالصة لوجهه تعالى أدعو من يسلك هذا السبيل لأن يسير على ما جاء عن الله وعن رسوله وما درج عليه سلفنا الصالح، ولاحاجة للاضطهاد واجبار الناس وارهابهم وتدمير أماكن عبادتهم وقتل وسجن علمائهم لمجرد مخالفتهم في المعتقد... ألم يكفل ديننا حماية الصوامع والبيع الموجودة في بلاد الإسلام قبله، ونهانا عن تدميرها ووفر الحماية للرهبان في صوامعهم؟

إذا، أليس المسلم أجدر بالحصول على هذه الحصانة؟ .. والله من وراء القصد. ■




محكمة لاهاي هل تنصف ضحايا الصرب؟

جرائم مروعة ارتكبها الصرب أمام محكمة لاهاي

لندن ـ ناصر موسى

□ قال مواطن بوسني مسلم نجا من أحد معسكرات الاعتقال الجماعية التي اقامها الصرب في يوغسلافيا السابقة لقضاة محكمة مجرمي الحرب في لاهاي انه شاهد جنديا صربياً وهو يأمر أحد السجناء باغتصاب والدته الميتة التي قتلها الجندي الصربي نفسه.

واضاف المواطن، ويدعى سليمان تاتيجتش، ان جنديا صربيا يدعى دوتسان اجبر اما بوسنية في منتصف الثلاثينات من عمرها على التجرد من ملابسها قبل أن يطلق النار عليها، وحينما اخذ ابنها بالصراخ أمره أن يتجرد هو الآخر من ملابسه وأن يقوم باغتصاب امه الميتة على مرأى من الجميع ثم اطلق النار عليه وارداه قتيلا. كما اتهم الجندي نفسه بقتل وتشويه العشرات من المدنيين البوسنيين ووضعهم في بئر في منطقة بيريجيدور التي كانت خاضعة لنفوذ الحكومة البوسنية عام 1992، قبل احتلالها من قبل المتمردين الصرب.

ووصف سليمان كيف انه وعدد من المعتقلين فشلوا في معالجة صديق لهم كان جريحا، واخذ الدود يظهر على ظهره المثخن بالجراح. وقال انه في أحد الأيام سحب ورفاقه إلى مجمع خاص تحتجز فيه نساء وأطفال، وهناك شاهدوا الدماء في كل مكان، وفتاتين في ربيع عمرهما ملقاتين خارج دورة المياه وقد فارقن الحياة. وفي داخل المجمع أجساد اخرى لفتيات بعضها عار، واربع جثث لعجائز ذبحن ذبحا بواسطة الحراب. ■

في الهند يسيؤون للمرأة المسلمة

حيدر اباد ـ وكالات

□ احتجت لجنة حماية الشريعة الاسلامية في مدينة حيدر أباد في الهند على مقالات تنشرها بعض الصحف والمجلات تسيء للاسلام وخاصة للمراة المسلمة.

وجاء هذا الاحتجاج بصورة خاصة بعد نشر مقال في جريدة «صنداي كرونيكل» الهندية زعمت فيه الكاتبة «بارفاتي» أن الحجاب يعرقل مسيرة المرأة المسلمة نحو التقدم ونشرت مقابلات مع «4» سيدات مسلمات نسبت اليهن ملاحظات معادية للحجاب.

وأرجع المسلمون موقفها الى جهلها بالاسلام أو كراهيتها للاسلام. وقالت رئيسة اللجنة النسائية لحماية الشريعة الدكتورة عائشة جابين في ردها الشديد اللهجة على هذا المقال ان هذه المزاعم محاولة واضحة للاساءة لصورة الاسلام وأوضحت ان الاسلام يدعو للتقدم والتطور مع الحفاظ على الاخلاق والقيم.

وقد شاركت في المسيرة «400» سيدة محجبة. ■

وفي أندونيسيا.. الرجال يحترمون المرأة المحجبة

جاكرتا ـ واس

□ غائدة روياني مصممة أزياء نسائية في جاكرتا كانت واحدة من بين اخريات يرتدين الحجاب في المناسبات العامة ولازالت حتى اليوم. تقول غائدة: لقد كان الناس يظنون ان ارتداء اللباس الاسلامي وبخاصة الحجاب يخص الكبيرات في العمر، ونساء القرى والارياف. غير انها اكدت ان جميع مصممي الازياء بما فيهم غير المسلمين يعتمدون الازياء الاسلامية في تصاميمهم.

إحدى طالبات الجامعة في اندونيسيا 22 سنه اشارت إلى أن الرجال صاروا يعاملون المراة التي ترتدي الحجاب باحترام اكبر من معاملتهم للسافرات. ■

اختيار صالح كامل لجائزة البنوك الاسلامية

المسلمون ـ جده

□ قررت لجنة الاختيار لجائزة البنك الاسلامي للتنمية منح الجائزة في مجال البنوك الاسلامية لعام 1416هـ/ 1996م الى الشيخ صالح كامل رجل الاعمال السعودي تقديرا لخدماته وإسهاماته المتميزة لتعزيز العمل المصرفي الاسلامي.

وتتالف الجائزة من شهادة تقدير بالاضافة الى مبلغ مقداره «30» الف دينار إسلامي، مايعادل 43 الف دولار أمريكي تقريبا.

ويعد الشيخ صالح كامل واحدا من أكثر الاسماء بروزا في تاريخ العمل المصرفي الاسلامي من خلال أسهاماته الكبيرة في تطوير هذا المجال بصورة مباشرة وغير مباشرة فقد أنشأ واحدة من أكبر شبكات البنوك التجارية والمؤسسات المالية الاسلامية في جميع انحاء العالم، الامر الذي اكد اثبات قدرة المؤسسات المالية الاسلامية في التعامل مع واقع العالم المعاصر. ■

العقرباوي: «المشاغل المحمية» تهدف إلى تسهيل دمج المعاقين بمجتمعهم

عمان ـ «المسلمون»

□ قال مروان عقرباوي مدير عام جمعية الشابات المسلمات «المشاغل المحمية» في مدينة عمان الصناعية بسحاب إن الجمعية تعنى بتدريب وتشغيل المعاقين بإعاقات خفيفة ومتوسطة، على أعمال النجارة، داخل وخارج المشاغل، وإنها الوحيدة التي تعمل على تشغيلهم وتعتني بهم. واضاف أن المجتمع للجميع، وكل معاق له كل الحق في أن يكون شخصاً منتجاً.

وفي معرض حديثه لـ «المسلمون» طالب العقرباوي الأهل في كل البلدان العربية بالاسراع في تسجيل ابنائهم المعاقين في المراكز الخاصة ومراكز التأهيل.

واضاف العقرباوي انه من الضرورة بمكان أن تتعاون الجمعيات والمراكز المختصة بالتعامل مع المعاقين في الوطن العربي، وذلك بتبادل المعلومات والخبرات بشكل مجاني، حتى تعمم التجارب، ويتم تحقيق نتائج مرضية، وطالب في الوقت نفسه بتأسيس شبكة اتصال للتعاون بين جميع المراكز والجمعيات في الوطن العربي من أجل خدمة المعاقين.

واشار مدير عام «المشاغل المحمية» إلى زيارته للمملكة العربية السعودية مؤخراً. وأشاد بالجهد السعودي في هذا المجال، كما انه اطلع على التجربة السعودية الرائدة في كل من مركز العون الطبي والجمعية الفيصلية والجمعية السعودية لرعاية المعاقين حيث تم الاتفاق مع القائمين على هذه المراكز على تبادل المعلومات على أمل التعاون مستقبلاً في هذا المجال.

وحول التحديات والمصاعب التي تواجه «المشاغل المحمية» قال العقرباوي أن أهم مشكلة يعانون منها هي قلة الدعم مقابل النفقات المتعلقة بتكاليف العمل الباهظة، وإن إيرادات المشاغل لا تغطي هذه النفقات. وذلك لأن أي مشروع اجتماعي في العالم بحاجة إلى دعم مستمر لتغطية جزء من المصاريف والنفقات.

ومن الجدير بالذكر أن جمعية الشابات المسلمات تأسست عام 1972م كجمعية تطوعية خيرية لخدمة المجتمع وفي عام 1974م أسست الجمعية مركز التربية الخاصة لتقديم خدمات تعليمية وتدريب مهني للأشخاص المعاقين عقلياً. كما أنها أسست في العام 1980م كلية الأميرة ثروت ككلية جامعية متوسطة للبنات مع توفير المسكن الداخلي ومركز صعوبات التعلم. ■

دورة مكثفة للدعاة في ألبانيا

تيرانا ـ ألبانيا

□ بدأت يوم الاثنين الماضي في تيرانا عاصمة ألبانيا دورة العلوم الشرعية واللغة العربية ويشارك فيها أكثر من (120) دارساً.

أوضح ذلك الشيخ سليمان بن عبد الله الطريم المشرف على الدورة، وقال: إن هذه الدورة التي تعقدها وزارة الشؤون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية بالتعاون مع رئاسة المشيخة الإسلامية في ألبانيا قد تم الإعداد لها جيداً وسوف تتناول عدداً من الدروس، والمحاضرات، والمناشط العامة. وأضاف: إن هذه الدورة المكثفة تتضمن دروساً علمية في شتى التخصصات الشرعية واللغة العربية، وأن هناك عدداً من الدعاة من أبناء السعودية سوف يتولون التدريس، وإلقاء المحاضرات والإشراف على المناشط العامة في هذه الدورة.

وأهاب الشيخ سليمان الطريم بالدعاة في ألبانيا إلى الاستفادة والاستزادة من هذه الدورة، والنهل منها قدر الاستطاعة، ليرفعوا وينهضوا بمستواهم الثقافي والعلمي والفقهي، ليكون ذلك عوناً لهم في أداء واجباتهم الدعوية بالطريقة السوية والمفيدة، وخاصة أن الدعوة في هذا العصر اتسع مفهومها، وتعددت صورها بدءاً من الكلمة الطيبة. ■

وجوه

● حث حسن مرادوفتش رئيس الوزراء البوسني الدول الإسلامية على تقديم المزيد من المعونات لبلاده لمساعدتها في اعادة الاعمار.

● تحت شعار «التمريض والمستقبل» احتفلت وزارة الصحة في المملكة العربية السعودية باسبوع التمريض العالمي. تضمن الاحتفال عددا من المحاضرات والندوات والمؤتمرات والبرامج منها ندوة التمريض الاسلامي التي افتتحها الدكتور عباس المرزوقي المدير العام للشؤون الصحية بمكة المكرمة.

● اكملت الجمعية الاسلامية في جزر سليمان في المحيط الهادي بناء مركز أسلامي. وقد اعلن ذلك الدكتور مسلم رامو الامين العام للجمعية. وقد تم تمويل المشروع بتبرعات من المنظمات الاسلامية والافراد المسلمين.

● احتفل المجلس الاسلامي الامريكي في واشنطن بتعيين الوتنانت منجي مالك عبد المتعال نويل كأول امام مسلم في البحرية والثاني في القوات الامريكية. يذكر ان في القوات المسلحة الامريكية زهاء 2500 مسلم.

● لجنة الدعوة الاسلامية في جنوب المحيط الهادي عقدت اجتماعا لمدة يومين في المعهد الاسلامي بجنوب المحيط الهادي في مدينة سوفا في جزيرة فيجي لتنسيق نشاطات الدعوة الاسلامية في المنطقة وقد استضافت هذا الاجتماع الرابطة الاسلامية في فيجي. ■

نصف ساعة رياضة تنقذ العالم من الإنقراض

القاهرة ـ مفيدة شديد

□ خصوبة الرجل وما يؤثر فيها اصبح محور تركيز العلماء في السنوات الأخيرة.. آخر البحوث العلمية والتي أجريت في الدنمارك عام 1994 ذكرت ان خصوبة الرجال في انخفاض مستمر وان عدد الحيوانات المنوية لكل رجل ينخفض بنسبة 2 في المائة سنويا وإذا سارت الأمور على هذا المنوال فسوف يفقد الرجال قدرتهم الإنجابية خلال نصف قرن.

وأرجعت بحوث اخرى انخفاض نسبة الخصوبة إلى بعض انواع الغذاء ووجهوا الاتهام إلى المركبات الكميائية في حليب الأطفال وإلى بعض أنواع اللحوم والدجاج التي تتغذى على الهرمونات، كما وجهوا الاتهام ايضا لفول الصويا والفاصوليا الخضراء وانواع أخرى من الأطعمة التي تحوي مادة الفيتواستروجين.

أحدث الدراسات تقول ان عقم الرجال يبدأ منذ كان جنينا في رحم امه وان اسلوب الحياة واسلوب التغذية وبعض السلوكيات الخاطئة مثل التدخين وتناول المضادات الحيوية يكون له تأثير سلبي على الخصوبة.

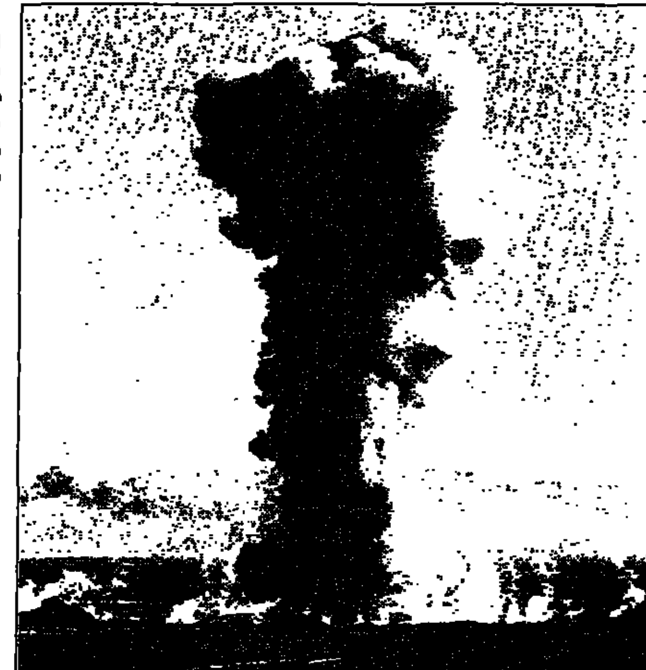
ويرجع الدكتور عزالدين عثمان رئيس الجمعية المصرية لرعاية الخصوبة واستاذ امراض النساء والعقم أسباب انخفاض نسبة الخصوبة الى ثلاثة اسباب اساسية الأول ما قبل الخصية وتشمل الامراض التي تصيب الغدد المتحكمة في وظيفة الخصية والتي تكون فيها الخصية سليمة ولكن تنقصها الهرمونات المنشطة التي تتغذى عليها من خلال الدم الواصل إليها عن طريق أربع غدد.

والثانية: الغدة النخامية التي تساعد على النمو. والغدة الثالثة هي الغدة الدرقية ومكانها في الجزء الأمامي من القصبة الهوائية أعلى الرقبة وهي مسؤولة عن افراز هرمون (بثيروكسين) الذي يتولى النمو الجسدي والعصبي والجنسي منذ لحظة الولادة.

واصابة هذه الغدة بالخلل خاصة بعد البلوغ يؤثر تأثيرا سلبيا على الخصوبة والغدة الأخيرة هي الغدة الكظرية والموجودة أعلى كل كلية ومن مهامها افراز الكورتيزون الذي يعد بمثابة جبهة وقائية للجسد ولكن زيادته على المعدل الأساسي يؤثر على تكوين الحيوانات المنوية إما بضعفها أو قلة عددها.

والسبب الثاني والذي يؤثر على الخصوبة هو امراض الخصية ووظائفها وتتضمن خلل الكروموسومات وعدم نزول الخصيتين في كيس الصفن وضمور الخصية إما بسبب مرضي أو تعرضها لدرجة حرارة مرتفعة، لذا يجب فحص الطفل فور ولادته للتاكد من وجود الخصيتين في مكانهما الطبيعي وأيضا مرض البروستاتا المزمن وامراض السيلان والتهابات الجهاز البولي من العوامل ذات التأثير السلبي على الخصوبة عند الرجل.

وعما اذا كانت هناك اطعمة معينة تؤثر سلبا او إيجابا في خصوبة الرجل قال الدكتور عزالدين عثمان: لايوجد اية اطعمة لها تأثير مباشر على الخصوبة سلبا أو إيجابا إلا بعض الاعشاب والنباتات الطبيعية والتي كما ذكرنا يدخل فيها الكركديه واليانسون والتمر هندي والحلبة اذا ما افرط افراط شديد في تناولها، كما ان هناك بعض النباتات التي تحوي أحيانا مواد كيميائية بصورة كبيرة تؤثر على الخلايا الذكرية لكن هذه النباتات

تلوث البيئة من أهم الأسباب المؤدية للعقم

وحول ما اشيع من ان تناول غذاء ملكات النحل أو العسل وغيرها من الأطعمة تزيد من خصوبة الرجل قال: من المعروف ان العسل الأبيض حث عليه الطب النبوي كعلاج لأمراض كثيرة، وانه يقوي جهاز المناعة هذا لما يحتويه من عناصر غذائية متعددة في تركيبه وهذا فضل من الله سبحانه وتعالى فهو يحوي فيتامين هـ، أ، ب، وكلها فيتامينات لازمة للجسم، كما ان مثل هذه الفيتامينات موجودة في بعض الاطعمة ولكن بنسب مختلفة ولكنها مجتمعة في العسل ومركزة في غذاء ملكات النحل.

ويؤكد الدكتور ابراهيم فهمي استاذ طب وجراحة الذكورة بطب قصر العيني ان ما اشيع حول بعض ألبان الأطفال وانها تحوي مواد كيميائية ضارة بالخصوبة وان تناول الدواجن التي تتغذى على الهرمونات يقلل عدد الحيوانات المنوية بأن كل هذه الأقاويل دراسات علمية متطرفة تفتقر الى الدقة والتحليل السليم وليس لها دلالات احصائية سليمة بل انه ظهرت دراسات وبحوث أخرى خطأت البحوث السابقة واثبتت ان بها عيبا في الارقام الاحصائية.

ويؤكد الدكتور ابراهيم فهمي على ان أهم الأسباب التي تؤثر على نشاط الجسم كله عامة وعلى نشاط الذكورة خاصة هو تلوث البيئة الى جانب عناصر أخرى كالتدخين والمكيفات والمخدرات وكلها لها تأثير كبير على حالات العقم.

ومن المؤثرات الشديدة في العقم التلوث الناتج عن الرصاص في عادم السيارات ومداخن المصانع وللعاملين في المواد الاشعاعية كالتلوث الذي نتج عن تشيرنوبل كذلك بعض المهن التي يتعرض فيها الاشخاص لارتفاع في درجة الحرارة مثل الوقوف أمام الأفران كافران الخبز أو صهر المعادن وغيرها كذلك الذين تتطلب منهم المهنة الجلوس لفترات طويلة كسائقي السيارات وايضا الأعمال التي تتطلب مجهودا ذهنيا عنيفا كما ان حمامات السونا لها تأثير ضار على الخصوبة لارتفاع درجة الحرارة التي تؤثر مباشرة على الخصية.

فالتلوث بشكل عام يحدث خللا في دورة تكوين الحيوان المنوي بدءا من الخلية الأولية حتى الخلية الكاملة وينتج عن ذلك نقص في عدد الحيوانات المنوية أو تكوين أشكال غير طبيعية منها أو بضعف قدرتها الحركية وبالتالي يصعب على الحيوان المنوي لضعفه اختراق البويضة.

ويؤكد الدكتور ابراهيم على ان المواد الكيميائية المستخدمة في المبيدات الحشرية لها ايضا تأثير سلبي قوي على الخصوبة كذلك بعض العقاقير في المضادات الحيوية التي تعطى لبعض انواع السرطان وقرحة المعدة.

ومن المعلوم ان خلايا الخصية خلايا متجددة وهي أكثر الخلايات انقساما ويظل نشاطها مهما طال عمر الرجل وقد تتأثر ببعض العوامل الخارجية كما ذكرنا ولكن بالعلاج والابتعاد عن هذه العوامل يعود للرجل نشاطه الذكري كما كان بعكس المرأة التي تولد ومعها عدد محدد من البويضات ويتوقف انتاجها لها عند سن معينة. والنصيحة التي يوجهها الدكتور ابراهيم عفيفي الى الشباب والرجال للمحافظة على خصوبتهم هو الغذاء الصحي المتوازن الذي يحتوي على مجموعة الأحماض الأمينية والبروتينات الى جانب مزاولة الرياضة ولو نصف ساعة يوميا والابتعاد عن ارتداء الملابس الضيقة وتجنب العادات السيئة كالتدخين ومعاقرة الخمر الى جانب عدم تعاطي اية عقاقير طبية وخاصة المضادات الحيوية دون استشارة الطبيب. ■